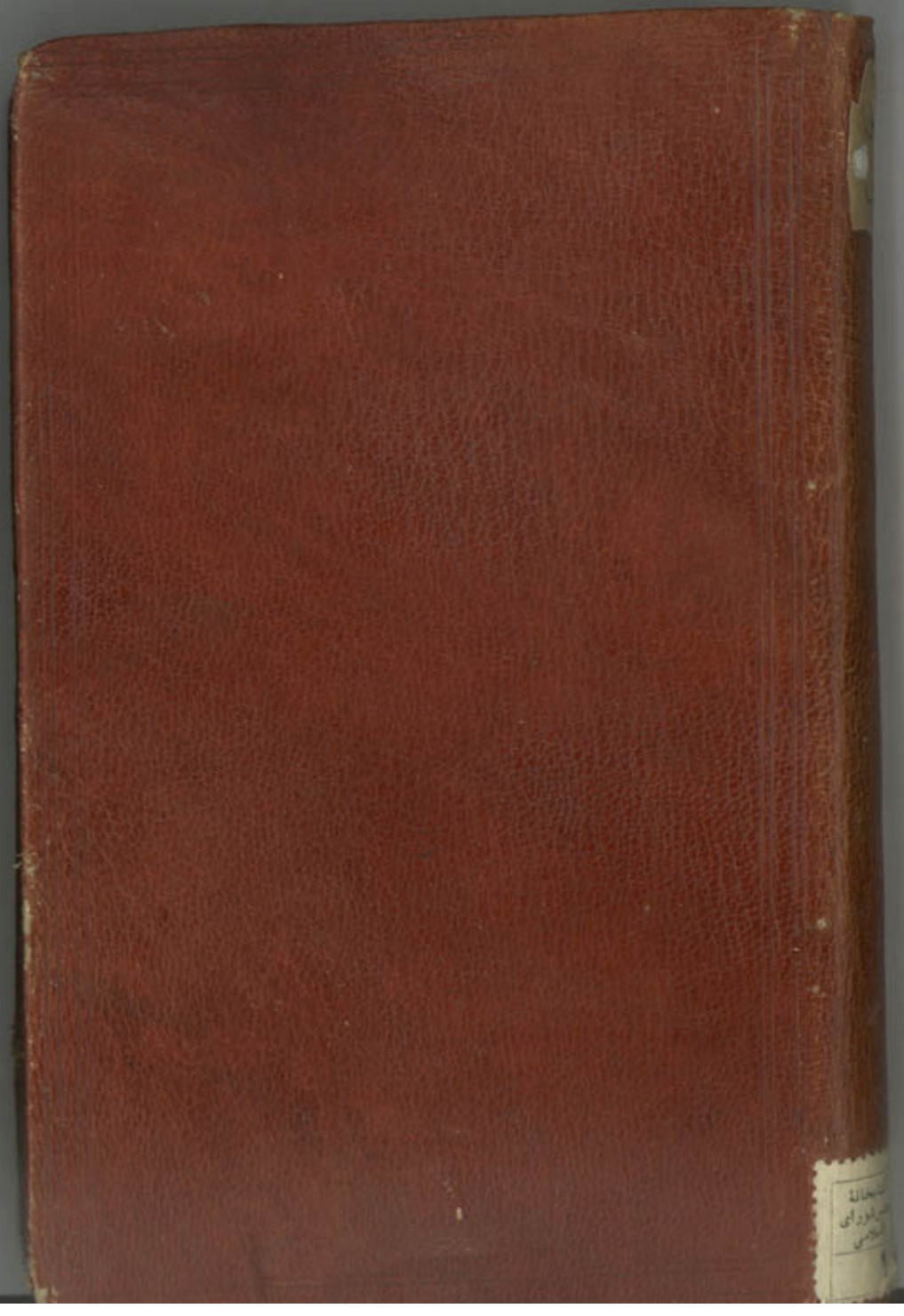

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب محقق در تحیف
مؤلف
جلد (۱۰۰۴) از کتب (اهدائی)
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۱۳
۱۷۰۹
۱۲۴۲۹
خطی اهدائی
۱۰۰۴
کتابخانه مجلس شورای اسلامی

۱۴۴۲۹

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب مختصر شرح تجرید

مؤلف

جلد (۱۰۰۴) از کتب (فلسفی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۴۰۱۳
۴۱۷۰۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدائی
۱۰۰۴

طاووس یمانی گوید که در طواف کاه می کشید
ناله و زاری شنیدم فرا رفتم که کیست حضر
امام زین العابدین ع دید که روی خود بر خاک
میگفت عبیدک ببابک مسکینک ببابک
سائلک ببابک طاوس گوید که در همه عمر که طوا
کردم و در سجده این کلمات گفتم در حال آن
بر من سهل شد قال امیر المؤمنین ع من قرا
قل هو الله احد حین یاخذ مضجعه وکل الله
به خمسین الف ملک یحرسونه لیلته عدد ال

یارب بحق [illegible] شهیدان کربلا

یارب بحق [illegible] فاطمه

یارب بحق [illegible] سلطان کربلا

یارب بحق علی اکبر [illegible]

یارب بحق شاه شهیدان [illegible]

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق [illegible]

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق قاسم [illegible]

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق طفل [illegible]

[illegible] کربلا

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق [illegible] سلطان کربلا

یارب بحق [illegible] کربلا

یارب بحق [illegible] کربلا

حافظ

حال خونین دلان که گوید باز
وز فلک خون خم که جوید باز

شرمش از چشم می‌پرستان باد
نرگس مست اگر بروید باز

جز فلاطون خم‌نشین شراب
سر حکمت به ما که گوید باز

هر که چون لاله کاسه‌گردان شد
زین جفا رخ به خون بشوید باز

بس که در پرده چنگ گفت سخن
ببرش موی تا نموید باز

گرد بیت الحرام خم حافظ
گر نمیرد به سر بپوید باز

سخن بد [illegible] چو غنچه [illegible]

[illegible]

عن استطلاع طوالع انوار وتقاعدت عزائمهم
عن استكناف خبيّات اسرار وان المنتحلين قد
قلبوا احداق الاخذ والانتهاب وصدّوا اعناق
المسخ على ذالك الكتاب وكنت اضرب عن هذ الخطب صفحا
واطوى دون مرامهم كشحا علما مني بان مسحص الطباع
باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا سبيل مقدور
البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذ
الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار حدّ الابلاغ اثره قد
رواه فعاد خلقا بلا شعر حتى طارت بقية اثار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث
البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر مستباح له
اللبيب وللارض من كائس الكرام نضيب وكيف يمنع
عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظاءً في
حواجر الطلب واما فانتضيت الشرح الكتاب
على رتق مفترحهم ثانيا ولعنان العناية

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

٢

الشرح كشادن التلخيص مختصر كردن

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بتمام الخير

يحمدك يا من شرح صدور قرّاء التلخيص البيان في ايضاح
المعاني ونوّر قلوب انابيا لوامع البيان من مطالع المثاني
ويصلي على نبيك محمد المؤيد بالاعجاز باسرار البلاغة
وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله
سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى
تلخيص المفتاح واغنيته بالايضاح عن المصباح واودعته
غرائب نكت تحيّر فيها الانظار وشحنته بلطائف فقر
تسكر بها الافكار ثم رايت الجمع الكثير من الفضلاء و
الجمّ الغفير من الاذكياء يسألوني صرف الهمة نحو
اختصاره والاقتضاء نحوي على تبيين معاذيه وكشف
اسراره فاجبتهم الى ما شاهدوا من ان المختصرين قد تقاصرت

اى قصدهم
اى درروغ دعوى
اى حقيقت
المسخ تبديل صورة بصورة اقبح منها
ذهب رواء يعنى رفت رونق
بمعنى طراوت
اى يمنع
الاغرام الحرص
الاوام شدة العطش

نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة البليات وخمود
الفطنة بصرصر النكبات وترامى البلبال فى الاوطان عنى والاوطار رحى
الاوطان والمحاوج
رجاء واحرز كل سطر منه فى سطر من الغبراء فيوما بجرزه
ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما وبوما بالخليصاء ولما
تخليصاء اسم لموضع
وفقت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيامه بالاحتثاث
بعد ما كشفت عن وجوه خرايده اللثام ووضعت كنوز
قوله خرايد اللثام
الخرايد الباكره
اللثام النقاب
فرايده على طرف الثمام شعر سعد الزمان وساعد الاقبال
اعنى كشفت عن وجوهها
واجادة النقاب
بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضرت من انام الانام فى
ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل والاحسان ورد
لتانامين لهما معينين
الاول النوم الثانى
لناس
طرق العدوان واعاد رميم الفضايل والكمالات منثورا
المنثور البسط
ووقع باقلام الحظيات على صحايف الصفايح لنضرة الاسلام
منشورا وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ
المنشور المشهور
سلاطين العرب والعجم ملجاء ضاربيد ملوك العالم ظل الله

على بريته وخليفته فى خليقته حافظ البلاد وناصر
العباد ماحى اثار ظلم الظلم والعناد رافع منار الشريعة
النبوية ناصب رايات العلوم الدينية حافض جناح
الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن بالنصر
العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلق قطبة
ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان محمود
خانى بيك خان خلد الله تعالى سرادق عظمته وجلاله
وادام رواء نعيم الامال من سجال افضاله فحاولت
بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلام
الرفعة والافضال فجعلته خدمة لسدته التى هى ملتم شفاة
الاقبال ومعول رجاء الامال وصواء العظمة والجلال
لازالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب الفضائل
وعون الاسلام وعوث الانام بالنبى واله عليه

وعليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان
على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر

فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا
يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها
ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق
واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس بنة هو
اسم اللام الموجب لوجود المسمى الجميع المحامد
والعلول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار رابة اهم نظرا الى
كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما يجئ ان كان ذكر الله
اهم نظرا الى ذاته على ما انعم على انعامه ولم يتعرض المنعم بها تا
لقصور العبارة عن الاحاطة به وليلا يتوهم اختصاص شيء دون شيء وعلم
من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم تعلم قدم رعاية للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد حبي
من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرع وكل كلام وفق الحق

وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصح الا لله وفصل الخطاب في الخطاب
الفصل البين الذي يتبين من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل
بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في اشراف
واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصاحبة الاخيار
الاكثر والمنزلة
جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة
اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه انا ليابتها عن الفعل والاصل مهما يكن
من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما هي هنا مبتدأ وما بعدها خبر وهي في الاصل
شرط والفاء لازمة له غالبا لما تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها
الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء الاثر في الجملة
فلما ظرف بمعنى اذ بمنزلة استعمال الشرطية فعلا ماضي لفظا او معنى كان
علم البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم توابعها وهو علم البديع من اجل
العلوم قدرا واوفرها اجرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم
كاللغة والنحو والصرف يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي يعرف
ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار

الحاجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي ﷺ وهو وسيلة الى
الفوز بجوار السعادات فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغاية من جل
المعلوم والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحجبة تحت الاستار
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه
ايهام وتشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه
تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلمات مرتبة المعاني متناسقة
الدلالات على ما يقتضيه العقل توالي اجزاء النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما
اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها
من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تميزا من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبة ولكونه
انهاها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول هو
متعلق بمحذوف يفسره قولي جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فلا يجوز
ذلك في الظروف لانها ما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان اي القسم الثالث
غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة
على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد و

وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا اخبره اي
كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما
فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب لما المختصر ابتضمر
ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق
على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم مع متكرر يجب توكيده
ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد
والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهما خصص من الامثلة ولما
الجهد من الاول وهو التعصب جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الاول ههنا
متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لما منعك جهدك في تحصيله
اي المختصر يعني في تحصيل ما ذكر في المفتاح وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر
ترتيبا اقرب منالا اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث
اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول وله ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لان
له اي تضمنه معنى ابالغ اي تركيب المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي
تناوله وطلب التسهيل فهم على طالبيه والصائر المختصر وفي وصفه وتلقيبه بالمختصر
مع سهل الناظر تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث

واضفت الى ذلك القسم المذكور من القواعد وغيرها فوائد عشرة اى

القسم الثالث

اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد اظفر اى لم افز

في كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم

على وجه يكن تحصيلها منه بالتتبع وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح

ليطابق اسمه معناه واسئل الله تع قبوله لمن طالعه قصدا الى جعل الوالوالحال

من فضله حالا من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح والقسم

الثالث منه انا اى الله وفي ذلك اى المخبوء وهو جبى اى مخبوئي وكاتي ونعم الوكيل

عطف اما على جملة وهو جبى المخصوص محذوف واما على جبى اى وهو نعم الوكيل

والمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح في بيت نعم الرجل زيد

وقد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة

وثلاثة فنون الا المذكور فيما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا

الثاني المقدمة والا ولما ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في ادية المعنى

المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي

فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم

كاتبين بانشاء الله تع ولما انجز كلامه في آخر هذه المقدمة الى اختصار المقصود

في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي هنالك فجاء

المقصد فانه لا مقتضى لارادتها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها

للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ما خوذة من مقدمة

الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال لمقدمة العلم لما يتوقف عليه

الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لان

لها وانتفاع بها فيه وهي ههنا البيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحاء علم البلاغة

في على المعاني والبيان وما يتمم ذلك والبحث عن وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق

بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل

تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح

وقصيدة فصيحة فالمراد من الكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه

قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف

بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح

ولم ينقل ذلك عنهم والتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات

على ان الخبر داخل في المفرد لانه يطلق على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والجمع

على ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني

ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصل والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
لان البلاغة اداء المقصد واداء المقصد لا يكون بالمفرد
اذ لم يسم كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال مما
يتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما الكلام
الفصاحة والبلاغة اولا لتعدد جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها
في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على
معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام
والمتكلم لتوقفها عليها خلوص اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص ايذان عن
نسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرئ القيس غدائره اي وفرة وهي جمع غديرة والصغير عائد الى الفرع مستشزرات
اي مرتفعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى
الاروى بالكسر المرتفع من الثلة - ايم الناعل مط
نصل العقاص في شني ومعرس تضرا اي تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي
الضفيرة المجموعة من الشعر والمتنى المفتول يعني ان ذوابته مشدودة على الراس

بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول تغييد في الاخيرين
والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعد الذوق العجم ثقيلا
متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما
صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشا الثقل مستشزر
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة وبين الزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشزر لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب
للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تم الراعهد ثقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كالايخرج
الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير فرقة بين طويل وقصير على
ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العرفي ظاهر الفساد
ولو سلم عدم خروج السوقة من الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير
فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود الالسنة الجهلاء والعجز الحي الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال

نحو مسرج في قولهم العجاج ومقلة ومصلجا مزججا اي مدفقا مطولا وفاحما اي
شعرا اسود كالنعف ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي الدقة والاستواء
او سريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان قال ثعلب
لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي نجمه وحسنه قلت ايضا يجوز
هذا القبيل وما حوذ من السراج على ما صرح به امام المرزوقي رحمه الله حيث قال
السرجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة ماء ورونقه
جواب سوال كانه قيل ما وجه اتصاف السيف بالحسن
حتى كان ذبه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره والخالفة ان يكون
الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني عن خلاف ما ثبت عن
الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله لله در الله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو
آل ومآ، وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فيراد فصاحة المفرد
خلوصه ما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يجه السمع ويتبرء عن
سماعه نحو الجرشى قوله ابى الطيب مبارك الاسماء غر الالقاب كريم الطرشى الى النفس
شريف النسب الاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه
نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفرة بالاخفاء مثل الكاتم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل ان الكراهة في السمع وعدها عبد الجبار الى الطيب لنحو وعلى

الطيب الى اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر
عن المعنى والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه احترز به عن مثل زيد اجلل
شعره مستشزر وانقه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بعينها السلم
الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ
يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام
المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص عن تنافر حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحة كقوله وليس قرب قبر
حرب قبر وحرب قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفرا ى خال
عن المآد والكلاء ذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن
نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية

فيات فقال ذلك الجنى هذا البيت وقوله كزعم متى لمدحه امدحه
والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى والواو فى والورى للحال
وهو مبتدا وخبره قوله معى وانما مثل بمثالين لان الاول امتناه
فى الثقل والثانى دونه ولان منشاء الثقل فى الاول فيمن اجتماع
الكلمات وفى الثانى حروفها وهو فى تكرير امدحه دون
مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسجد
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مختل بالفصاحة ذكر الصاحب
اسمعيل ابن عباد انه انشد بين يدى هذه القصيدة بحضرة الاستاذ
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف
فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم واتباعها
بالذم والهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادرى
غير ذلك قال الاستاذ امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء
والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر عن كل اللسان فرفانئنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون
الكلام معقدا ان لا يكون اى الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب تقديم او تاخير او

حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق فى مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابو ابراهيم بن هشام
بن اسمعيل المخزومى وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى
ابوه اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضا
الا مملكا اى رجل اعطى الملك يعنى هشاما ابو امه اى ام
ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد
الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعنى
ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة
اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا
على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا
منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعيفا لانه يغنى
عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد با
جتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل
واحد منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل
انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم

وما مثله فى الناس حى يقاربه
الا مملكا ابو امه ابوه

يقاربه ح
٢ ٦

المستثنى على المستثنى منه بلا داعٍ له لان ذلك جائز باتفاق

النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة

والضعف واما في الانتقال عطف على قوله واما في النظم اى لا

يكون ظاهر الدلالة على المراد

المفهوم بحسب اللغة الى المعانى الثانى وذلك بسبب ايراد

اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القرائن

الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف

ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سألت

بُعد الدار عنكم لتقربوا وتكب بالرفع وهو الفصيح عنباى الدموع

لتجلدا جعل سكب الدموع كناية عن اكابة والحزن واصاب

لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دائما

الثلاثي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين

الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن

على معارفه الاجنة لا الى ما قصد من السرور الحاصل

بالملاقات ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد

والفراق واوطن لها على مقاساة الاحزان والاشواق

دام

وابيض عضضتها واحمر احرز يفيض الدموع من عينى لانسب بذلك الى وصل

بدوة ومرة لا ترول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر

فى دلائل الاعجاز ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح قيل لفصاحة الكلام خلوه عما

ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعة فى غرة بعد غرة سبوح

اى فرس حسن الجرى كانه يتبع اكبها كانها غرة فى الحاجبين منها حال من شواهد

عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها

علامات دالة على نجابتها فى النكرات ذكر الشئ مرة بعد اخرى والمعنى انه لا يحصل كثرة

بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره

ثالثا وتتابع الاضافات مثل قولهم حمامة جرعا حومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من

سعاد ومسمع فقيل اضافة حمامة الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل

الجرعا تانيث الاجرع تصرف للضرورة وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة

معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمامة ونحوه وقولنا انت

بمرأى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى اى بحيث اراه و

اسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل معناه انت بوضع ترين منه سعاد

وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة

مقتضى الحال وقولك لفلان زيد في الدار موكدا بان كلامه مطابق لمقتضى الحال

وتحقيق ذلك ان من جزئيات الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي

كون الكلام الذي يورده المتكلم يكون جزءا من

كذا موكدا وهذا مطابق له على معنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي

مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا المقام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في

تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة

لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا

اعني تفاوت مقتضيات الاحوال لان المغايرين للحال والمقام انما هو بحسب

الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه والمقام كونه محلا

له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق

الحال فمقام كاين التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافها اي خلاف

كاينها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي

يناسب التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المبتدا او متعلقه

يباين مقام تقييده بقيوده او اداة قصر او شرط او مفعولا وما يشبه ذلك وهكذا

تقديم المسند اليه او المسند ونحو ذلك يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام

حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام

التنكير وتوابع الاضافات ان نقل اللفظ صعب على اللسان فقد يحصل الاحتراز عنه

بالتوالي ثلاثا بالفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل اب فوصف وذكر حمه

ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم

ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا

يقتضي القسمة والاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية

مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك ويقولنا لا يقتضي القسمة الكميات

ويقولنا والاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا البدن فيه مثل العلم بالمعلومات

المقتضية للقسمة او الاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ

فصيح لابي فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على

التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك

الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المفرد

فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال

هو الامر الداعي الى ان يعبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما

وهو تقوي الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والاتيان

عطف على قوله هو والضمير منه عائد الى الاعلى يعنى ان الاخلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد
الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز
وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد وضعناه لذلك
فى الشرح واسفل وهو ما عد الكلام عنه الى ما دونه الى مرتبة هى ادنى منه واتراك
الفق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات بقيد
عن محالها اعجب مما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد
وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال الفصاحة
وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث
الكلام حسنا وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذا الوجه للكلام عرضى
خارج عن حد البلاغة وانما عد محسنة بعد رعاية المطابقة
والفصاحة وجعلها تابعة للبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم قادرا عليه
والبلاغة فى المتكلم ملكة تقتدر بها على ايراد كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل
بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل الاستعمال المشترك فى معنيه آدعى على ادراك ما

يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ما جودة فى تعريف
البلاغة مطلقا ولا تكون بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا
لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا ان يكون
لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح مرّ غير مطابقة لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغة يجوز فى الكلام مرجعها الى ما
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى
الاحتراز عن الخطأ فى ادائه المعنى المراد والا لربما ادى المعنى
المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تميز
الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى
الحال غير حال فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة
فى البلاغة ويدخل فى تعريف الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات
الفصيحة من غيرها للتوقف عليها والثانى اى تميز الفصيح
من غيره منه اى بعضه ما يتبين اى يوضح فى علم متن اللغة
كالغرابة وانما قال فى متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات
لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تميز السالم من الغرابة من غيره

بمعنى ان من مجموع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم
ان ما عداها مما يفتقر الى التفسير ويخرج فهو غير سالم من الغرابة وهذا بين
فساد ما قيل انه لبس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفة الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الابل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد
اللفظي او بدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع
وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين في العلوم المذكورة وما يدرك بالحس
فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا
ظاهرا اما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس غير
السالم من التعقيد المعنوى من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين
في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقى الاحتراز عن الخطاء في
تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى علمين مفيدين
لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز
به عن الاول اى عن الخطاء في تادية المراد علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى
علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكمال اختصاصهما بالبلاغة

وان كانت البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة
توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله
وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة
يحرر وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع
علم البيان وبعضهم يسمى الاخيرين يعنى البيان والبديع علم البيان و
الثلثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة الفن الاول اعلم المعانى فقوله
على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة بتحقق
الحال وهى مرجع علم المعانى معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ اخر وهو
ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اى ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
والاستعمال هو المعرفة في الجزئيات فلا يعرف به احوال اللفظ العربى اى هو
علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكن ان نعرفه بذلك العلم وقوله
التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التى ليست بهذه الصفة
مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا مدخل له في تادية

اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية
المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها بها تطابق مقتضى الحال
لمقتضى الحال الظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف و
التنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس
البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الجهة والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو
الكلام الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه
لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما ظهر عبارة
المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعرب مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لمعرفة احوال اللفظ العربي
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكلي في الاجزاء
لان الكلام اما خبر او انشاء والاسناد الخبري واحواله
للمسند اليه والمسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل و

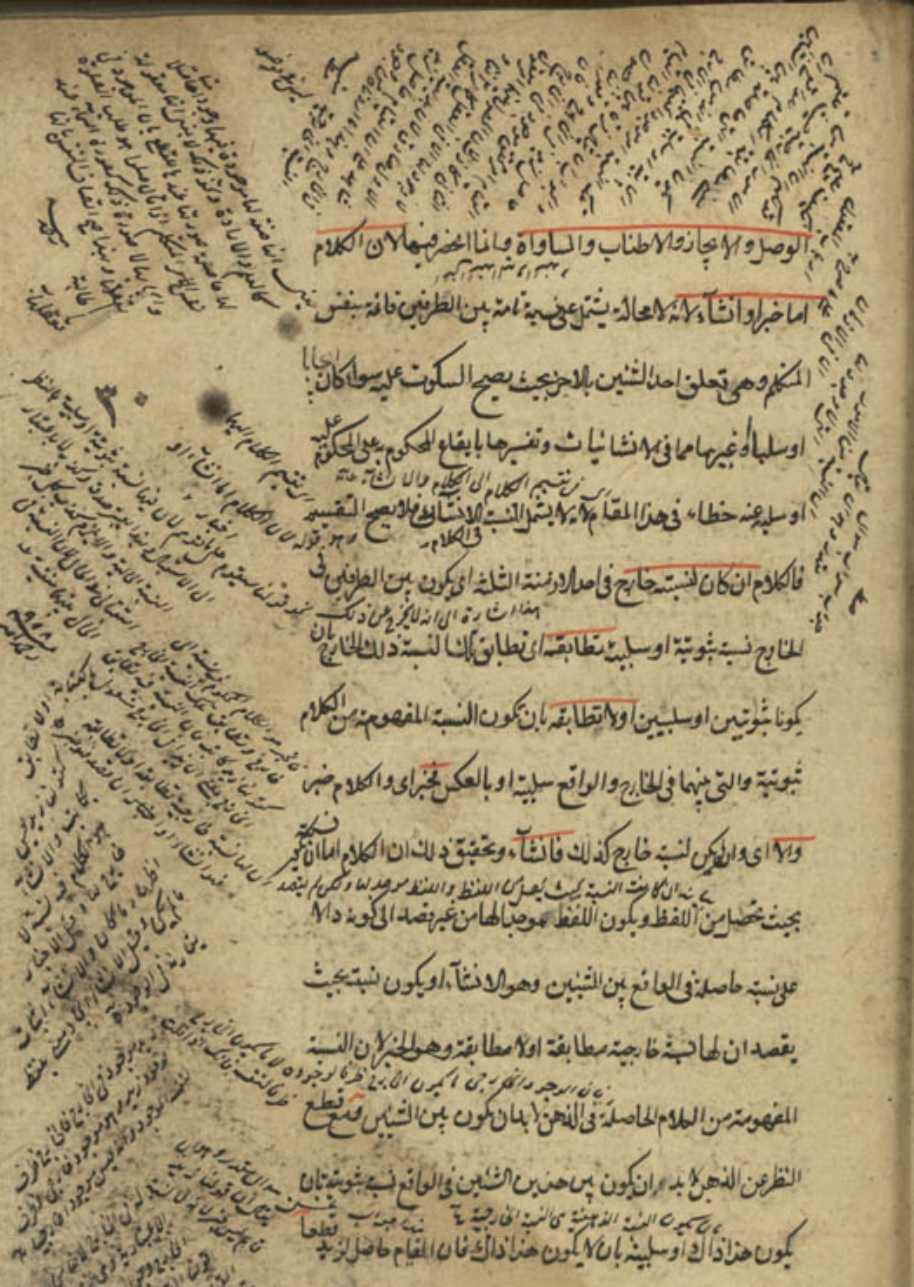

الوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما اخصرنا فيها لان الكلام
اما خبر او انشاء لانه اما ان يتنزل عن نسبة تامة بين الطرفين فانه بنفس
المتكلم وهي تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا
او سلبا او غيرهما مما في الانشائيات وتغيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم
او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه يشمل النسب الانشائية فلا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبته خارج في اصل الامر فان كان بين الطرفين في
الخارج نسبة ثبوتية او سلبية مطابقة اي مطابق بان النسبة ذلك الخارج بان
يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا مطابقة بان تكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي والا اي
وان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
بحيث ان كانت النسبة كيف يطابق بين اللفظ والمعنى موجودا لها او لا يقصد
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجبا لها من غير قصد الى كونه دالا
على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبة بحيث
يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن بان تكون بين الشيئين قبل قطع
النظر عن الذهن لا بد ان تكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان
يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا

سواء كما قلنا ان النسبة من الامور الخارجية اوليست منها وهذا معنى وجود

النسب الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
متعلقات ذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما
اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكما من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترزنا به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع
ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليها انما هي من احوال الجملة او
المسند اليه او المسند من الذكر والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد تعرضنا لذلك في الشرح فنحيل على
تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه فنقول تطابق او لا تطابق مختلف
القائلون باتحاد الخبر والصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي قد يكون نسبة الكلام الخبري وكذبه عدمها
اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما
نسبة في الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن و

وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي
في الخارج بان يكونا سلبيتين او ثبوتيتين صدق وعدمها بان يكون احديهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقة
لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم
الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يمكن بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك
خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثم بذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين انك لرسول الله لعدم مطابقة
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم

وقولهم

القيد في خلوص الاعتقاد بنفيها اي ان اللازم والجملة الاسمية او المعنى انهم
لكاذبون في نسبتها الى نفي هذا الاخبار شهادة لان الشهادة لا تكون
على وفق الاعتقاد بقوله نسبتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول
محذوف والمعنى انهم لكاذبون في الشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن
لا في الواقع بل لزعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكان يجب
يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا لمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل الثاني ينافيه ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
الى الاعتقاد الملاحظ اكرا يضا بالخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة و
رد بان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدم
اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع وغيرهما
اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
او بدون الاعتقاد وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الا
اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيريه اخص من
السابقين لانه اعم في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا

وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد عدم
المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتضى التغيير السابقين
على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخباره
عليه بالجنة والشر على اعتقادهم لقوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء
والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو والاشكال ان المراد بالثاني اي الاخبار
حال الجنة لا قولهم به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب فتيمه واي
لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون
غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا
يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو مرادف عن اعتقادهم ولو قال لانهم
اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير
الكذب وهذا عقلا من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منهم على هذا لا يتوجه ما قيل الا يرى
من عدم اعتقاد الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق على عدم ارادة
الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر
فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب

عن عمد ولا عمد للمجنون والنائم ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني

الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد

والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها

الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم اخرى او منفي

عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه ولكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد

على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني

انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا

الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على الاسناد النسبة انما

هو ذات الطرفين ولما بحث لنا عنه الاستلزام ان قصد المخبر بخبره اي ان

يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة المخبرة كثيرا ما تورد لا لغرض

اصلا غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قولك حكاية عن امرأة

عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد

المخاطب خبران اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي

مقصود اي بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه للمخبر بخبره

لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا بد ان يحتمل ثبوت المعنى

او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهوم ان القيام ثابت

لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم والتعبير الاول

اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادة فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لانها

اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم الحكم

افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا للمتيقظ

التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه

ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم

في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سبحانها في الشرح وقد يتنزل المخاطب العالم

اي بفائدة الخبر لازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالقائلين

عالما بجزئي الحكم فان من اجرى على موجب العلم فان من اجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما

تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل

لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام منه قوله تع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في

الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل نزلوا لوجود الشيء

منزلة عدمه كثير منه قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي اذ كان قصدكم

بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو

فان كان الخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع
النسبة الا فوجها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وهذا تبيين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل
التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان فيستغنى عن لفظ المبني للمفعول عن موكدها
الحكم ليتمكن الحكم في الذهن ويجده خاليا وان كان المخاطب متردد افيه اي في الحكم
طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتخير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن بتقوية اي تقوية الحكم بموكد ليزيل ذلك الموكد تردده ويمكن الحكم وكون
المذكور في دلائل الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن خلاف ما ان
كان المخاطب منكر الحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار زاده الله تاكيدا
عن رسل عيسى عاد كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان والجملة
الاسمية وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان و
اللام والجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين في حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا موسى عوان تكذيبا لاثنين بتكذيب
الثالث والا فالمكذب اولا اثنان وبيني الضرب الاول لبنا ثانيا والثاني طليا والثالث

الكاذبا وبيني اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخالي عن التاكيد
الاول والتقوية موكدا استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في
الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو احد مطلقا من مقتضى الحال الآن معناه مقتضى
ظاهر الحال اذ كثيرا مقتضى الظاهر مغاير الحال من غير عكس كما في اخراج الكلام على خلا
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج
الكلام على خلاف اي خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليك
الى غير السائل ما يلوح اي ما يشير اليه اي الى غير السائل الخبر فيسترف غير السائل اي
تخبره يعني تنظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد ونحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا الآية
تدعني ان نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الطلب
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون
موكدا اي محكوما عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لح اي ظهر عليه اي على
غير المنكر بين امارات الانكار نحو جاء شقيق اسمه بعير عارضا رمحه اي واضعا
على العرض معه ويكون ذلك في بعض ما لكن يعرضهم واضعا الرمح على العرض عرضا

التفات وتعيين امارة انه يعتقدان لا رجع فيهم لكلم عزل الاسلام معهم
فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب الملتفت بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مولكا
وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى تحكم واستهزاء كانه يراهم من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لقبح الكفاح وله تقويه على حمل
الرماح على طريقة قوله فقلت لما زجرنى القنا تنكب لا يقصرك الاقدام
بانه ما يباشر الشدائد ولم يدع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدق
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء القليلة عنايه وضعف بنانه ويجعل المنكر كغير
المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تأمله اى شئ من الكلام والشواهد ان تأمل
المنكر ذلك الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما لمشاهدة
عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر لا
يزال دالا على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون الشئ معه موجودا فى نفس
الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل
معناه ان تأمله شئ من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال ان تأمل لا ان
يتأمل العقل ليتأمله نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه نزل الجاهل منكر الحكم كغيره
وترك التاكيد لذلك وبيانه ان نفى الريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب والا ينفى

ان يرتاب فيه وهذا الحكم ما ينكره كثير من المخاطبين فكان نزل انكارهم منزلة
عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان
يقال انه نظر لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه
نزل ريب المرتاب بين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب
على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح نزل التاكيد
وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكد
فى الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب
الانكار فى الانكارى نقول لخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما ولمنكر
ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى القياس عم الاسناد مطلقا
سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة او مجازا
لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا للحيوان جسم ولا
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتى الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد وورد ذلك فى علم المعانى لا نهما من
احوال اللفظ فيه لان فى علم المعانى وهى الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل

بالظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل او معناه له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما
والمجرور واسماء الافعال وكل ما يتضمن معنى الفعل
جعله الفعل نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى لما لم يسم فاعله نحو ضرب عمرو فان الضاربة
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظ وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو عند المتكلم فيما
يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده
ومعنى كونه له ان معناه قائم به او وصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان
مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب الامير او لا كمرض
وموت فاقسام الحقيقة العقلية على ما ينبئ التعريف اربعة الاول
ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل و
الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل و
الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خلق الله الشر كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الاعتقاد ولا الواقع نحو قولك جاءني زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم
انه لم يجئ ومن المخاطب انه لو علم المخاطب بالحال لما تعين كونه حقيقة لجواز ان

المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه اراد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظ ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا
حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل
او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي
ذلك الفعل او معناه مبنى له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
في المبني للمفعول وان كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظ
وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لا ملابسة
الى قوله بناء قول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل
قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب تاول و
سنغلق باسناده ومعنى التاول انك تطلبها يؤل اليه من الحقيقة او
الموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن
ان يكون الاسناد الى ما هو له اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق
للتعريفين ملابسا شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول له
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول

اذا كان مبنيا الى الفاعل او المفعول يعني ان اسناده الى الفاعل اذا
كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر
من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل وغير المفعول به يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير
يشابه ماهو في ملابسة الفعل مجازا كقولهم عيشة راضية فمعنى المفاعل و
اسند الى المفعول به اذا العيشة مرضية وسيل مفعم فمعنى فعل فيما بنى
للمفعول واسند الى الفاعل الان السيل هو الذي يفعم اى يملأ من فعمت
الاناء اى ملأته وشعر شاعر في المصدر والاول التمثيل بنحو جد جده لان
الشعر هنا بمعنى المفعول وطاهره صائم في الزمان وطهر جار في المكان لان
الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنو الامير المدينة هو السيب في م
ينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية
والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار وقال الله تم شيقا وبينها
وملك الليل والنهار وعزني نوصت الليل واجريت النهر قال الله تم ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي الله الا ان يراد
بالاسنادي مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحناها الشرح وقولنا

ز التعريف

في التعريف بنا ول يخرج ما مر من نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل راسا
الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان غير ما هو له في الواقع لكن
تاول فيه بارادة ومعتقده وكما شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بنا ول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وتعريض السكاكي جعل
التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا عرض لها في المتن لبيان
فائدة هذا القيد مع انه لبين ذلك من داب في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراج
نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا وهذا اى ولان مثل قول الجاهل
خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه بخلاف نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اى على ان اسنادا شاب وافنى الى كر ومر العشي
مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائلها اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره
اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون
من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل اسند الى ما لم يعلم ولم يسند الى ما
اتم بر ظاهره مثل الاسناد الا على ان اسنادهن الى ضمير الليالي قول ابي الطيب
ميز عنها اى عن الراس قنزعا عن قرع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جدب
الليالي اى مضيها واختلافها ابقى او اسرع حال من الليالي على تقدير القول
او مقولا

هذا به

الاختلاف الجزء الصعب
الجزء الرث والاثاث
نقش

فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجازا خبر جران اى اسند الى ان اسند الى

اسناد منبر الجذب الليالى مجازا نفوله متعلق باسند اى قول ابى الجد عقيبه

اى عقيب قوله منبر عنه قمن عاجن فتزوج افناه اى بالجد اوشعر راسه فيل الله اى

امره واراده بتسمين طاعن فاذيد على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ

والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى تاويليا على انه زمان او سبب وافسامه اى

اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه

وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان

لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى

النامية فيها واعدادها نضارتها بانواع النبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء

الحيوة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد

قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان يكون حرارته

الغريزية منبوية اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة

والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما هو المسند حقيقة والمسند اليه مجاز

واما الارض الربيع فى عكسه ونحوه الاخصار فى الاربعة على ما ذهب اليه اللفظ لانه

اشترط فى المسند ان يكون فعلا او فى معناه فيكون مفردا وكما يفرد مستعملا اما

حقيقة او مجازا وهو اى المجاز العقلى فى القرآن كثير اى كثرة لا تخفى بالاضافة

الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القرآن على كثير للاهتمام

واذا اثبت عليهم اياته اى ايات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل

الله الى الايات لكونها سببا يفيض ابتداء نسب النفيض الذى هو فعل الله

الى قرءون لانه سبب آخر ينزع عنها لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحوا

وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته و

مقاسمته اياهما انهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول لتنفون اى

تنفون يوم القمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل

الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان

فيه او الرجل الولدان شيبا فيلان الشيب مما يسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال

تبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن

والمعادن نسب الاخراج الى مكانه وهو لله حقيقة وغير مختص الخبر عطف على قوله

كثيرا وهو غير مختص الخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وارادة

فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بخلاف فى الانشاء نحو اجاءنى

ابن لى صحاقان الباء فعل العلة وهما سبب آخر وكذا قولك لبنت

الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر
والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر
جار وقوله تع اصلوتك تامرك ولابد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة
عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية
كما في قول ابي النجم من قول اقناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون
بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا
خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة
قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا فانما قال قيامه
ليعم الصدور عنه بالاختيار مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد
وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب
الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر
الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى دليل

ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل
او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند
اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم اي فما
ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر
بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث
زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه
ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور
والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام الرازي رحمه الله بان الفعل لابد ان يكون
له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تع وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها
فتبعه المص وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ في انكاره اي المجاز

العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان
مرّ من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر المشبّه
يريد المشبّه به بواسطة قرينة وهى ان تثبت له شيئا من اللوازم المساوية
للمشبّه به مثل ان تشبّه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من
لوازم السبع فتقول لمخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو
من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره
اى غير هذا المثال وحاصل ان تشبيه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود
الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقى
وفيه اى وفيما ذهب اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعينه فى قوله
فهو بعينه رافعه صاحبها المساباتى فى الكتاب من تفسيره تقدير الاستعارة بالكناية
على ما ذهب اليه السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو
الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعينه صاحبها واللازم بطل لان المعنى

لقولنا هو فى صاحب عينه وهذا مبنى على ان المراد بعينه وضميره صاحبها
ويستلزم ان لا تفيد الاضافة فى كلما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو
نهاره صائم لبطلان اضافة النهى الى نفسه اللازمة من مذهب الان المراد
بالنهار فلان نفسه والاولى فى هذه الاضافة ووقوعها كقولك نهارك
نجارهم وهذا اولى من التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله
ياهامان ابن لى صرحا طهامان لان المراد بهامان هو العمله انفسهم واللازم
بطلان النداء والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نخابت الربيع الفعل
وشفى الطبيب المريض وسرنى وفرحنى مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله على
السمع من الشارع لان اسماء الله تع توقيفية واللازم بطلان مثل هذا التركيب
صحيح شائع ذائع عند القائلين باسماء الله تع توقيفية وغيرهم سمع من الشارع
اولم يسمع والملازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكناية
لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات
على ان مذهبى فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة و
ليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا
نخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى مصرح بذلك

العلم المتعلق بوقوف احوال اللفظ الوارد الامور العارضة قبل التقديم
والتاخير والتوصيف والتنكير وغير ذلك التي بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال

في كتابه والمصلي يطلع عليه ولانه اي ولان ماذهب اليه السكاكي يقتضي ان يجوز
نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يدل على كون الفاعل الحقيقي اشتمل على
ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكر ما على وجه مبني عن التشبيه بالبتة
جعل قوله قد زللت قدماي على العمد من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي الاستعارة بالكناية اجاب عن هذا الاعتراض
بما هو ابعد عنه وارتبك فيه اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من
حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند طبقا اما لحذفه فقد على ما
الاحوال الكونية عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو
الركن الاعظم الشديد الحاجة الجزئي اذا اذا لم يذكر لم يكن اتيا به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من الاول فلا احتراز عن العبث
على الدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام او عمدة
العدول الى الاقوى الدليلين من العقل واللفظ فاذا الاعتماد عند الذكر على
دلالة اللفظ من حيث الظن وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى فاذا للفظ

اليه وانما قال تخيل لان الدلالة حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه
بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل
المذكورين او اختبار نفسه السامع عند القرينة هل هي بينة ام لا او اختبار مقدار تمكن
هل يثق بالقرائن الخفية ام لا او ايهام ضنة اي المسند اليه عن لسانك لفظا له
او عكسه صون لسانك عن تحقيره او تاتي الاكتفاء اي بغيره لدى الحاجة نحو
لله فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول اردت
زيدا غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغني عن ذكر الاخيرين
احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكر قاله من المثال وهو خالق الناس فاعل ما
يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله الداعي المتعبد نحو وهاب
الالوف اي السلطان او نحو ذلك لضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب فجرة و
سآمنا وفوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزالي هذا غزال وكالاحتراز عن غفلة السامع من الحاضرين مثل جاءني وكتابه
الاستعمال الوارد على تركه مثل لغفلة من غير ام او ترك نظائره مثل الرفع على
المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل او متضمن
لعدم غفلة او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او البنية على غيابه

السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تع اولئك على هدى من ربهم
لانه لا يعلم الترتيب ظاهرة او مخفية ٥
واولئك هما المفعولان او الظهار تعظيم لكون اسم مايدل على التعظيم بخواص المؤمنين
حاضرا او اهانة اى اهانة المسند اليه لكون اسم مايدل على الاهانة مثل السارق اللئيم
حاضرا او التبرك بذكره مثل النبى عليه السلم قال هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بها لكلام حيث الاسقاء مطلقا اى مقام يكون اصقاء السامع مطلوبا
للمتكلم لعظمه وشرفه وهذا ربطا الكلام مع الاحق وعليه قوله تع حكاية عن موسى
هى عصاى انوكؤا عليها وقد يكون الذكر لقصد التعجب او التعجب او الاشهاد فى فضيلة او
التنجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفا
واما فهم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف والمسند
التنكير فيها الاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة
لتقدم ذكره اما لفظا نحو ضربنى وضربت انا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظية او قرينة حال واما
حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحد كان او كثيرا لان وضع المعارف
ان تستعمل معين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لابرد بقوله ولو ترى مخاطبا

معينا قصدا الى تعظيم جاهلهم اى تناهت جاهلهم فى الظهور لاهل الحشر الى حيث
يتبع خفاؤها فلا يختص بجاريه رأى دون رأى واذا كان كذلك فلا يختص
اى هذا الخطاب مخاطب دون مخاطب لكل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا
الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية جاهلهم مخاطبا وبجاهلهم رؤية
مخاطب على مذهب المضاف والعلمية اى تعريف المسند اليه باير اده علما وهو ما
وضع لشئ معين مع جميع شخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث
يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءنى فى الذهن السامع ابتدا اى اول مرة واحترز به عن احضاره ثانيا بالنظر
الغائب نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص اى المسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او
الاشارة او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة وهذه القيود لتحقق
مقام العلمية والا فالقيد الاخير عن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتدا عن الاضمار
بشرط التقدم كما فى الضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره
والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف
كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله

الا انه حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب
الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او
المستحق للعبودية له وكل منهما كلي الحصر فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم
جزئي وفيه نظر لانا لا نعلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان
كلمة لا اله الا الله كلية توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد
لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة
لذلك مثل زيد على وجه مقوية او كناية عن معنى يصح العلم به نحو ابو لهب نحو
فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول على الاضافي ان يعناه
ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم
باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان
كما يقال حاتم ويراد لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب
اي جهنميا وفيه نظر لانه يكون ح استعارة لا كناية على ما سبق ولو كان المراد
ما ذكره كان قولنا نفر هذا الرجل مشيرا الى الكافر او قولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب
المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تبت يدا ابي لهب فلا شك ان المراد

الشخص المسمى ابا لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وضمان العلم
لنبينا نحو قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
او التبرك بنحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتنظير
والتسجيل وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام والموصولية اي تعريف المسند اليه
بالموصول اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به كقولك الذي
كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او المخاطب علم بعض
الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم ولا اعرفهم لقلة جدوى مثل
هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض
المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته اي يوسف
والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه
وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال اليه بوجه
ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التحيل لمواقعته اياها والمسند اليه هو
قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق بمراودة فالغرض المسوق له الكلام
تنزاهه يوسف وطهارة ذيله والمذكور دال عليه من امرة العزيز او نحوها
اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية للتنزاهة

وقيل هو تقرير للمراد وذلك لما فيه من نوط الاختلاط والالفة وقيل للمسند اليه لامكان
دفع الابهام والاشتراك في امرة العبرة اوذليلا والمشهوران الاية
مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها ولاستجمان التصريح بالاسم
وقد بحثت في الشرح ان التعظيم والتهويل نحو غشيهم من اليم ما
غشيهم فان في الابهام من التفخيم والابجاز او تنبيه المخاطب على خطا نحو
ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي عليل صدورهم ان قاصر عما
اي هلكوا او تصايروا لجوادث فيه من التنبيه على خطاهم في هذا الظن
ليس في قولك ان القوم الفلاني آه او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر
اي طريقه تقول علمت هذا العلم على وجه عالم وعلى جهته اي على طريقه و
طريقته يعني ان في الكاف بالوصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه
من اي جهة اي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين و
من الخطاء في هذا المقام تغيير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر الجملة والسبب
وقد استوفيناه دلائل في الشرح انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر الا مجرد

جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل
ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو
ان الذي سمك السماء اي رفع لنا بنيا اراد به الكعبة او بيت الشرف
المجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من لا ذوق
سليم فهم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء الذي
لا بناء اعظم منها وارفع وذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
ما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة
الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه فد صنف فيه او
لشان غير نحو الذي تبع الشيطان خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق
الخبر اي جعل محققا ثابتا نحو ان الذي فرض عليك القرآن لرادك معاد
ودها عقول فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان
طريق بناء الخبر ما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال
المودة ويقرره حتى كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود

بعد المسافة او تحقيرها كقولك ذلك للعين تعال ذلك لتنزل البعد عن
.....
ساحة الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك لصلاحه للاشارة
الى كل غائب عيانا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المفهوم بلفظ ذلك
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم عدى بالباء الى المفعول الثانى تقول عقبته
بالثنى اذا جعلت الثنى على عقبه وبخاطر فاد ما قيل ان معناه جعل اسم
الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى على ان المشار اليه جدير
بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك
باجلاله اوصافه التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب و
اقام الصلوة وغيرذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعدها وذلك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند
اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصته من الحقيقة معهودة بين

ومثل ان الذى سمك السماء اذ ليس رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبناء
فهم ظهر الفرق بين الايات وتحقيق الخبر بالاشارة اى تعريف المسند اليه
باى اراده اسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه اكمل تميز لغرض من الاغراض نحو
هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال فى محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم وهما خبران بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد
الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك الا غير المحسوس كقوله
اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حال اى
المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذاك او ذاك
زيد واخذ كر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين واما هذه
المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب و
ذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان
قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على
المسند اليه المذكور للمعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او
تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد
نحو هذا ذلك الكتاب ريبا فيه تنزيلا للبعد درجة ورفعة محلة منزلة

بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا
انا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو ليس الذكر كالانثى اى
ليس الذى طلبت امرأة عمران كالنبى ولا الانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى
لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله رب انى وضعتها
انثى وكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله رب انى نذرت
لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التقرير
هو ان يعتق الولد الذى فى بطنى انثى فلما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه
وقد يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير
واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ونفهم المسمى من غير اعتبار ما صدق عليه من
الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى للتعريف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عدميته فى الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة بمعنى يطلق اللام
الحقيقة التى هى موضوعة لحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا فى الذهن بجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى
الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس
الحقيقة من حيث هى بل من حيث الوجود والا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد

بل فى بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومثله قوله واخاف
ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما
قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين
من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل ونحوهما فالمجرد واللام بالنظر الى القرينة سواء
بالنظر الى نفسها مختلفان والكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة
ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد يفيد المعرف باللام
المشار بها الى الحقيقة الاستغراق كقولك الانسان فى خسر اشير باللام الى الحقيقة
لكن لما يقصد بها الماهية من حيث هى هى والامر حيث تحققها فى ضمن جميع الافراد
بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرط دخول المستثنى فى المستثنى منه
لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقة
حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الفقير قوله وقد يأتى فى
قد يفيد عاد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان يقصد
بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرجل ورجل وانما اعتبر الحضور

في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة
من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس
الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهواى الاستغراق ضربان حقيقي وهو
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل
وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف كقولنا
جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطرافها لكنه لما المفهم عرفا لصاغة
الدنيا قيل المال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عندغيره
موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره
نحو المومن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعلت في صورة
الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تتميم مطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو
اكرم الذين يا تونك الا زيدا واضرب القائمين الاعمرا واستغراق المفرد
سواء كان بحرف التعريف او غيره اعم من استغراق المثنى والجمع بمعنى انه
يتناول كل واحد واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول
كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
ما فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا

وهو في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فخلاف والجمع المعرف
بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره الكرخي
والصيرفي ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا
المقام في الشرح فليطالع ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الجمع
يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وبما منافيان اجاب عنه
بقوله واما في بين الاستغراق وافراد الاسم الدال على الاستغراق
كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه معبرا عن الكلية
على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للحافظة على التشاكل اللفظي
فلانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا بمعنى الافراد وهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش نحو الدينار الصغروه
الدرهم البيض وبالاضافة اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف
لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواى اى المهدي
وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب في المقام وفرط
الحاجة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليماني مصعدا اى متجها
ذا جنبي الارض وتهامة جنبي وجنباني بكة موثق الجنيب المحبوب المستتبع

والجثمان الشخص والموتق المشد ولفظ اليت خبر ومعناه ناسف وتحسر او
تضمنها اى تضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او
غيرهما كقولك فى تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك
عبدا وفى تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة
وفى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم
بان عبد السلطان عنده وهو المسند اليه المضاف وغيرها اضيفا اليه المسند
وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقير المضاف نحو وله لجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو وله لجام جليس زيد او
لاغناها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل
بغداد كذا او لا يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض غير ملائم
البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات وما تنكيره اى تنكير المسند اليه
فللافراد اى للقصد الى فرده ما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى او النوعية اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفى المفتاح انها
للتعظيم اى نعتا وة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم

فى كل امر شىء اى بعيد وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير
فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم
يجب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات و
المقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير و
التقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وفخامة التنكير للتعظيم و
التكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذو عدد
كثير هذا ناظر الى التكثير وذو ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون
للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شىء اى حقير قليل ومن ثم نكر غيره اى
غير المسند اليه للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من
افراد الدواب من نطفة معينة وهى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك
النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اى حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن ما يقابل
الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار
مع وقوعه بعد الاستثناء المفرغ امتناع ماضربت الا ضربا

ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر غيره لا يعتد به غير الضرب والمستثنى
منصوب ان يكون مستعدا لاعتراء المستثنى وغيره وكان التنكير الذي في
معنى البعضية بقيد التعظيم فكذلك صيغ لفظ البعض كما في قولك رفع
رفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محامد فيها هذا الابهام من تفخيم
فضل واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب
ههنا ولو فق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي واما ذكر للغة له
فللونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى اللغة على ان
يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سبق في البديع بيننا
له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف ما توضح الجسم وتقع تعريفا له
ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح
وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الا ملخص الذي يظن بك الظن كان قد
راى وقد سمعا فالا ملخص معناه الذكي المتوقد والوصف بعد ما كشف
معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه بل مرفوع على انه خبر ان

في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر
التقي جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف
مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع
الاحتمال الخاص في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر
يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاني زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا فقد ذكره اي فقد ذكر
الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو اس الملك
يوما عظيما فان لفظ الامس مما يراد به الدهر وقد يكون الوصف
لبيان المقصد وتفسيره كقولك ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان القصد
منها الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير
المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غير ما هو المخرج نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع

لفظ المسند اليه او عرّ حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك فهدى او لاعبري وفيه نظر لانه ليس
من تاكيد المسند اليه في شيء تاكيد المسند اليه يكون لتقرير الحكم فقط و
سيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير امره او نفسه او عينه للتلا يتوهم الاسناد القطع الى الامير مجازا وانما
القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم
ان الجاءني غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم التمرد
نحو جاءني القوم كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تصدهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل
بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله
واحد منهم واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه
بذكر اسم فلان تكلمت زيدا وانما قتله واحد منهم مط
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح
لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم
مختص كقوله والمومن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان
للعائذات مع انه ليس باسم مختص بها وقد يجيء عطف غير الايضاح كما في قوله

ثم جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان
البيت الحرام عطف بيان الكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما جيء الصفة لذلك
واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى
المفعول او من اضافة البيان اى الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة
افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا الزيادة التقرير
ومع هذا فلا يخفى عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون
مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان
الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل واجتمل
التقرير بالتكرير نحو جاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيها ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه
مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل
منه على البدل لا اشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث بقي النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره
متنظرة له والجائز ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو
اعجبني زيد اذا العجب عمل بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا

صرحوا بان مجاوبي زيدا خوه بدل الغلط لابدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة
ثم بدل البعض الاشتمال بدل الكل ايضا لايخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض
لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف فهو جعل الثاني معطوفا على
المسند اليه فالتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه
تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا
كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحتز بقوله مع اختصار عن
نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف
المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير
عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا
عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد
حصل من اصل المذكورين الاول عن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك
اي مع اختصار واحتز بقوله عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او
سنة نحو جاءني زيد نهر واوثم عمرو او وجاءني القوم حتى خالد فالثلثة
تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على
التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الادنى الى

الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا
وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها
الترتيب الخارجي فان قلت فهذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل
او لتفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيئين
وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان
حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجل ان الكلام اذا اشتمل على
قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصد من الكلام
في هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كائنا ما كان معلوما او اما سيق الكلام
لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده
الشيخ في دلائل الاعجاز وقفى الجماعة عليه واورد السامع عن الخطاء
في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا وجاءك دون
زيد او انهما جاءاك ولكن ايضا للرد الى الصواب لا انه لا يقال الا لمن
حق ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون
عمرو
دون لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام الكشاف ما يشعر بانه انما
يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى

محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم
المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا للبعض ومعنى صرف الحكم في
المثبت وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت
عنه او متحقق الحكم لئلا يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو وان عمرا لم يجئ كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور فغير اشكال او الشك ان المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو قولنا انا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو اية الطائرين اردت او عمرا و
الفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلافه في الغير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه
بغير الفصل . واما جعل من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولا في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق فلتخصصه اي المسند اليه بالمسند يعني لتعين المسند
على المسند اليه ان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يجاوزه
الى عمرو نائبا فتخصيصه بالمسند مثل تخصيص قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون
غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى

ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اضافة المسند اليه مختصا بان يثبت
المسند كما يقال في باب المبتدا خصصت بالعبادة لا بغيره معناه خصصت بالعبادة لا بغيره غرضك واما
تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر
الاهتمام لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله
بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل
الحكم فتصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه
اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه لا يقدم كما في الفاعل فان
مرتبة الفاعل التقدم على المفعول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في
المبتدا تنويها به اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني تحيرت الملاحدة في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بمعقول
بدليل ما قبله بان امر الآله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل على
تعجيل المسرة او التطير على تعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة و
السفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول
عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه ينبغي ان لا يكون محجوبا ولما نحو ذلك مثل الطاهر الله

او تخصيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقوى
تخصص بالجزء الفعلي اى نصر الجزء الفعلي عليان وفي المسند اليه حرف النفي اى ونع
بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول الغير فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم و
الخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المخاطب اشتراكك معه في القول وانفراده به دونه وهذا اى لان التقديم يفيد
التخصيص ونفي الحكم المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان
مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول للغير المتكلم ومنطوقه نفي ذلك عن غيره
عنه وحاصلهما نفي ذلك عن الكل ولا ما انا ما ايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم
قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول
فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي و
لا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى
زيد لان المستثنى من مقدر عام وكل ما بقيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره
ليتحقق للمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث شريفة
وتحقيقات لطيفة ولا اى وان ايلي المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام

حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا
على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالجزء الفعلي او زعم
مشاركة اى مشاركة الغير له اى في الجزء الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون نصا قلب او زعم مشاركتك له في السعي فيكون
نصا افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
نحو لا غيري شك لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفي شبهة
ان الفعل صدر من الغير ويؤكد على الثاني اى على تقدير كونه ردا على من زعم
المشاركة نحو وحدي شك منفردا او متوصلا او غير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت
قلب السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل ويسر دعليك تحقيق معنى
التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني
نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد نفيا للكذب
من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المعنوي لان الكذب واقتضاء المعصية مثال

التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا

من لا كذب انت يعني انه اذا نفى الكذب عن لا كذب انت مع ان فيه تاكيدا

لانه اذا ان لفظا انت اولا ان لا كذب انت لتاكيد المحكوم عليه بالضمير المخاطب تحقيقا و

ليحسن اسناد الخبر اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد

وهذا الذي ذكرنا من التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرف

وان بني على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحدية اي بالنفي نحو رجل جاءني

لا امرأة فيكون تخصيص جنس لا رجال فيكون تخصيص واحد وذلك

لان اسم الجنس حامل للعينين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد من الجنس ان كان مفردا

او الاثنين ان كان شيئا والزائد عليهما ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون

لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشير به

كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة فان البناء عليه فقد يكون

للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على

ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائطه وتفاصيله فان مذهب الشيخ انه ان

وقع في النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى

مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا اثباتا كان الفعل او منفيا وذهب

السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة

فان كان مظهرا فليس الا للتقوى ان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد

يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما في حرف النفي وغيره والى هذا اشار

بقوله الا انه قال المقدم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه اي المسند اليه

في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر

ان اصدقت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيد الفظا وقد عطف على جاز في

ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر

ذلك اي يقدر انه كان في الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا

يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في انا قمت ولم

يقدر او لم يجز تقدير التاخير نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله

قام زيد فتقدم لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل

جاءني مفيد للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه

من هذا الحكم بان جعله في الاصل موخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا

من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي النكرة الخ

من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قد

ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو من المضمر
جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا
بدله وانما جعلته من هذا الباب لانه لا يتوهم التخصيص لا بسبب ما في التخصيص سواه
نحو رجل جاءني
اي سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولو الا تخصص لما صح وقوعه
مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلذلك
ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فليلزم ابراز الضمير
في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان
وجوب المطابقة بين الدال والمدلول منشاه ان الفاعل والمسند والخبر وامثالها
المرفوع في قولنا جاءني رجل يدل الا فاعل فانه مما يقولونه عاقل فضلا عن فاضل له
المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدلا
فاعل ففي مثل رجلان جاءني يقدر الاصل جاءني رجلان فليتامل ثم قال السكاكي
وشرطه اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا
يمنع مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرة او لا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على تقدير الاول وهو
تخصص الجنس فلان المراد ان يراد المهر شرا جزلان المهر لا يكون الا شرا واما
على تقدير الثاني يعني تخصص الواحد فلشيوعه عن مقام استعمال اي لشيوعه في

الواحد عن سواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر الا
وهذا ظاهر واذ قد صح الامثلة بتخصيص تاويلوه بما هو ذا ناب الا شر فالوجه في
الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تطبيع شان الذين يتكلمون
اي بين قول النحاة وقولنا مثالث لان عندنا لا تخصيص
اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع هو ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد
وفيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كلاهما في
البدلية سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فيجوز تقديم المعنوي دون
اللفظي حكم وكذا يجوز الفصل في التابع دون الفاعل حكم لان امتناع تقديم
الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام
انه كان في الاصل قام زيد وجعل مبتدا كما يقال في جرد قطيفة ان جردا كان
في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا واما امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا ما
اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فتنع هذا مكابرة والقول
بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال
الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض خلاف امتناع التقديم حوله

جاز فى اولا تقديم التقديم لحصول الخ التخصيص بغيره اى بغير تقديم التقديم كما
ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم
يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يركب
ذلك الوجه البعيد عند انتفاء شرط الابتداء من العجائب ان السكاكى
انما اركب فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة
ويزعم بعضهم انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية
اسمية ويتمسك فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى وبما وقع من السهو
للشارح العلامة فى مثل زيد قام وعمرو تعد ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا
مقدما والا لبقت الى بقصر عجائبهم باستباع تقديم التوابع حتى قال الشارح
وهذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل
التقديم على طريق الفسخ وهو ان يلغى كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق
الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم
ثم لا يمتنع ان يراد المهزم لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدع
شر لان المعنى ان الذى اهزه من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى النعوى لنضمنه اى لنضمن قائم الضمير

حل قائم فيه يحصل الحكم بتقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير
بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغير فى الكلام والخطاب والغيبة نحو
انا قائم وانت قائم وهو قائم كلا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل
وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره وفى بعض الشروح
شبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على نضمنه يعنى ان قوله يقرب شعر بانه
فيشيا من النعوى وليس مثل النعوى فى زيد قام فالاول المتضمن الضمير الثانى
لشبهه بالخالى عن الضمير وهذا اى وشبهه بالخالى لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير
كذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة
الجملة فى النحو مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم وما يرى تقديمه اى تقدم
المسند اليه الذى هو فى تقديمه على المسند كالملازم لفظ مثل وغيره اذا استعمل على
سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعنى انك لا تبخل وانت تبخل
من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر
مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية بلا ادانى
عن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات البخل له
بنفيه عن غيره مع اقتضاء حال يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذا

عن الضمير

فى

شرفا

الصورة كاللازم لكونه اى التقديم اعون على المراد بها اى بهذين التركيبين
لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة
التقوى اعون على ذلك وليس معنى قولهم اللازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم ان المراد انه كان
مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن يرد الاستعمال الاعلى التقديم نقض عليه التتبع فى
دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المستور بكل على المسند المقرون بحرف
قيد الفاضل ابن المالك
النفى كما اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر عن النفى نحو لم يقم
كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب
وشمول النفى والتاخير لا يفيد الا سلب العموم نفى الشمول فذلك اى كون التقديم
مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل تاكيدا
المعنى الحاصل على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح
لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما فى
صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلان حكم
فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفى القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا
من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع

الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة كلية مهملة يجب ان
يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلان الموجبة المهملة للعدولة
المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان يعنى
انهما متلازمان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام عما صدق عليه الانسان
اعم من ان يكون جميع الافراد وبعضها واياما كان يصدق عليه نفى القيام عن
البعض وكلما صدق نفى القيام عن البعض صدق نقيضه عما صدق عليه الانسان فى
الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة لان صدق السالبة
الجزئية الموجودة الموضوع اما يتفى الحكم عن كل فرد او يمنعه عن البعض مع ثبوته
للبعض واما كان يلزم منها نفى الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد فلجواز ان يكون
منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك لكان التاكيد
المعنى الاول فيجب الحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل التاسيس معنى اخر رجحا
للتاسيس على التاكيد واما فى صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية للنفى عن كل
فرد نحو لا شئ من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عند هو من ان المهملة

في قوة الجزئية بقرينة ورود الكل موضوعها اى موضوع المهملة في سياق النفي
حال كونه نكرة غير مقصودة بلفظة كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان
لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
ايضا كذلك كان كل تاكيدا لمعنى الاول فيجب ان يجعل في نفي القيام عن جملة
الافراد ليكون كل تاسيسا معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام لا تفيد
الا احد هذين المعنيين فعند اشتمال احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان
التعميم بدون كل سبب العموم ونفي الشمول والثاني اعني العموم السبب وشمول
النفي النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل تاسيسا الراجح دون
التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة

المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني سالبة

السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد للقطع بان المنفي بالاسناد اليها اذ
الى كل لان انسانا كان مضافا اليه فلم يبق مسند اليه فيكون اى على تقدير ان
يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للنفي الحاصل من الاسناد الى انسان يكون
كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا
ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد الى لفظ كل اعني اخر حتى
يكون

يكون كل تاكيدا لا محالة وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو جرد الكلام بعد كل
عن المعنى الذي حصل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير
ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بالتاكيد ان يكون كل لا افادة معنى
كان حاصلا بدونه فانتفاء المنع ظاهر بوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصيغة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افادت النفي عن كل فرد افاد
النفي عن الجملة فاذا حملت كل في الثاني على افادة النفي عن جملة الافراد حتى
يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا
بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه فلو جعلنا لم يقم كل انسان بعموم
السالبة المهملة لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان التاسيس اصلا لم يثبت حتى
يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن
الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم كل
تقدير كونه للنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى
بالالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة
كما ذكره هذا القائل لانه تقدير فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد فيلزم

فقدم

لا بد من سببين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الجنس
ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل انما اهملت باعتبار عدم السور
وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة سواء
كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصل
او معمولة للفعل المنفي الظاهر عطف على داخلة وليس بسديد لان النحرير في حيز
النفي شامل للفعل المذكور كما لو عطفها على اخرت بعوا وجعلت معمولة لان التاخير
عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة
على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او
مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غيره نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل
او ما جاءني كل القوم في الفاعل وعدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصله ان يضاف
كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم اخذت في المفعول المتقدم و
كذا كل اخذت الدراهم كلها والدراهم كلها اخذت في جميع هذه الصور توجه
النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او
الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف

المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الوصف المذكور في الكلام اي الفعل او به
بعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدلائل
الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري
لاكل بدليل قولنا نعم والله لا اعجب كل العجب والله لا اعجب كل العجب ان تم
ولا نعلم كل خلاف بين الاي وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان وقعت
بين المبتدا وهو القلة في الراي والتغير من الوسيط
على النفي لفظا ولم يقع معمولة لفعل المنفي عم المنفي كل فرد مما اضيف اليه
كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لذي اليدين اكما
واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول
الله كذا في التلويح هذا قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان
على شمول النفي وعمومه بل احدهما الجواب ام اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لانه بنى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن
احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه السلام كذا لك يكن قال لذي اليدين
بعض ذلك فذكان ومعلوم ان الثبوت للبعض لما ينافي النفي عن كل فرد لا
النفي للمجموع وعليه يحمل عموم النفي عن كل فرد قولهم اي قول ابي البقاء فاصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع بنى كل على معنى لم اصنع شيئا مما ذكر

واما اذا وقعت كل في حيز النفي لفظا ولم يقع معمولة لفعل المنفي
بل كانت منصوبة بفعل مقدر معمول للفعل
المنفي فحينئذ يكون داخلة في حيز النفي

على من الذهوب والافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى
عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لما اصنعه واما اخبره اى تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجى بيانه هذا الذى ذكرمن الحذف
والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر اقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر
فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم
قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى شئ متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة
ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين
اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم
بعده خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا الى المخصوص وهو متقدم
تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقترنا نعم وامن خوص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو اوهى لزيد عالم مكان الشان او القصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير
الشان انما يونث اذا كان فى الكلام مونث غير فضلة نحو هى زيد عالم

مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله ليكون ما بعقبه اى
يعقب الضمير اى يجئ على عقبه وذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه
اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى
فيمكن بعده ورود فضل تكلان الحصول بعد الطلب اعز من المساق
بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يجرى فى باب نعم لان السامع مالم يسمع المفسر لا يعلم ان
فى ضمير افلا يخفى التشوف والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر
لاحتمال ان يجرى الفاعل الظاهر بعده
اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم
اشارة فلكمال العناية بتميزه اى تميز المسند اليه باختصاصه بحكم بديع كقولك لمن عاند
عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل استناه فاغيث اى اعينه واغيثه
اواغيث عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاجا جاجا لقاه مرة وقتا
هذا الذى ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير اى المتفنن من نحر الامور علما
اتقنها زندبقا اى كافرا نابذا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى الحكم سابق
غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا وكان القياس ضمير الاضمار
لعدم الجدوى لكن عدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه ليرى السامعون ان هذا الشئ المتميز المتعين
هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم ابدع

هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او النكرة عطف على كمال العناية
بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا والنداء على
كمال بلادة السامع اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان
غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس فادعى كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعياله
على وضع الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره من غير هذا الباب اي باب المسند اليه
تعالله اي ظهرت العلة والمرض كما شجي اي حزن من شجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك عند تزيد بن قنان ظفرت بذلك اي
بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى
ان قتله ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره
اي غير اسم الاشارة لزيادة التمكن اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع بحيث
هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد
لزيادة التمكن ونظيره اي نظير تكرير هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع
المضمر لزيادة التمكن من غيره اي غير باب المسند اليه وبلغ من اعتنائه وبالجهر اي حيث
لم يقل وبه تريا وادخال الروع عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع و
تهيئة المهابة هذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور منا لهما

اي مثالا للتقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا
مكان انا آمرك وعليك اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور
من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ
الله من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من
القدرة وغيرها والاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك
العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا ولم يقل اتانا لما في لفظ عبدك من التخضع و
استعطاف الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبة غير مختص المسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون
النقل عن الحكاية الى الغيبة ولا يلزم العبارة عن تساوي كل من الكلام والخطاب
والغيبة مطلقا سواء كان في المسند اليه وغيره وسواء كان كلا منها واردا في
الكلام او كان مقتضى الظاهر اراده بنقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في كلام السكاكي لكنه مراده بحسب ما
علم من مذهبه في الالتفات بالنقل الى الاستلذاذ وبهي هذا النقل عند علماء
المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقول
اي امرئ القيس نطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر الالتفات

بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور عند الجمهور ان الالتفات

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد

التعبير عنه اى عن ذلك المعنى بآخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان

يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولابد من هذا

القيد ليخرج مثل قولنا انا نزيد وانت عمرو ونحن اللذون صحبوا الصباح وقوله

تع اياك نستعين واهدنا الصراط وانعمت فان الالتفات انما هو فى اياك

نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا

والقياس انتم فقد سها كما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات على تغير

الجمهور اخص من تغير السكاكى لان التقاعد اعم من ان يكون قد عبر بطريق

من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك

وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتغير واحد وعند الجمهور يختص

بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتغير واحد لكن الالتفات عندهم

من غير عكس كما فى تطاول ليلك متال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما

لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق

ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى

ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب

فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا

اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من

الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك قلب فى الحسان طروب

اى ذهب بك قلب فى الحسان وهو طروب

ومعنى طروب فى الحسان انه ان لطرا فى طلب الحسان ونشاطا فى مرادها

بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم

عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قولها ان اى قرب مشيب يكلفنى

ليلى فيه التفات من الخطاب بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل

يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى

وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول الثانى محذوف

اى شدائد مرارتها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة

الى الخطاب وقد شطا اى بعد وليها اى قربها وعادت عوادٍ بينا و

وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعادات

كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود

اى عادت عوادٍ وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال

الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين
بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تع الذى ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك السحاب
واجراه الى البلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تع مالك
يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان ذلك الكلام احسن
نظرا اى تجديدا واخذا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان ابقاظا
للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه احسن الالتفات
على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما فى
سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى غايتها اى غايتها قوة
يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله فى يوم
الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اى مالك فى يوم الدين فى المفعول المحذوف دلالة على التعميم فح يوجب ذلك

المحرك لتاهبه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب
بقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو حتى العبادة
وعموم لهما مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من
تقديم المفعول فالطريقة المختصة بها موت هذا الالتفات هى ان فيه بنيها
على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قرائته على وجه يعد من نفسه
ذلك المحرك ولما اجرى الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر وهو اقسام
وان لم يكن من حيث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر
تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغيرما
يترقبه والباء فى بغير للتعدية وفى مجرد كلامه للسببية اى انما تلقاه بغيرما
يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اى مراد المخاطب انما حمل كلامه على خلاف مراده بنيها للمخاطب على
انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد
قال الحجاج له اى للقبعثرى احالك كون الحجاج صنيعة ابيه الاحملنك
الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب

حذا مقول قول الفبعثرى فاجابه وعبد الحاج فى معرض الوعد ولقاه بغير
ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى
ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد
الحجاج انما هو التقييد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد
الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم
والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده الا ان يصفد
اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما
يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السوال التى نبهك السائل على
اى ذلك الغير الاولى بحالك والمهم كقولك تع يسالونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور و
نقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال
الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للنبى على ان
الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم بغرض وكقولك تع يسالونك

ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف التى هى
ان المهم هو السوال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه
اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى نحو
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض
اى يصعق بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقولك تع وان
الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقولك
تع ذلك يوم مجموع لك الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم
الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل
الوضع فيكون كل منهما ههنا فى موقعه وارد على حسب مقتضى الظاهر لجواز
ان كلا منهما حقيقة بما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعملا ههنا فيما
لم يتحقق مجازا بتنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب
هو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة
على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها التنبيه وقيل اى
القلب السكاكى مطلقا وقال انه ما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى

غير السكاكي بمطلق العلاقة عكس المطول ونقيض المقصد والحق انه ان يقصد اعتبارا لطيفا
غير الملاحظة التي اورثها نقل الكلام كقوله ومنهمه اي مغازة مغبرة اي مثلوثة
بالغبرة آنجاده اي اطرافه ونواحيه جمع نجد بمعنى الارتفاع مقصورا كان لون ارضه سمآء
سمآء لم يرد لغبرة
على حذف المضاف اي لونها يعني لون السمآء فالمصراع الاخير من باب القلب والغرض
كان لون سمآء لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في لون
السمآء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض وذلك مع ان الارض اصل في
والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عود ولعن الظعن غير مكنة يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي بالقصر السباعا اي التطيين
بالتمن والمعنى كما طينت الفدن بالسباع يقال طينت السطح والبيت وقالوا
ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا قولا
كما طينت الفدن بالسباع لا يخامره ان السباع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار
بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسباع بالنسبة اليه الى احوال المسند اما مرفوعا
مرفوعا المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل المنزل والماوى وقيار اسم فرس لبعض العرب لفظ البيت خبر معناه
التحسر والتوجع والمسند الى قيار محذوف هو لغريب لنصا لاقتصار والاحتراز

احوال المسند

الفدن

خصوص

عن العبث بناء على الظاهر ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن و
لا يجوز ان يكون قيار على محل اسم ان وغريب خبرا عنها لامتناع
العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا اما اذا قدرنا الخبر احدهما فلا
يجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون
ان زيدا وعمرو ذاهبان بمثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان
يكون مبتدا والخبر محذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها
وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكرا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس ونحو قولك زيد
منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام
وكقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف وبابا اوما
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال الا ان اذا للمفاجاة ترد على مطلق
الوجود وقد ينضم اليها قرائن ترد على نوع خصوصية كما قط الخارج المشعر
بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله فان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا مقاما ولنا عنها

السفر جمع سفرة وهي الجماعة المسافرة
صاحب مهلا اي بعدا وسحقا

اى عن الدنيا الى الاخرة ارتحلوا السافرون قد توغلوا فى المضى لرجوعهم
ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى القرينين اعنى العقل وضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر
واتباع الاستعمال الاطراد للحذف فى مثل ان ملاوان ولما وقد مضى بيته
فى كتابنا هذا بما فيه فهذا باب ان ملاوان ولما وقولنا تل لوانم فلا يكون خبر انه
رحمه ربى فقوله انتم ليس بمبتدا لان الواو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والاصل لو تلكون انتم فحذف الفعل الاول الحرز عن العبث لوجود المفسر ثم
ابدل من الضمير المنفصل ضمير المتصل على ما هو القانون عند حذف العامل
فالمسند المحذوف هنا فعل وفيما سبق اسم وجملة وقولنا نصب جميلا ايجمل
الامرين حذف المسند والمسند اليه اى نصبر جميلا اجملوا واقرى صبرا جميلا وفى
الحذف كثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كلا من المعنيين بخلاف ما لو
ذكر فانه يكون نصا فى احدهما ولا بد للحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى
كقوله الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله اى الله خلقهن فحذف المسندان هذا الكلام عند
محققا ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان

جواب وفى نسخة مقرر وهو ان هذا الكلام لا يقع جوابا عن
سؤال محقق لان الشرط والجزاء اذا كانا محققين
فلا يكون مضمونهما مشكوكا فيه فكيف يقع
محققا ما فرض من الشرط
والجزاء

المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقولك لئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى ءانتم تبنون
العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة او تعتقد عطف على محقق
نحو قوله تعالى ابن لى عندك بيتا فى الجنة ويبنى لك بيتا فى الجنة
ضارع اى يبكيه ضارع ذليل الخصومة لانه كان ملياً باللدد والخصومة
تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذى يأتى الناس للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع طائحة على غير
القياس كلواتح جمع لائحة وما متعلق بمختبط وما مصدرية اى مثل اذهاب
اذهاب الطوائح ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المال يزيد وفاعله
اضافة المصدر الى الفاعل
اى بحسان نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة مبنيا للمفعول على فلانة يعنى ليبك
يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد رافعا الضارع بتكرر الاسناد بان اجمل
اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل لبيك
علم ان هناك باكيا يستند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد من
فاعل يحذر وقام المفعول مقامه ولا شك ان المكرر اوكد واقوى ولان
الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس ويوقع تحويز بعيد فضلة لكونه مسندا اليه

Bibliotheca Alexandrina

يعني ان الاطلاق من العبرة ثابت للدرهم كما قال الشيخ عبد القاهر في وضع
الاسم على ان يثبت به الحكم للشيء من غير اقتضاء انه يجده ويحدث شيئا
فلا نعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا لكان في زيد طويل
وعمرو قصير وغيرهما واما تقييد الفعل وما اشبهه من اسمي الفاعل والمفعول
وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز و
الاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة و
كلما زاد غرابة زاد افادة كما يطرق النظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان
بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو
ان خبر كان من شبيهات المفعول المقيدة اي بالجار لم لتربية الفائدة
لعدم الفائدة بدونه اشار الى الجواب بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند حقيقة وكان فيه قيد الدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي
ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة
او ارادة ان لا تطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله
او عدم التفكر بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل فلتربية

ذلك يتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي
المسند فلا تقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان
الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من آخر الماضي واول المستقبل متفاوتة
من غير تحديد وتراخ وهذا كما عرفي ذلك لان الفعل الدال بصيغته على احد
الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على احضرونه
ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
والزمان جزء من الفعل كان الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد
وانما اشار بقوله مع افادة التجدد الى قوله او كلما ورد بحظ وهو سوق
العرب كانوا يجتمعون فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع فيذكرونها
يعني الى يومهم وعرف القوم اليوم ايامهم الذي شهروا بذلك وعرف بنو تميم اي
يصدر عنه تفرس الوجوه وتأمل الحالات شيئا بعد شيء بحظه فلحظه واما كونه اي المسند
اسما فلا فادة عليها اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لا غرض تعلق بذلك كقولك لا يالف الدرهم المضروب صيرفيا كل من عليها وهو مطلق

مثل اكرمك ان اكرمني وان اكرمني اكرمك فلا اعتبارات هي وحالات
يقتضي تقييده بما لا تعرف الا بمعرفة ما يتبين اداته يعني حروف الشرط واسمائه
من التفصيل وتبيين ذلك اي التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة
الى ان الشرط في عرف اهل العربية فيحكم الجزاء مثل المفعول لكونه فضلة ان
يقتضي اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا
التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه
واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وملحقاتهما
من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب بل
الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار
المنطقيين لمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل
العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار
والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين هذين الاعتبارين
ولكن لا بد من النظر في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو

فان واذا الشرط في الاستقبال لكن الاصل ان عدم الجزم لوقوع الشرط تلا يتبع الكلام
الله تعالى على الاصل الاحكام او ضرب من التاويل واما اصل اذا الجزم بوقوع الشرط فان
واذا افترقا كان في الاستقبال بخلاف لو وبقترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم
اما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والقصد
بيان وجه الافتراق وذلك اي وان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان لكون الحكم انشائيا
لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب
لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى الاصل للفظ وان تنزلوا ههنا الى
معنى الاستقبال يحملوا اجابتهم اي قوم موسى الحسنة كالمنصب الرفيع قالوا الخ
اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا
اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين فجيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي اذ
ان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس
اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف
النوع جيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان الماضي كما هو حقيقة في الحسنة
اي الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام
للجزم بوقوع الشرط لاستدعاء المقام اياه تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده
اخراج للكلام مقتضى الظاهر
تجاهلا

هل هو في الدار فهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد

او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على من اعتقاده كقولك لمن كذبك

ان صدقت فانا افعل معك كذا بناء على صادق او تنزيلا لتردد المخاطب العالم

بوقوع الشرط منزلة الجاهل لخالفة مقتضى العلم كقولك لمن يؤدي اباه ان كان ابا لك

فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما

يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض

نحو ان تصرب عنكم الذكر اي انهملكم ضربا لاجل ان كنتم قوما مسرفين

الوعد والوعيد صفحا اي اعراضا اطلاعراض ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين

قرئ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مفطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان

الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما

يفرض المحالات لاشتمال المقام على ايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر

عن العاقل اصلا فهو بتزلة الخ والخ وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون

فيه ان لتنزيله بتزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت

كما في قولهم ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي

بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام تطلق الحصول الزيد غير تطلق الامر وتقول

ان قمتما كان كذا وقوله تع للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا

على عبدنا يحتمل اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون

لتغليب غير المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق والمنكر عنادا فجعل

الجميع كانه لا ارتياب لهم وهيهنا بحث وهو انا اذا جعلنا الجميع بمنزلة غير المرتابين

كان الشرط تطلق اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان تطلق الوقوع لا

انا نتعرى في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في

المستقبل وتنازع الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونصر المبرد والزجاج على ان

ليكون ان مستعملا في موضعه وان المعنى ضروري الارتياب لان الغلب كان المعنى الاستقبال قوة دلالته على المضي بمجرد التغليب لا يصح استعمال

ان منا الا بد من ان يقال الخاطب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط تطلق

فلا يصح وحينئذ ان عليه كما يستعمل فيه اذ

الاشعار فاستعمل فان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تع فان

امنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقيل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين على التعليب

باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تع وكانت من الغائبين عطف الذكور على الانثى

والقياس من الغائبات

بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان الغلبة

مما يوصف به الذكور والاناث لكن اغلب قائلين ما يجري على الذكور فقط وخوطبوا به

لانهم قوم يجهلون غلب المعنى على جانب اللفظ لان الغائبين يجهلون بياء الغيبة

ان الضمير عائد الى القوم ولفظ لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى
عبارة عن الخاطبين فغلب خطاب الخطاب على خبر الغيبة ومنه اي ومن التغليب
ابوان للاب والام ونحو كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان
احد المصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متغفلا في الاسم ثم يثنى ذلك
الاسم ويقصد بهما جميعا فقيل ابوان ليس من قبيل قولهم وكانت من القانتين كما
توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة
اللفظ في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر
اللفظ بالكلية ولكونها اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني
حصول مضمون الشرط في المستقبل متعلق بغيره على معنى ان يجعل حصول الجزاء امرا منتزعا
ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال لا يجوز ان يتعلق بتعليق امر ان التعليق انما
هو في زمان التكلم في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر
فقد علقت في هذه الحال حرية عبدك بدخول الدار في الاستقبال كان دخل كان من أن
واذا يعني الشرط والجزاء تعليقية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع حينونته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال

لما

فيمتنع حصول تعليق الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل لما يخالف ذلك الا
لما
لاستلزام مخالفة مقتضى الظرف غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجزاءين وان جعلت
كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال اعني ان يكون نوع لنا
ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فانا اعتد باكرامك
اياي امس وقد يتعاندان في غير الاستقبال فيما سلطرد ما كان وبعد والحال الجرد والوصف
والربط دون الشرط نحو زيدا ان كثر ماله يخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم وغير ذلك
وفي غير الماضي قبل كقوله فيا ربطني ان فاتني بك سابق من الدهر فليتم بك الكلم
اي غير كان وغير تام التاكيد حاشية
البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله
البال تقلب الانسان
كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة في حصول عنوان اثرنا
ظاهر كردانيدن غيرى كه حاصل نباشد بانفعل درجاى حاصل
كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على
قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علة لابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز الحاصل
في معرض غير الحاصل فقد سها وابعد والتفاوت بين اظهار الرغبة وفي وقوعك
لان قوله فان الطالب
ووقوع الشرط عنوان ظرف شحن العاقبة فهو لزوم هذا يصلح مثالا للتفاوت
لاظهار الرغبة فلما كان اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج
اقتضاء

نحو ان كشتم فريب وان كشتم شكر
ان تاكيد
لتقبل ان تشكرني
لانه يطابق المستقبل
في معرض الحال

قيل بينهما عموم من وجه والظاهر
ان التفاعل المذكور ليس
مطلقا

علة لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لاظهار الرغبة فيلزم ان كلها علة
كما يدل عليه سياق الكلام والا
يلزم الاخلال في سوق التركيب
كما لا يخفى على المتامل

الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظم رغبته في حصول امر كبير

تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يجتذبه ذلك الامر اليه اى الى ذلك الطالب

حاصلا فعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اى على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة

في الوقوع وردّ قولهم ولا اكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث

لم يقل ان يردن فان قيد تعليق النهي عن الاكراه باراد تهن التحصن يشعر بجواز

الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى الظاهر تعليق بالشرط اجيب بان القائلين

التقييد بالشرط يدلان على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة

اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا

اردن العفة فالمولى احق باراد تها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو

عند الظن او اجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا فقد عارضه والظني يقطع

بالقاطع نظرا لعدوم الثالث

قال السكاكي او للتعريض اى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل وانما للتعريض

بان يسب الفعل الحاصل والمراد غيره نحو قولنا ولغدا وحي الباك والى الذين من

قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن

جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير

تعريضا لمن قصد رعيهم الاشراك بانه فيحبطت اعمالهم كما اذا اشتهت احدا لا تفرض الملك

فنقول والله ان شتمني الامير لضربته لا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لعدم

يصد عنه الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله وانما كان

الضعف ان الام مع اللام

في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسب الى السكاكي والا فهو قد رجح ما تقدم

كلام الشارح العلامة على التعريض قبل

قال ونظيره اى نظير لئن اشركت في التعريض لانه استعمال الماضي مقام المضارع في

الشرط للتعريض قوله ثم ومالي لا اعبد الذي فطرني اى ومالكم لا تعبدون الذي

فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه

ترجعون بتوكيد الكلام ايراز الكلام

ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسن اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم

بطلان ان يكون محل الرجوع غير لازما ويحتمل ان لا يكون من الرجع فيتعدد

المخاطبين الذين هم اعداؤه للحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه يزيد ذلك

الوجه عصبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بتهم الى الباطل ويعين عطف

على لا يزيد ليس هذا في كلام السكاكي اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق كونه

اى كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه

واصل

ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي

مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء اعني الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك

معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني

اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو

الجمهور ورد عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب

انتفاء السبب يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر

بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهو لانتفاء الاول والامتناع لانتفاء الكل

وهو انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب

الثاني لانتفاء ان قولنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا معناه انما سيق ليستدل

بامتناع الفساد على تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتاخرون رأي ابن الحاجب

حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان

الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز

ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل لان معنى قولهم

لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه

ما ذكر في الذهن والعقل

ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بديهة انما الكلام

على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم

اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها فسدتا للانتفاء

على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات

الى ان العلم بانتفاء الجزاء مما هي الا ترى ان قولهم لو لا امتناع الثاني لوجود

الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا

ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك وهذا صحيح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك

لم تجيء اي عن عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحاشي ولو طارد وحاذف قبلها

لطار ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران ذلك الفرخ بسبب انه لا يطير وحاذف

وقال العرني ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رجاء ولكن ما لهن دوام

ابو الدلا

واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياس

لحصول العلم بالشيء فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء

الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء

الجزاء في الخارج ماهي وقولنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة

لكن الاستعمال على ما عرفه اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما

اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في

الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذا الثبوت بانتفاء في التعليق والامتناع

ثاني في المضي فلا يحتاج في جملتيها من الفعلية الماضوية الى الكثرة ومذهب المبرد انها

في المستقبل استعمالا ان وهو مع قلته ثابت نحو قولك ع اطلبوا العلم ولو بالصين

وانى باهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فحوطها على المضارع في نحو لو يطيعكم

في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى

وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يفيد المنفي استمرار النفي وهو الداخل عليه فوا استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لانها تاكيد والدوام كقولنا وما هم بمومنين رد القولهم انا آمنا على ابلغ وجه واكده كانه قيل ليتهم يستهزئ بهم حيث لم يقل الله يستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو قولنا ولو نرى الخطاب لمحمد عليه او لكل من تاتي منه الرويه اذ وقفوا على النار اى ارفوها حتى يعاينوها واطلعوا اطلاعا يتحتم او ادخلوها فبغتهم امر فظيع يدهشهم مقدار عذابها فجواب لو محذوف اى لرايت امرا فظيعا لا تكتنه الصفات او لرايت منزلة الماضي لصدوره اى المضارع والكلام عن الاخلاف في اخباره فهذه الحالة اتاهم في الحقيقة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستقبل ارادة النار الكائن بها لا يقل لو رايت استانفة فيها الواو اذ المختصان بالماضي كما عرف لفظ الماضي ولم يقل لو رايت استانفة

الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق وقوعه فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاثير كانه قيل قد ثبت هذا الامر لكثرة ما رايته ولو داينه لرايت امرا فظيعا كما عرفت عن الماضي الى المضارع في ربما ودت الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عن لا خلاف في اخباره والمكان الاصل فيها هو الماضي لانه قول التوم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيهتون فان وحدث منهم فاقة ما تمنوا ذلك وقيل استعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راى من جعل لو التمني حرفا مصدرية مفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين اى لا استحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو قولنا ولو نرى اذ المذكورا لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع يحمل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يخفى لك الا في ان يتم بمشاهدة ما يتبع به وكانه ما يطلب من السامعين المقصود والمشاهدة ذلك لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله فم يثر اثر عطف على ارسل

الله الذى ارسل الرياح استخبار الملك للصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة يعنى صورة اثارة السحاب سخر ابين السماء والارض على
الكيفية المخصوصة والانقلابات المتعاقبة واما تنكيره اى تنكير المسند اليه
عطف على ما ذكر اى على امر معلوم بآخرشله وفى هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر
معلومين لا ينافى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر
لا يستلزم العلم بانتسابهما الى الآخر بخلاف ما اذا كان المبتدا والخبر
معروفا باعتبار تعريف العهد او الجنس كما اذا قيل زيد المنطلق حال كون المنطلق
معروفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان مخاطبه ليس عالما
بالحكم اصلا لا اجمالا ولا تفصيلا وقد يقال ان مخاطبه عالم بالحكم اجمالا
يقال لمن يعرف ان لاخاه اولا يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين ان اصل وضع
تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا فبين قولك غلام زيد لا لغلام
يكن احدهما معرفة والاخر نكرة وكثيرا ما يقال جاءنى غلام زيد من غير اشارة الى
معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما فى الكتاب ناظر الى اصل
الوضع وما فى الايضاح الى خلافه وعكسهما اى نحو عكس المثالين المذكورين وهو
اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اضافة احديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف
السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان
يقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدأ وايهما كان يجب ان يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب للحكم يثبته للذات او انتفائه عنه يجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه

ويجعل خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف بانه اخوه و
اردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله ولا يعرف على التعيين
واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد لا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك
نحو قولنا رايت اسودا غابها الرمح ولا يصح رماها الغاب الثاني يعني اعني
تعريف الجنس قد يفيد نفس الجنس على سبيل الكمال نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة
كاملية اي كامل في ذلك الجنس بالغ حد الكمال نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبته الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام
الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة
حصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا
فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على
المبتدا والجنس قد ينبغي على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف ونحو ذلك
نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف
قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد
بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا فتح البكاء على قتيل
رايت بكاء الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم و
التدرب في معرفة معاني كلام العرب ان المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك
النظر الظاهر والتامل الفاصر وقيل في زيد المنطلق و المنطلق زيد الاسم سببين

ولا ابتدا تقدم او تاخر للدلالة على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا هو المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
تتضمن الضمير
هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوبة فسواء فلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد كون
زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس الله سره ورد بان المعتبر
الا التحصل الذي اعني الصفة صاحبة الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
مبتدا خبره الذي هو زيد
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة
فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افاده يكون
المراد بالمسند السببي على
لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا يسند الى شئ فاذا ما بعد
ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير
او متضمنا الى فيعقد منهما حكم فاذا كان متضمنا الضمير العائد به بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قام صرف ذلك الضمير الى المبتدا فانبنى
الحكم قوة على هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه زيد
ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
المسند جملة وعدة كون المسند جملة اما
الاسم لا يبقى به معرى عن العوامل اللفظية الا حديث قد نوى اسناده اليه
الجز

١٢٦

فان قلت لم تقدم شعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهو اوطد له
تقوية للاعلام بذلك فاذا قلت قام فقد لا يقلب خلو الماضي وهذا اشد للثبوت و
امنع من الشبهة والشك وبالجملة لبل الاعلام بالتي بغتة مثل الاعلام بعيد
البتة عليه في المقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيتضح ذلك
زيد ضربته وزيد مررت به وهما كون المسند فعلية لا للسببية او للتقوي خبر ضربته
الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص
انا سعيت في حاجتك وبعلي جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر فعلها واسميها
وشرطيتها لما مر يعني ان المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام و
الثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على خصوصه
وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصاص الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في
الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الحذف فلا تخلو فيه الجملة ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل
على الاصح كان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
الاصح ولا يخفى فساده واما اخره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم لما مر في تقديم المسند اليه

لان الظرف في نحو الذي في الدار اخوك يقتضي ان يقول اذ الظرف متعلق
بمحذوف بالفعل

ان حالها على خلاف حال ضمير الدينا لان ضمير الدينا على غائبة الدنيا الصداع او اغتيال
العقول على التغيير وليس لضمير الجنة غائبة ولا اغتيال

واما تقديم المسند اليه فلتخصيص المسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير
الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا تجاوزها الى العقيبة بخلاف قولنا تميمي
هو اي بخلاف ضمير الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف فما معنى قصر المسند
اليه ليس بمقصور عليه بل جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى ضمير الجنة قلت المقصود
عدم القول مقصورا على الاتصاف بغي ضمير الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بغي ضمير الدنيا
وان اعتبرت النفي في جانب المسند المعنى ان القول مقصور على عدم الحصول في ضمير الجنة
لا يتجاوزه الى عدم الحصول في ضمير الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند فصار المعنى
وكذلك القياس في قولك لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قولك
حسابهم لا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف
بغيره بخلاف ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم وهذا
لان التقديم يفيد التخصيص بتقديم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في نحو لا ريب فيه
لا ريب في الاريب لما لا يفيد نفيه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تع بناء على اختصاص
عدم الريب بالقرآن واما قال في سائر كتب الله لانه اشهر في مقابلة القرآن كما ان الغير
في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لاطلق المشروبات وغيرها او المتبادر عطف على تخصيص
تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت

جعل في هذه النسخة هذه الحاشية في هذا الموضع وفي بعض النسخ في الحاشية التي في الصفحة الآتية

وانما قالوا من اول الامر لانه ربما يعلم اضلاعت بالتامل والنظر الى ما ذكر في الكلام

خبر المبتدا كقولك زيد لم يضرب احد الا عمرا وهذه الصغرى اجل من الدهر بعده لانه

لو ان معشارا وجودها على البر كان البر اندى من البحر وفيه مستشهد ايضا حيث لم يقل

سعد له ولم يقدر راحة له او التقدير نحو سعدت بزيد وجهك الا ايام او التشويق الى

ذكر المسند اليه بان يكون في المسند التقديم طرق يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع

في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب لقوله تعالى

هذا اظهر المسند المقدم الموصوف بقوله شرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل

تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في بهجتها اي بهجتها وضيائها الضمير

ابو اسحق والنمر بتثنية كثير حماد ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المبتدا

غير مختص بما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات في

والقيد وغير ذلك مما سبق وانما قال كذا لان بعضها مختص كضمير الفصل المختص بين

المسند والمسند اليه ويكون المفرد فعلا فانه مختص بالمسند كما نص عليه وانما وقيل اشارة

الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتقييد كالتقديم فانه

لا يجري في المسند اليه فبه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان

يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن

اعلم ان الفعل ان يذكر ويراد

منه نفس الحدث كقولك زيد

ان الفاعل في حال الفعل

مع الفاعل

ان يجري كل منهما فيما ذكر لعدم الاختصاص لهما بين ثبوت في شيء ما بغيرهما وفائدة

التخطي اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليك اعتباره في غيرهما من

المفاعيل والملحقات بها والمضاف في الاحوال متعلقات الفعل قد اشير في الكتب

الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل كما ذكر في هذا الباب

وهذا تفصيل احوال الشيء يقتضي حذف المفعول واما بيان تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد الذلك مقدمة فقال الفعل

مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه ما ذكر من ذكر الفاعل و

المفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة طلب اي تلبس الفعل بكل منهما

اما بالفاعل من جهة وقوعه عنه واما بالمفعول من جهة وقوعه عليه افادة وقوعه

مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ان

ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع او لو اريد ذلك لقيد وقع الضرب او وجد او ثبت

من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول معه معنى مع الفعل

المسند الى فاعل فالغرض ان كان اثباته اي اثبات الفعل لفاعل او نفيه عنه مطلقا

غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها وان غير

اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عموم وخصوص تنزيلا للفعل المتعدي منزلة اللازم

ولم يقدر له مفعولا ان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار

بواسطة دلالة القرينة

من الفاعل والمفعول

على تنزيل المتعدي قبيحا فلا حاجة الى ما تعسفوا وحسادة الذين يمنعون الاضافة

الى صاحبة الاضافة سيبلغ فالحاصل انه ينزل ويسمع منزلة اللازم اى يصير
معمول يجد والرشاعر

عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص شيء جعلها كنايتين عن الرؤة
دلت عليه قرينة

والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين
بكر نهاى ممدوح

مطلق الرؤية ورؤية اثاره وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
ملزوم لازم

على اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث هاتيك تمتنع خفاءها ونهبها

كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرآى الا اثاك الاثار ولا يسمع الواعي الا اثاك الاخبار

وهو معناه

فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول الاغراض عنه
وهو مطلق الرؤية

اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون
معترفا بالله

ذو بصر ذو بصيرة حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل لا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند

ذكر المفعول او تقديره ولا اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل

المتعدي المسند الى فاعله اثبات الفاعل او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير

مذكور وجب التقدير بحسب القرآن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام
او تقدير المفعول

وان خاصا فخاص لما وجب تقدير المفعول تعين ان مراد في المعنى ومحذوف من

اللفظ الغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام

اى حذف المفعول من اللفظ
لفائدة المقام اغنى وجوبه
قرينة

في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه لكنه

انما يحذف اذا لم يكن متعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا غير ملوشا لهن يكم

اجمعين اى ولو شاء لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا

علق المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار بينا وهذا واقع في النظم

بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف كما في قوله ولو شئت ان ابكي

دما لبكيته ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فيذكره

ليتقرر في نفس السامع ويأخذ واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان
اشارة الى جواب مقدر تقديره اكم تلم ان المفعول

ابكي بكيت تفكرا فليس اى بما زاد في جذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها

على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
الامام المرزوقي

تفكرا لم يحذف مفعول المشية ولم يصل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق فعل المشية ببكاء

التفكر ايضا غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل ان المراد بالدمع

البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا ابكيت تفكرا

بل اراد ان يقول افنى التفكر لي فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء

قرحت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجد وخرج منها بدل الدمع التفكر

يبكي دوستيه

فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه كالمطلق مبهم غير محتاج الى التفكر البتة

Mehmet Âkif Ersoy Kütüphanesi

الثاني مقيد معدّى الى التفكر فلا يصلح تفسير الدلالة كما اذا قلت ان تعطى درهما
يجاوز
اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وما نشاهد في هذا المقام من سوء الفهم
قلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكى والمراد ان ليت ليس من قبيل ما حذف
عنه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى
لو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اى لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقتدر على بكاء
التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فهو مفعول المشيئة لغاية وفيه نظر لان ترتب هذا
الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق
لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدعوى
ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم لقوله وكم ذدت اى
دفعت عني من تجامل حادث يقال تجامل الرجل على اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية
ويميزها قولهم من تجامل قالوا واذا انفصل بين كم الخبرية وميزها بفعل متعد وجب
وهو ذدت
الاتيان بمن لئلا يلتبس المفعول بمحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز
محذوف اى كم مرة بالنصب ومن في من تجامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن
هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن
ان الاصل عدم ذلك
اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم
ان يقال حززن الحم قبل زايد

فلا ذكر ما بعد اى ما بعد اللحم يعني العظم ان الحز لم يتعد الى العظم وانما كان في بعض
اللحم فحذف تعلق هذا التوهم واما لم يرد ذكره اى ذكر المفعول بناء على وجه يصير
ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهار كمال العناية بتوجه
الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله
فطلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اى فطلبنا لك مثلا فلم نجد
مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض عني ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثله قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلب فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك فلان يعطي
والامتناع عن ان يتصوره السامع
ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد
من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار اى وعلى اى وعلى حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله نعم والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده
فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما المجرد الاختصار من غير ان
يعتبر معه نكتة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهي تذكرة للاتي
والحاجة اليه وما يقال من المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار
ليس بجيد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جاء في سائر الاقسام ولو جعل للتخصيص بالحذف
الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذني وعلى اى على الحذف لمجرد الاختصار فوقع اذني

ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال واما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحصى فاعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا
اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك
لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى
غيره ويفيد التقديم في الجميع اى جميع صور التخصيص وبناء التخصيص اى
بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى وهذا هو
المحذوف في بسم الله موخر اى بسم الله افعل كذا فيفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبتدئون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله تع بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واوردا قراءة
باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل
ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهتمام
في القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا
المعنى وان كان اسم الله في نفسه هذا جوابا كرا الله في الكشاف وبانه اى باسم
ربك متعلق باقرا الثاني اى هو مفعول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مفعول كما في فلان يعطي كما في المفتاح

وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لانه اصله اى اصل ذلك
البعض التقديم على البعض الاخر والا مقتضى البعد ولعله اى عن الاصل كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد
عمرا الان في ضرب زيدا غلامه مقتضيا للبعد وعن الاصل والمفعول في نحو اعطيت
زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى اخذ
اولان ذكره اى ذكر ذلك الفعل البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا فيما
يكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا نعلم
اعتمد وانى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يعتبر
وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وفطن كثير من الناس انه يكفي ان يقال انه قدم
ولكونه اهم من غيره ان يذكر من اين كانت تلك العناية ويم كان اسم فيما ورد
بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام
بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في نفس القتل هو
الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره اولان في التاخير اخلالا بالبيان المعنى بحر
وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن وصفه ايكم اياه
على تقدير ان يكون صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهما اى ذلك الرجل كما
منهم اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل نكتة اوضح فقدم الاول اعني موصوفه

الاول

من

اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان
اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واصفة اخرى ودون امر واحد
امر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما نفى في الاثبات كقولنا
ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ونحيما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
الكاتب زيدا وعمرا وبكرا فان ابداع من الواحد وغيره فقد دخل في هذا القصر
القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر فكل واحد منهما اى يعلم من
هذا الكلام ومن استعمال لفظة أو فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول القصيص شيء دون شيء والثاني المحكوم
مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ويعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اى شركة
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة
في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة وترك
هذا القصر يصلح لافراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب الثاني اعني تخصيص
مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر غيره ولا زيد وسمي هذا القصر قلب لان الحكم المخا
قصر الصفة
الموصوف

او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الانتفاء
ان المخاطب الثاني اما من اعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اى
الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف بالامر
المذكور بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما
شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو من غير ان يعلمه على التعيين
وسمي هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان
التخصيص بشيء دون شيء آخر قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء آخر ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا
لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا يجدي ان فيه تخصيص
شيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم ان يرد به القيام والقعود
يخصص القيام دون القعود وهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر التعيين وجعل
التخصيص بشيء مكان شيء آخر قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة
افراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف
حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او نحيما لا كونه نحيما
اى غير شاعر لان الانحام وهو وصف الرجل غير شاعريته وشرط

قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق ثانيهما اى ثانى الوصفين حتى يكون
المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام
لقد احسن صاحب المفتاح فى احمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى
الشعر والكتابة وشل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصلايتا وهذا
شرط الحسن اما المراد الثانى فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة لقولنا
عليه البتة لانه عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر
واما الثانى فلان الثانى فى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيره
ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط
ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تنافى
الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصح لقصر الافراد او القلب يصح
لقصر التعيين من غير عكس للقصر طرف والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد
ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك فى قصر الموصوف
على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بتاليين اولهما
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى معطوف والثانى بالعكس وقلبا زيد

قائم لا قاعد او ما زيد الا قاعد فان قلت اذا تحقق تنافى الوصفين فى
قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفى الغير
واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه
ان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود لكنه
خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفى قصرها اى قصر الصفة
على الموصوف افرادا وقلبا يجب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد
يجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاحتمين ليطابق العمل
ولما لم يكن فى قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى
فى الافراد وتحقق التنافى فى القلب على زعمه اورد للقلب مثالا ينافى فى الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا
لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا فى سائر اطراف ومنها
النفى والاستثناء كقولك فى قصر افرادا ما زيدا الا شاعر وقلبا ما زيد الا
قائم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين
والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فى قصر موصوف
افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم
زيد وفى دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان فى الكلام المعتد
لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه

معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس معنى ما والا حتى كانهما لفظان
مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على
الاطلاق فليس كلام يصلح فيه ما والا لم يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر في تضمن معنى ما والا بينه بقوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا
الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في
الاية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع
الميتة كذا في تقرير الكواشي فعلى القراءة الاولى هي اما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي
الخبر والموصول لا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما يجيء والمعنى الذي حرمه الله تع عليكم هو الميتة وهذا يفيد
القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد الاول قصر
المنطلق على زيد اذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم
الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن لها الا افادة القصر فمراد السكاكي
والمصنف بقراءة النصب والرفع هو الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ
حرم في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون ما موصولة اى ان الذي
حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم

ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار
كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة وقول الفراء انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه اى سواها يذكر بعده اما وقصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو
لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم
زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما والضمير المنفصل الضمير
معه اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا
يعني انما يجيء الفصل الضمير بعد نحو انما يقوم انا فتعذر هنا الاتيان بكلمة ما
فتعذر هنا الاتيان بكلمة ما فتعذر هنا الاتيان بكلمة ما فتعذر هنا الاتيان بكلمة ما
استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو مستشهد بنصفه ولهذا صرح باسمه فقال
قال الفرزدق انا الفائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اى العهد وفي
الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لزم حمايته وعتف من حماه وحرمه وانما يدافع
عن احسابهما او سنى لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير و
اخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن
غيرهم وهو ليس بمقصود لا يجوز ان يقال انما محمول على الضرورة لانه كان يقدر
كما اذا قيل لا ادافع الا عن احسابهم بقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا او ليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ ما الى لفظ انما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر في المبتدا والمفعول على الفعل كقولك في نصره اى نصر الموصى
فيما اذا كان لا نسب ذكر المثالين لان التقديم والقصية ان تنافيا لم يجز هذا

فقرا فزاد ان اعتد ذلك من فقر
ويتم او فقر قليل ينفد له
عن بني تميم ويحتك بقيس

مثالا لقصر الافراد والام يصح لقصر القلب وفى قصرها اناكفيت مهمك افرادا او
قلبا او تعينا عساعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد استقرائها فى
افادة القصر يختلف من وجوه فذلك الرابع اى التقديم بالنحوى اى يفهم الكلام معنى
انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى
ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر و
الاصل اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاولى اى فطريق العطف
النفى على المثبت كما مر فلا يترك النفى عليها الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
او بالتصريح فلا يترك التصريح بها الا حيث يورث التصريح بتطويل او
النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو عمرو وبكر يقولون فيهما اى فى هذين
المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما فى الاولى فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا
العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه
من غير نية هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست
عاطفة بل لنفى الجنس او نحوه اى نحو لا غير بمثل لا ماسواه ولا من عداه وما اثبته
ذلك والاصل فى الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفى وهو ظاهر والنفى
نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو فانه لا نفى فيه
اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع التاكيد
اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام
المصنفين لكن شرط المنفى بلا العاطفة ان لا يكون المنفى منفيا قبلها بغير هما
على ما صرح به وردلال الاعجاز والمفتاح
ادوات النفى لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته المثبت لا لان تعيد بها المنفى

فى شئ ما نفيت عنه وهذا الشرط متفق فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم
فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها الشك حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا
مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا وهو صفة
قبلها بالنافية وكذا الكلام فى ما يقوم الا يزيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات
النفى على ما صرح به فى المفتاح وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا بنحو
الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجئ فى انما لا يقال هذا ليس
جوادا بل بخيلا ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو ما فى الرجال لا النساء
لاهنا لا انا نقول النفى قبل لذلك الشخص اى بغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك
المنفى ومعلوم انه يجب تقدم نفيه قبلها بالاستماع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها
وهذا كما يقال ادب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم من الادب
غير سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وجامع النفى بلا العاطفة الايجاب
اى انما والتقديم فيقال انما انا بغى لا قفى وهو يابنى لا عمرو ولان المنفى فيهما
اى فى الاخيرين غير مصرح به كما يقال فى النفى والاستثناء فلا يكون المنفى بلا
العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفى وهذا كما يقال استمع زيدا عن الجى لا عمرو
فانه بدل على نفى المجى عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا واما معناه الصريح ايجاب استماع
المجى عن زيد فيكون بلا نافيا لذلك الايجاب والتثبت بقوله استمع زيدا عن المجى
من جهة ان النفى الضمنى ليس حكم النفى الصريح لا من جهة ان المنفى بلا العاطفة

لمنفي فيها بالنفي المضمن كما في انما انا نبي لا فضي اذ لا دلالة لقولنا اشتغل زيد عن
الجهل على نفي اشتغل مجرد عنه ولا اثبتها ولا عدمهما قال السكاكي شرط جامعة اي
مجامعة النفي بكلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا في نفسه
بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا
الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا من سمع بخلاف انما يقوم زيد
لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد قال عبد القاهر لا عين بجامعة الثالث
في الوصف المختص كما عين في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على ذلك
عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من الوجوه الاربعة
ان امر النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل اي الحكم الذي استعمل في النفي و
الاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصل ان يكون الحكم
المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن منكرا بخطائه لم يصح القصر الا
بنفي الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون للخلو بين شائبة ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا اكثر
موافقا لما في المفتاح لقولك لصاحبك وقد رابك شجاعة من بعيد ما هو الا زيد
اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشيء غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل اي ذلك المعلوم

الثاني اي النفي والاستثناء اوراد اي حال كونه قصرا فراد عن قصر الموصوف
اي مقصورا على الرسالة لا يتعداها الى البشرية عن الهلاك فالمخاطبون بهذه الصحابة
رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والبشرية عن الهلاك لكنهم كانوا
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاستعارة بتنظير هذا
الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء النبي او قلبا عطفا على قوله فراد اخوان
انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون هم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية لبكم
وصف الرسالة التي يدعونها ولما كان هذا مظنة سوال هؤلاء القائلين فداوا
التنافي بين البشرية والرسالة وقصر المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا التنافي
عنهم اشار الى الجواب بقوله وقولهم اي الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب
مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه والمساهلة بتسليم بعض مقدماته لبعد المقصد
من الغلبة وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد بكيته اي الزام الخصم وكانه

لانتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا لا ينكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى بالرسالة فلهذا اتوا بالبشرية لا تفهيم
واما اتيانها بطريق القصر فليكون على وفق كلام المقصور عليه كقولك
كقولك لصاحبك وهذا مثال للاصل اما اي الاصل في اما ان تستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك انا هو اخوك لمن يعلم ذلك وبقرينة وانت تريد ان تؤنسه
عليه اي ان محلي من يعلم ذلك رقيقا شفقا على اخيه الا وعلى بناء على ما ذكرنا
ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل التالية اي انما نحو قولك تعم حكاية عن البهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر شانه ان لا يجهله المخاطب
لا ينكره ولذلك جاء الانهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا باتى من ابراد
الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدالة على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
الموكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام حقيق
وبه عناية تم التاكيد بان ثم نعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا
يشعرون ومزية اما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات
المذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي
نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائم بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع
انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط اي بلادة

كانهم كالبهائم قطع النظر منهم كلهم منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر
يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد
غيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرو ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغيره لذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يوخر المقصور
عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو
اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول
مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول على هذا قياس الباقي ثم يرجع في التخصيص
الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا لا
يخفى اعتبار ذلك وقد اي جاز على قلة تقديمها اي تقديم المقصور عليه اداة الاستثناء
على المقصور لكونهما عاملها وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا
زيد في قصر الفاعل على المفعول ما ضرب الا زيدا عمرا في قصر المفعول على الفاعل واما
فالتجاهما عمرا احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يوخر الاداة عن
المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد لا يجوز ذلك
لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قدم تقديمها بحالها لاستلزام ان تقصر
الصفة على الموصوف قبل نفيها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل
الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره
وعلى هذا نقل الباقي وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق

في الاخر وجب الجميع اى السبب افادة النفي والاستثناء النقض بنايب المبتدا
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف
في المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو المستثنى منه
لان الاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
فالمناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو
ما كسونه الا جبة ما كسونه الا جبة وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني آت الا راكبا
وفي نحو ما سرت اليوم الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس في
صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى
هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك
المقدر شيء الا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الاثبات وفي امثلة
المصنف يقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه لا يجوز تقدمه اى تقدم المقصور عليه بانما على غيره للاثر
كما اذا قلنا انما ضرب زيد عمرا الماضي بعمر ازيد بخلاف الا والاستثناء فانا
في الناس فيه اذا المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا الدليل
مذكور في اللفظ بل متضمنا وغيرها لا في افادة القصر بين قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة
لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد بغير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد

لا عمرو والله اعلم الباب الخامس في الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام
الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القائم
هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى
الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا ولذا الظهور ان لفظ ليت مثلا يسمى متمنيا
لا القول الذي قام بنفسه فانه فرض فلا انشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم
وصيغ العقود والقسم والارب ونحو ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية
المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استعمل
مطلقا او غير حاصر وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب مما امتنع
اجراؤها على معانيها الحقيقة وتتولد منها اغراض مناسب المقام وانواعه
لا تنزل التصور
اى الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت
لان انسانا كثيرا ما يطلب ويحب المحال
ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي يقال ليت الشباب يعود ولا يقال
وهو قد يكون ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيئني وقد يكون محالا
لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون ذلك توقع وطمعا عنه في
وقوعه ولا بصار نزجيا وقد يبنى على ما يخيل انه من شيع حيث يعلم ان لا شيع
لا شيع بمنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم باستفاءه والنكتة في التمني هو الفعل
عرية هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم باستفاءه وقد
يتمنى بلو غولوا تمنى فنصب على تقدير فان عدمني فان النصب قرينة كالفاء

وانما قال بالنصب لان النصب يقتضي ان يتمنى بوبنا على
ان لولا شاع الخ لا شاع غيره والرفع لا يقتضي
التمني بل هو اما عطف على شاع غيره
وهو ان يكون لحدثني خبر مبتدا
محذوف اى فانه لحدثني
وجوابه لو على التقديرين
محذوف

على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما تقدر بعد
الاشياء الستة والمناسب هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي
هلا ولا يطلب بها همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة من
هل ولو اللتين للتمني حالكونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقولك كثر
والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لذلك
الباب يعني ان الغرض المطمئن من هذا التركيب والتراميه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى
التمني ليتولد علة لتضمنهما يعني ان الغرض من تضمنهما معنى التمني ليس افادة التمني
بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين معاياه في الماضي التقديم نحو هلا
اكرمت الكوم زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته فصار الجعل ناشئا عن ذلك
الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم فصار
على حث على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله
لتضمنهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في
بعض النسخ لتضمنهما على لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح والناظر
هذا لفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بفعل فعطى حكمه ليس وينصب في جواب
المضارع باضمار ان نحو لعلي اج فاروك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول و
بهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طمعة في وقوعها فقيل لانه
معنى التمني وضعا اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة

في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين امرين اولا وقوعها حصولها هو التصديق
والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة لهذه المعاني هل وما ومن واي كم وكيف
واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في
الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه ادبز في الاناء ام عسل عالما بحصول التي في الاناء طالبا التعيين وفي
طلب تصور المسند في الكتابة ديسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد
منهما طالبا التعيين وهو معنى قولهم الهمزة لطلب التصور او التصديق
الكتابة او الزق طالبا التعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح
طلب تصور الفاعل ازيد قائم كما قبح هل زيد قائم ولم يقبح في طلب تصور المفعول اكزيدا
ضربت كما قبح هل اياه ضربت وانما لم يقبح ما ذكر لان التصديق لا يتحقق ما لم يتحقق
التصور ولا يتحقق ما لم يتحقق التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا لا في اعرفت
قام فلينا مل والمسؤل عنها اي الهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني نسبته الى الفاعل دون المخاطب الواقع على زيد وارد
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور
المسند بان تعلم انه قد فعل فاعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرم او
غيرهما بعد ان تعلم انه قد فعل فاعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرم او
غيرهما بعد ان تعلم انه قد فعل فاعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرم او
الفاعل في انت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان
الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب ويدخل على

الجلبي من نحو هل قام زيد هل عمرو قاعدا اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو بخلافه اي لا احتمالهما معا بطلب التصديق استع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة لا منقطعة
لعدم وقوع المفرد بعدها وهي بطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل
انما يكون لطلب الحكم فلو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو قعد لم يستقم لما سيجيء
وهذا ايضا فيه هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو مع وام متمحض لاحتمال ان يكون زيدا
منصوبا بفعل محذوف ويكون التقديم للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا
ضربته فانه لا يقبح لجواز تقديم المفسر فلزيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
كما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا من الضمير في عرف قدم
للتخصيص اي قال السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقدم المظهر المعرف ليس
للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبح باجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى
على غيره اي غير السكاكي فيهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل يطلب
قد في الاصل واصل اهل ان تدخل الهمزة فيلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاختصت
به الهمزة كما في قوله هل اتى على الانسان اي قد اتى
هي مقام الهمزة وقد تظهر فيها في الاستفهام وقد من خواص الافعال كما ذكرنا ما في بعلها

والمانع يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه ونسيت عملها
ما اذا رأته فانها تذكرت المعهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق
الاسم بينها وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف
فلا يقبح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا
من قوله وهو اخوك كما يقبح انضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل
الواقع في الحال يعني انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع فلا يقبح
لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
لان الهمزة اصل في الاستفهام
في الحال يعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل
الواقع في الحال سواء كان ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقولنا قم الفواسق
سواء كانت بقرينة كما في هذا المثال او بقرينة اخرى
على الله ما تعملون وكقولك انوذي بالله وانشتم الامير ولا يقبح وقوع هل
في هذه المواقع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا
الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال وانعم ما قيل فيها والغرض ان
هذه قرينة ما فيها صريحة اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيدا كما
وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تع سيدخلون جهنم
داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
عتى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا ومثال هذا الشعر
من ان يحمى واعجب من هذا انه سمع قول الخاتمة انيجب بخيد صند الجلة الخ

قوله جالبا حال عن فاعل عتى وقوله
قضاء الله بالرفع فاعل جالبا الاول
والموصول اعني ما كان جالبا مفعول
والمعنى اني سادفع عني العار بضرب
السيف وقتل اعدائي حال كوني
راضيا بما جاء به الله علي و
لجلب ضد الجلة الخ

عن علم الاستقبال لنافي الحال والاستقبال عجب الظ
على ما سنذكره حتى لا
يجوز يا تميمي زيد مبرح كبا ولن يركب فيهم منه انه يجب بتجريد الفعل في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد شاهل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال او
هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه ليبان
استماع تصديق الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي كون
هل متصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكرنا في ما سبق
وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر
وما موصولة وكونه مبتدأ خبره ظهر زمانيا جزء الظهر اي الشيء الذي زمانيته اظهر
كالفعل فان الزمان جزء مدلوله بخلاف الاسم فانما يدل عليه بواسطة دلالته
بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال المزيد اختصاصها بالفعل
فظ واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو
الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا ترى
ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من
فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير او انتم ناعون فعل
محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وفي هل انتم شاكرون
على اصلها الكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفعلا
شاكرون ادل على طلب الشكر من انتم شاكرون ايضا وان كان للشيء باعتبار
كون الجملة اسمية لان هل اذن للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل اول
عن ذلك اي عن كمال العناية بحصوله اما سيتجدد وهذا اي ولان هل اذن للفعل من
الهمزة لا يجوز يا زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على التجدد و
ابراز ما سيتجدد في معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء
اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها الوجود
لشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة
او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيآن غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي المنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها
لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم
جوابه طالما تمتنون راسالة ٩
كقولنا ما الانخفاء لها لبيان ليشرح هذا الاسم وبين مفهومه فيجاب بلفظ آخر
او ماهيته المسمى او الحقيقة التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين التي لشرح
الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح
الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ
استحال انه يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال انه

ان يطلب ماهيت بحقيقة اذ لا حقيقة للعدم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم
من الاسم بالحملة وبين الماهية التي يفهم من الحد التفصيلي غير قليل فان كلا من خوطب
باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا
يقف عليه الا المتزاض بصناعة المنطق فلو وجد الماكان لها حقايق ومفهومات فلها حدود
حقيقية واما المعدوم فليس لها الا مفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم
لان الحد يحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما
يوضع في اوائل التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي
حدود اسمية اثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية وجميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب عن العارض المشخص اي الامر الذي
يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار فجاءني زيد ونحو ما
يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس نقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه ويبحث في السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكائنة اي
اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفرد او مركب او عن الوصف نحو ما
زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم نقول من جبريل
اي ابشر ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا يلزم انه للسؤال عن الجنس من ذي العلم
وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا
مما يفيد تشخيصه ويسأل بأي عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما وهو مفعول

ما اضيف اليه اي يختار الفريق من خير مقاما اي من اصحابهم صلعم
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما
عن الاخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول مثل كون اصحاب محمد عليه وبسأل
بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اي كم مرة اتيناهم
اعشرين ام ثلثين فمن اية مميز مكم بزيادة من لما وقع الفصل بفعل متعد
بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض
من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ وبسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل فقط
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسألون ايان يوم الدين وانى يستعمل تارة بمعنى
كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تع فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم
ومن اي شق ارقم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف
هو واخر بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي
كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يجوز ان يكون مشتركا بين المعنيين وان
يكون في احدهما حقيقة والاخر مجازا ويجوز ان يكون معناه اين الاتي في
الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اني اي من
اين او مقدرة كقولك اني لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان
الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام

معطوفات كثيرة ان لم يجمع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو
اصلوتك تامرك ان نترك ما نعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات
وكان قومه اذا رأوه يصلي يضاحكون به ويقصدون بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية
لا حقيقة والقصد من هذا الاستفهام انك بشاشة مع انك تعرف والتهويل لقراءة ابن عامر
نصر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي نجينا
بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرأيين فانه لا معنى لخصوص الاستفهام ههنا وهو ظاهر المراد انما الوصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته
فما ظنكم بعذاب يكون المعذب بمثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة
لتعريف حاله وقهره عذابه والاستبعاد نحو اني لك هذا اي فانه لا يجوز حمله على الاستفهام
وهو ظاهر المراد استبعاد ان يكون له امم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون ويرفون بما وعد وهم الايمان عند كشف
العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو
ظهور على رسوله الله من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا
عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب الفعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقة الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا اهمها ان كل
مفيدة للقطع شيء من ذلك قال الملحمي والاظهر ان صيغة من المقترنة باللام نحو ليضرب

زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ودوبك بكرا فالمراد بصيغة ما دل على طلب الفعل غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعلى الامر نفسه
عاليا سواء كان عاليا في نفس الامر او لا تبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى تلك
المعنى اعني لطلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل
صيغة الامر لغيره اي لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز
ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا صلا والتهديد اي التخويف وهو اعم
من الانذار لانه البلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
الامر بكل عما شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله فليس المراد
بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم
لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن الماتي به لكان مثل القرآن ثابتة
لكنهم عجزوا ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجز عنه
هو السورة الموصوفة باعتبار اتصافها بالوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار اتصاف الماتي
منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واساليهم
فلا اعتماد به وللبعض ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
الاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير تحصيل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا

يجب انا لمقم قلة المبالاة او التسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كاذ
الا يضيرون تجارة
المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التخيير
كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوى بينهما والقصي نحو الا ايها الليل الا اعلى بصبح وما الاصباح منك
باشل اذ ليس الغرض طلب الا بعلاوة من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه تمنى ذلك
المشاق
تخلصا عما عرض له في الليل من تتابع الكوى والاستطالة تلك الليلة كانه لا
سوءاش
طماعية له في انجلائها فاذا لم يحل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل
التضرع نحو رب اغفر لي وارحمني كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا بدون
هذا مثال لما يكون الطلب الفعل فيه على سبيل الاستعلاء
الاستعلاء اه والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع
قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق
من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر بالسكوت حقه الفور لانا لطالب من الطلب
عنا الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر شيء بعد الامر
بخلوه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان
المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى الساعة يتبادر الفهم الى انه
غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع
التراخي لاحدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي ومن
في الاصل
انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء، ولحرف واحد وهو لا لما

وفي عرف النحاة يسمى نفس هذه الصيغة
فيما في اي صيغة استعمل كما يسمى افعل
امرا

تقدير

في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير
طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض وطلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد
البعض فانهم اختلفوا في ان صيغة النهي
كقولك لعبدك لا تمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الآن
صيغة لعبد
فانه ظاهر ان ليس المراد طلب العدم الكف عنه
بعني القفي والاستفهام والامر والنهي يجوز تعقيب الشرط بعدها واراد الجزاء عقيبها
مجزوما بان المضمر مع الشرط كقولك في الشرط التمني ليت لي مالا انفقه اي ان
ازرك انفقه وفي الاستفهام ابن بيتك ازرك اي ان ترشدني ازرك وفي الامر
مرزوق سوء ان مال زيد
اكرمني اكرمك اي ان كرمني اكرمك وفي النهي لا تشقني يكن خير لك اي لا تشقني
ان
يكن خير لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
سواء في التمني والاستفهام والامر والعرض فان المطلوب تركيب
المتكلم اما لذاته او لغيره ليتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا
وهو الجزاء
ذكر الطلب وذكرت بعده ما يصلح ان توقف على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون
المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا ولما ذكر النحاة اشياء التي يضمر حرف الشرط بعدها حتى اشار
المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا
تولد من الاستفهام وليس شيئا اخر براسه لان الهمزة في الاستفهام دخلت على الفعل
منفي استمر حملهم على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه بعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب طلبه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير
هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي

دونه

جعل

على فعل منفي وهمزة الاستفهام
اذا دخلت

اى ان اراد وا ان يجعلوا اولياء بحق فالله هو الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد

انه المولى والسيد وقد لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار لقوله يخ بمعنى لا ينبغى

ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولى من غير تقدير

الشرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ غير

كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك الشرط والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا

لا اضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكارى

فانه لا يصح الا بالواو والحالية ومنها اى ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال

بحرف نائب مناب لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغة النداء اى صيغة النداء فى غير معناها

وهو جواز ام انى طلب المعروف على ما يجيء المعروف

وهو طلب الاقبال كالاغراء فى قولك لمن اقبل عليك يظلم بالمظلوم قصدا الى

اغراء وحثه على زيادة التظلم وقيل الشكوى بان الاقبال حاصل والاختصاص

المتكلم يتذكر زيدا اى رجلا يزيد اى اذا فعل كذا

تقول انا افعل كذا ايها الرجل فتقولها اليها الرجل امر تخصيص المنادى بطلب

اقبال عليك ثم جعل مجازا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين اشباله

بما نسب اليه اذ ليس المراد بايا ووصفه المخاطب بما دل عليه صيغة المتكلم نايها

بضم الراء والجمع مرفوع والجمع فى محل النصب على انه حال ولهذا قاله متخصصا اى

مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة نحو يا الله

والتعجب نحو يا لك والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا

وما يجرى مجراها ثم الخبر قد يقع فى الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة

على انه كائن وقع نحو وقفك للتقوى او لاظهار الحرص فى وقوعه كما مر فى بحث

الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته فى شئ كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه

حاصلا نحو رزقنى الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضى من البليغ كقوله

رحمه الله يحتملهما اى الفاءل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو اهل عن هذه

الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقولك للمولى ينظر المولى الى ساعة

فساعة دون انظر لانى صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة فى الحقيقة

او لحمل المخاطب على الظن بان يكون المخاطب بحيث يجب ان يكذب الطالب اى ينسب الى

الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يجب كذبه تالله تابتنى غدا مقام اتنى تحمايا تلطف

وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظن لكون كلامك

فى صورة الخبر بخلاف الانشاء كالمخبر فى كثير مما ذكر فى الباب الجملة السابقة يعنى

احوال الاسناد والمسند والمسند اليه ومتعلقات الفعل والقصر فليعبر عما

ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة فى لطائف

الكلام مثل الكلام الانشائى ايضا اما موكدا وغير موكد والمسند فيه اما

محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل يريد بذكر الفصل لانه

الاصل والوصل طارء عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة

الملكة والفصل بمنزلة العدم والملكة اشرف من العدم انما تعرف ملكاتها بيانا فى التعريف

بذكر الوصل يقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك العطف

عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا
على الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان تقصد تشريك الثانية
لها اى للاولى فى حكمها اى حكم الاعراب الذى لها مثل كونها خبر مبتدا اوصلا او صفة
او نحو ذلك عطف الثانية عليها اى على الاولى لبدل العطف على التشريك المذكور
كالمفرد فاذا قصد تشريكه لمفرد قبل فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو
ذلك وجب عطف عليه بشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا
بالواو ونحوه ان يكون اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب وينشعر لها
بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ومنع لما بين الاعطاء
والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب وينع او يعطى ويشرو ذلك
لئلا ان يكون بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به
ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكر حشو فسد لان هذا الحكم
اى الجهة الجامعة تختص بالواو لان كلا من الفاء وثم وحتى معنى خاصا
غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يتحقق
توجيهه جامعة بخلاف الواو وهذا اى وكلامه لابد فى الواو من جهة
جامعة عيب على الجمهور قول الاول الذى هو علم ان النوى صبر وان
ابا الحسين كريم والمناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا
العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر

او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى علم لان وجود الجامع
شرط فى الصورتين وقوله لانفى لما ادعت الحنفية عليه من انه بيان هواه
بدلالة البيت السابق ذكرت هند الخ والاعفا المحراة والا اى وان لم يقصد تشريك
الثانية للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك
الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه
لزم تشريكه فى كونه مفعولا قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
ليس كذلك وانما قال على انا معكم لانه قول انا نحن مستهزؤن بيان لقوله
انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى التلى اى على تقدير
ان لا يكون الاولى محلا من الاعراب ان قصد ربطها اى ربط الثانية
بالاولى عن معنى عاطف سوى الواو العاطفة عطفت الثانية على الاولى اى
بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج ثم خرج عمرو وانما قصد
التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد
مع الاشتراك معانى خصوصية مفصلة فى علم فاذا عطفت الثانية على الاولى
بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف بخلاف الواو
فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما حكم اعرابى واما فى غيره
خفاء واشكال وهو الذى فى صعوبة الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة فى

معرفة الفصل والوصل والاى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا
يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف انه
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء
الله تع مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا
ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلانها فى با
ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا نامعكم بدلالة المعنى واذا
قدم متعلق الفعل وعطف عليه فعل اخر يفيد اختصاص الفعلين به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة النحوى والذوق والاعطف على قولك فان
كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ذلك ولكن يقصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون
ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود وكمال الاتصال شبه احدهما بالاولى احد
الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا
اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا
جامعة

محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول
كمال الانقطاع بلا ايهام والثانى كمال الاتصال والثالث شبه كمال الانقطاع
والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع مع الايهام والسادس التوسط
بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اخذ المصنف فى تحقيق
الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو
قال انهم هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من رسا يرسو
السفينة اذا حبسها بالرساة نزوالها اى يحاول ذلك للرب ويعالجها فكل خفيف امرى
تجرى بمقدار اى اقتلوا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تع لا الجبن يجيء والاقدام
لا بتقدير الله وقضائه تعالى
يرد به لم يعطف ترا وها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى
وهذا مثال كمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى فقط
فان قلت هذه الاقسام كلها على تقدير ان تكون الجملتان فى محل النصب على
التطرف كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب فالجملتان فى محل النصب على
انهما مفعولى قال ولاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى
والاخرى انشاء معنى وان كانا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبرين
لفظا اولانه عطف على اختلافهما والضمير الشان لاجامع بينهما كما سيأتى بيانه
فلا يصح العطف فى شر يطول وعمر وناعم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون

الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى
او يدل لا جلها وبيانا لها
ذلك الكتاب او لجعلت الجملة الطائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة
ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصف الكتاب بلوغه منقولا
بوصف اى في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ تعلق الباء
في قوله بجعل البناء ذلك الى كمال العناية بتعيين والتوسل بعده الى التعظيم وعلة
لفظ ذلك وهو مفعول ثان للجعل
الدرجة وتعريف الجنس باللام الدالة على الاختصاص شاع للجواد فمعنى ذلك الكتاب الكتاب
الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تسمعه من الكتب في مقابلة ناقص لا يسمى كتابا
ان السماوية
جار جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه
قوله ذلك الكتاب مبتدا وخبر يجوز ان يكون الاشارة حسية او خيالية وبعيدة لتعظيم
للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى الاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل
لا ريب فيه ابعادا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فزوان لا ريب فيه فيع
ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله
وزان ليس بزائد كما توهم او تاكيد لفظا كما اشار اليه بقوله وخوهري اى هو هدى
عطف على قوله تاكيدا معنويا
للمتقين الراغبين الصابرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها الا من تنكب هوى النفس واستقام والتخم حتى كان هدى
مخصصة حيث قيل هدى لهم بقرينة ارادة معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
فعيل بمعنى مفعول من الاسم فاعل ومن يهد هاد للمتقين
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب انما يتجبها الى بقدر الهداية

تقدم مجاد والمجرور للحصر
عليها يتفاوت درجات
الكمال

هذه الاضافة بيانية
واعتبارها متفاوتة في درجات الكمال لا يجب غيرها لانها المقصود لا من غير ازال
فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا
لذلك الكتاب مع اتحادهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون
الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او لغير
الوافية حيث يكون في الوفاء قصورا او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء
هو المقام يقتضي اعتناء بشانه اى بشان المراد لنكتة لكونه اى المراد مطلوبا او غريبا
او نظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال
فالاول
نحو امتكم بانعام ربكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
نعم الله تعالى ولما كان المقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره من النعم
وسببة
والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى اخره او في بنادية اى بنادية المراد الذي هو
التنبيه لدلالته اى الثاني عليها اى نعم الله تعالى بالفصل من غير احالة على علم المخاطبين
حواله
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخوله الثاني في الاول لان ما تعلق
شمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارضل لا يتقين
من العيون والجنان والعيون وغيرها
عندنا: والمراد بكمال الظهور ما يكون على حيث يكون على المسلم من استعداد
لا فائدة اى المخاطب وقوله لا يتقين عندنا او في بنادية لدلالته اى لالة لا يتقين
المراد
على اى على كمال الظهور والكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من التنوين وكونها مطابقة
له على المراد وهو كمال الظهور الكراهة
باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا يقم عندي ولا يفصله كفه عن الاقامة بل مجرد الظهور

كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا تفهمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها
لان عدم الافادة مغاير للامتثال فلا يكون تاكيدا وغيره اخلّ به فلا يكون بدلا
بعض لانه يفيد بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى لا محل لها من الاعراب مع ان ما بينهما
بين عدم الافادة والامتثال من المناسبة التركيبية فيكون بدل الاشتمال والكلام فى
ان الجملة الاولى اعنى ما صدرت بحرف من الاعراب مثل ثم فى ارسو انزلوها وانا فاعلون
فى التالين ان الثانية اولى لان الاولى واقعة مع ضرب من التصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكونها الثانية بيانا لها اى للاولى خفاء
اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كسه
فان وزلة اى وزان قال يا آدم وزان عمر فى قولك فعم بالله ابو حفص عمر ما
متهما من نفسه ولا مدفوعا حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وهو فوسوس
قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من بيان الفعل دون الجملة بل بين
هو الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها
عليها اى الثانية على الاولى موهما العطف على غيرها مما لكن يقصد وشبه هذا الكمال
الانقطاع باعتبار استعمال على ما مع من العطف الا انه لما كان خارجيا لم يكن دفعه
بنصب قرينة بل بجعل هذا من كمال الانقطاع وسمى الفصل لذلك قطعا مثال وتظن
سلمى اتنى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لا يخلو

المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانى
محبا لكن ترك العطف لما لا يوهمه انه عطف على ابغى فيكون من منطوق سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تحير فى ادوية الضلال
واما كونها اى الثانية كالمنفصلة بها اى الاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال نشأ من
الاولى فنزلت الاولى بتركها اى ترك العطف منزلة السؤال لكونها مشتملة على مقتضيه فتفصل
المقتضى الذى هو الجزء الاولى
المثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال الخالى السكاكى فيترك ذلك السؤال
الذى يقتضيه الاولى وتترك عليه بالنحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب الكلام الثانى
وقوعه جوابا له فقطع عن الكلام الاول لذلك فتنزل منزلة السؤال الواقع اما بكمر
لكنه كاغناء السامع عن ان يسال وشل ان لا يهم منه اى من السامع شئ يحتاج اليه
وكراهة كلامه او شل ان لا يقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى كثرة المعنى
لان السامل اذا شرع فى السؤال انقطع كلامك وسكت عنه لاجل سماع كلامه
بتعليل اللفظ وهو تقرير السؤال وترك العاطف وغير ذلك وليس كلام السكاكى
كلام المصنف فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن
الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال
وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل يجوز كون الاولى منشأ السؤال كما
فى ذلك اليه اشير فى الكشاف وتسمى الفصل لذلك اى لكونها جوابا للسؤال الاقتضته
الاولى استينافا واما الجملة الثانية نفسها فسميت استينافا وهو اى الاستيناف تثنية
اضرب لان السؤال الذى اقتضته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال كيف

انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك
بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن موجبه وسببه
ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص
واما عن سبب خاص هذا الحكم عموما ابرئ نفسى ان النفس امارة بالسوء
كانه يقول النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا النص يقتضى تاكيد الحكم
كما فى نحو الاسناد من ان الخاطب اذا كان طالبا متردد احسن تقويته
بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء استحسانا لا وجوبا
والمحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرها اى غير السبب المطلق
والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فحاذاقالا براهيم فى جواب سلامهم فقيل
قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
وقوله زعم العوادل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اتى فى غرة وشدة
صدقوا اى الجماعة العوادل فى زعمهم انى فى غرة ولكن غرتى لا تخلى اى لا
تنكشف بخلاف اكثر الغرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له مايأتى باعادة
اسم ما استونفت عنه اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف عنه
الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت الى زيد
حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد منه ما يبنى على صفة اى صفة ما استونف

عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تقطع لتوجب الحديث عنه نحو احسنت الى زيد
صديقك الفقير اهل لذلك والسؤال المقدر فيما اذا احسن اليه وهل هو حقيق
بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب
للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف الصالح للعلية انه علة وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب
فالجواب مختل على بابه لاحالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قولنا قالوا سلاما
قال سلام وقولهم زعم العوادل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد
يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما غير مبتدا به نحو بئسما لديها بالغدو والاصال
بحال كانه قيل من يسبح فقيل رجال اى يسبح رجال وعليه نعم الرجل زيد ونعم رجلا
زيد على قول اى قولهم من جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد فجعل الجملة
استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع
قيام شئ مقامه نحو ان تم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين
المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
وليس لكم الا اف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا
فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قولهم لهم الف وليس لكم الا اف مقامه
للدلالة عليه وبدون ذلك اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فعم المال
اى هن على قول اى قولهم من جعل المخصوص خبر المبتدا اى هم هن والمانع عن

بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالين المقتضيين
وهي كمال الانقطاع وشبهه وكمال الاتصال
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا
رد الكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فقد
جاء اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان
فانه توفيق لا تاييد اذ معناه لتفهم انه آه
المقصود الدعاء له بالتاييد فاين ما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قوله لا وبعضهم لما لم يقف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة
الرفع المعطوف
على قوله قلت لا وايدك وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم
يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعا تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية
لجاء ما قال المخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما
للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط بين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد عرفه بعضهم بما كسر الهمزة فركب بتين
غيره
عياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشآ لفظا ومعنى
او معنى فقط بجامع اى مع تحقق جامع بينهما بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن
جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشآ لفظا ومعنى
فبمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة
انواع لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول

خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظ اما انشآن
او الاول انشاء والثاني خبرا وبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصاورد للتمييز
الاولين مثالهما كقولي يحاد عون الله وهو خادعهم وقولي ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني
متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه
الى قسمين من اقسام الستة الباقية واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق
معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
نعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان
قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشآء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
لا بد من تعرفا ما ان يقدر خبر في معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون
وهو عطف على محذوف
الجملتان خبر لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشآء اما
لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه
المراد الفعة
سارع الى الامتثال وهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر
او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا
فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشآ

والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا باعتبار
المسند فى الاولى والمسند فى الثانية حتى يشترط زيد وعمر كاتب للمناسبة الظاهرة
بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابها ويعطى زيد وعمر شاعر لتضادهما
والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا
كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمر كاتب او زيد طويل وعمر وقصير لمناسبة بينهما
اى بين زيد وعمر كالاخوة والصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما منتسبا للاخر وملابسا له ملابسة ما نوع اختصاص يحصل
زيد كاتب وعمر شاعر يريد بها اى بدون المناسبة بين زيد وعمر وفانه لا يصح وان
اتحد المسندان ولهذا حكموا باشتراط العطف فى نحو حتى ضيق وخاتمى ضيق وجاد
زيد شاعر وعمر طويل مطلقا سواء كان بين زيد وعمر مناسبة او لم يكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامة السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند
القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع مع العقل او من جهة الوهم وهو
هو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة
فى المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى
فى الذئب وبالخيال القوة التى يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها

عن الحس المشترك وهو القوة التى تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة
عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض او نعنى بالصور ما يكون
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يكن فقال السكاكى الجامع بين
الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصورهما مثل الاتحاد
الخبر عنه او فى الخبر او فى قيدين من قيودهما وهذا فى ان المراد بالتصور الامر
المتصور اذكر اما يطلق التصور والتصديق على العلوم التصورية والتصديقية
ولما كان المقارنة لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع بين امفردين من مقارنتهما
باعتراف السكاكى ايضا عبارة المصنف السكاكى وقال الجامع بين الشيئين اما
عقلى وهو امر يسبب تصور العقل اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما
اتحاد فى التصور او تقابل فان العقل يجوز بين المتقابلين عن الشخص فى الخارج يرفع التقابل
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد المعنى عن عوارضه المشخصة
الخارجية ويتزع منه المعنى الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى
احتراز عن المشخصات العقليين الانسانية لزيد مثلا
الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كلها موجود فى العقل ثلاثة
من تشخص فى بيتا زعن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التقابل هو
الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التقابل
جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو ونحوها

المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
تعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وخيالي وهو ما يسبب بقضي الخيال احدهما عند
المكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف
وان كان العطف بين حيث الذات مقتضيا لذلك
موقوفة الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف
الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا كم من صور لا تفكك الا منها في خيال
هي في خيال لا يجتمع امثلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر ما لا يقع
قط ولصاحب المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل
والوصل وهو مبني على الخيالي سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
يجب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوت
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل والوهمي ما يدرك بالوهم
وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي يدركها الوهم
وكذا التقارن في الخيال من ليس من الصور التي يجتمع في الخيال الجميع ذلك معان
معقولة وتخفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض خلو من
المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان للجامع كون كل منهما متضادا للاخر وهذا
معنى جزئي لا يدرك الا بالوهم وفيه نظر لانهم ان اراد ان تضاد هذا السواد
لهذا البياض معنى جزئي فمتاخر هذا جامع ذلك وتضاده معه ايضا معنى جزئي فلا
تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات

كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا فان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر ليس بصورة فتسمى في الخيال وهو من المعاني فان كلام المفتاح صريح بان
لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرد انهما وهو تقرب
بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خاتمي ضيق وخاتمي فضفاض مع اتحاد المسند اليه
والف باذنجانة محللة فلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما
ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فموقوف الى موضع اخر وقد صرح في
المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصلما اعتقدان كلامه في بيان
الجامع سهو واذا صلاحه عبرة الى ما مر في قدر مكان الجملتين الشبين ومكان
قول اتحاد في بعض تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان
التضاد مثلا الماهو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما و
كذا التقارن في الخيال الماهو بين نفس الصور فلا وجه لما تاول كلام المصنف وحمله على
ما ذكره السكاكي بان يراد بالشبين الجملتان والمتصور مفرد من مفردات الجملة
مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبعض الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا تام حولها ومن تحسنات
الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين

في المعنى والمضارعة فاذا اردت بجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت
في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما
التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى
المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالنفي
كقوله تع وقالوا الا تزال عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تع واذا جاءهم
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فهذا ان قوله لا يستقدمون عطف
على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم
لا يستقدمون تدبر هو جعل الثاني في نيابة التي بعد كرعت الجملة الحالية وكونها
بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لكان التناسب واكمل
الحال المنتقلة اكثر الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام الحقيقة ان تكون بغير واو
واحتز بالمنتقلة عن الموكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو
البتة لشدة ارتباطها بما قبلها واما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لا فاقتضى
المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات
الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية واما هو المقصود اثبات
المجيء وجيئه الحال لتقييد الاخبار عن الاول بهذا المعنى ووصف الحال اي ولانها في المعنى
وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون
صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه

بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت
الحال مثل الخبر والنعت فلم انما يكونان بدون الواو وكذلك الحال واما ما او
بعض النحويين من الاخبار بالمنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان و
بجملة الوصفية المصدرة بالواو التي يسمى واو تاكيد الوصف الصفة للموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خلاف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها
اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف
على التعليق بما قبلها وانما قلنا من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق لقصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الا
ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير فالواو وصالح للربط
والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بل
الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي وقعت حالا ان خلت عن
ضمير صاحبها التي وقع حالا عنه وجب فيها الواو ويحصل الارتباط فانه يجوز ان
زيد قائم وقد ذكرنا ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو واردنا ان نبين ان
اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال اي جملة خالية عن ضمير صاحبها
الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او
منكرا مخصوصا بالاكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على
الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قولنا كل جملة مبتدا خبره قوله يصح

ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان تنتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت
هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما
قال تنتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فى الجملة الحالية
عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويكلم عمرو حالا
عن زيد لما سيأتى من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله
وكل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا لانه لا مع
الواو ولا بدونها والا عطف على قوله بان فلت اى وان لم تقع الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان فعلية والفعل مضارع امتنع دخولها اى الواو نحو لا تمنن تستكثر
اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الاحوال التى هى الحال المفردة
ان تقع المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل
على حصول صفة اى معنى قائم بالغير دلالة بالمطابقة لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول والهيئة
معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنعلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت
الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال التخصيص بوقوع مضمون عامله فى بعض
حصول مضمون الحال هذا معنى المقارنة وهوى المضارع المثبت كذلك اى
دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما
فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه

والاولى ان يقال اما الحصول فلانه يدل على
الثبوت لما غير ثابتة لانه فعل والفعل
يدل على صفة غير ثابتة

فعلا قد اعلى التجدد وعدم الثبوت سيشار قد اعلى الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا فصح الحالية اذ يصح الاستقبال فى نظر الحال التى هى على المضارع
هو زمان التكلم وحصته جزأ ومتعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال
التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان
يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا ومعنى
معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب بكت واصك وجهه وقوله فلما حشيت
افاقتهم اى اصحابه يخوت وارتهم مالكا قيل انما جاز الواو فى المضارع
المثبت الواقع حالا على اضمار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك
وانا ارتهم كما فى قوله تع لم تؤذونني وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم
قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى يخوت و
ارتهم ضرورة وقال عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المضى
فيهما ضرورة لان الكل صحيح لانه يصح مجئ الحال به لاستقامة المعنى
قمت صاكا وجهه ويخوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل
وصككت ويخوت ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال
الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واتعا فى ذلك الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالاصح جواز
الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما والاتبعان بالتخفيف اى تخفيف
النون وانما كان الاصح ذلك لان الواو لا تدخل على المضارع المثبت
لشبهه باسم الفاعل لفظا ومعنى بخلاف المنفى فانه ليس كذلك
ومعنى غير متحقق هذا اى زمان التكلم فلا
يكون حالا الا ان يكون الفعل
لما هو واقع فى الحال
لا يصح الحال الا
نحو انا اراك
تفعل كذا

النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يعطف
على لام قبله فيكون الواو للحال بخلاف واو العاطفة ولا تنعقد بالشد بدفانه
نهي موكد معطوف على لام قبله ونحو قوله ما لها اي اي شيء ثبت لها الا تومن بالله
اي حال كونها غير مومنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز في الامرين الدلالة
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على
عدم الحصول ولكنه يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تع
اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم
بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما وانما
تقلبان معنى المضارع الى المضي فاورد المنفي بلم مثالا لاحدهما مع الواو والاخر بدونه
واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثاله بترك الواو والا فانه
مقتضى القياس فقال وقوله تع اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما الاثبت اي جواز الامرين في الماضي المثبت
فللدلالة على الحصول بعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا منفيا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا تقارن الحال وهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد بلغني الكبر ومقدرة كما في قوله تع حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال

عن زكريا على السلام ح

الماضي ح

التي يصدرها غير الحال التي يقابل الماضي وتقرب الماضي منها فيجوز المقارنة
اذا كان الحال والعامل ماضيين وقد لفظ فانا نقرب الماضي من الحال التي
هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد
في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما
المنفي اي واما جواز الامرين في الماضي المنفي فللدلالة على المقارنة دون الحصول
اما الاول اي دلالة على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لاستغراق النفي من حين
الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم ولما الانتفاء متقدم على زمان
التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء الماسيجيء معنى يظهر قرينة
على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالمنفي
او بان الاصل في الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في
صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق
النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي كلا او بعضا بخلاف لما وذلك لانهم تعمدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما
ينافي النفي دائما وتحقيق اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود بمعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج

الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفي مجرد انتفاء
سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عليها ففي الجملة لما كان الاصل
في المنفي الاستمرار حصل من اطلاق الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم
دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية
جوازتركها اي الواو والعكس دائم في الماضي المثبت اي الدلالة الاسمية على المقارنة
يكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو
كلمته فوه الى في بمعنى مشافهتها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من
تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها لحسن زيادة رابطة نحو قوله تع فلا تجعلوا لله انداد وانتم تعلمون اي
انتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد
القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضمير صاحب الحال وجبت
الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يتركب فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنظم
اليه في الاثبات ويقدر بتقييد المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات و
هذا ما يجتمع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت
ذكر زيد جئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسم صريحا في

انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتقيده اليه في الاثبات لان
اعادة ذكره لا يكون الا حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدا بغير خبر وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد عمرو يسرع
امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل
والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فبسبيل النفي
الخارج عن قياس واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلالة
الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او يسرع وجاء
زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على
كتفه سيف حالا كنت تاركها اي في تلك الحالة تركها اي الواو ونحو قول بشار اذا اكرع
بلدة او كرها خرجت مع الباني على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم
يعرف قذى اهل البلدة او اعرفهم خرجت منهم للباني الذي هو ابكر الطير
مشتغلا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال
تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا بالظرف
لاعتماده على ذي الحال ابتداء وينبغي ان يقدر منه خصوصا ان الظرف
في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض في هذا كقوله
فيبحث والطان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون
جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية بتقدير الماضي او المضارع بمعنى
لا يكون ويحتمل ان يكون حالا مفردة بتقدير اسم الفاعل
المنصوب
مقدما كما جاز زيد
الدار جل
في كونه في

تقديرين يمتنع الواو وعلى تقدير ان لا يجب الواو وفى اجل هذا اكثر تركها و

قال الشيخ ايضا ويحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية لدخولها فى

المستانف يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقولك فقلت عسى ان يبصر كما

كائنا بنى حوالى الاسود والحوارد من مرد اذا غضب فقولى بنى الاسود

جملة اسمية وقعت حالا من مفعول يبصرنى ولولا دخول كائنا عليها لم يحسن

الكلام الا بالواو وقولى حوالى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لما فى

النشر من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية واقعة

حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما يزيدك تبجيلا وتعظيما

فقوله يزيدك تبجيلا حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكى

رحمه الله اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور النسبية

التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل الكثير شئ آخر فان الموجز انما يكون

موجزا بالنسبة الى كلام آخر يزيد عليه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة

الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اذ

لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب

اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس و

البناء على امر عرفى اى والبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو

متعارف الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية النهاية

اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المحاورات والمخاطبات وهو اى هذا

الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال و

لا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيفما كانت

ومجرد تاليف غير جار على النهج فالايجاز اذا اطلق فالمراد به ما يقابل الاطناب

لا طناب اداه باكثر منها فالاختصار لكونه نسبيا يرجع فى تارة الى ما سبق

الى الكون ما سبق عبارة المتعارف الكثيرة ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا

بالبسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم ووقع بعضهم ان المراد بايجاز

الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له ادنى فطنة والفى السمع وهو شهيد بان الكلام

يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه

المقام يجب الظن والمظنون ان لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قولك اتى وهو العظيم

فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب يثبت واجاز بالنسبة الى مقتضى

المقام ظاهر الانه يجب ان يقام انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط

حد ما يكون الكلام اقدر من غيره فى تحقيق المعنى الذى

بيت الكلام غاية البسط فلا يجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفى نظر لان كون

نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معانى الامور النسبية وتقرر

بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناه

لان ما ذكره بيان لمعنا هما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز

السكاكى

وذلك اطناب تام البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاتيان بأقل من المتعارف او ما لمبلغ المقام من كلام البسط من الكلام المذكور
رفعا للجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفية الاختلاف بحسب الطول والقصر
يعرف ان كل مقام اى مقابل رفيع من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تأدية المعانى على
اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبارات لم يحدد معلوم من الكلام
من الطول والقصر والاختلاف باعتبار الالفاظ يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو
للبلغاء العارفين مقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يخل عندهم ما يقتضيه
كل مقام من مقدار البسط والاوفى بالصواب ان يقال المقبول من طرفى التقصير
عن المراد تأدية اصل المعنى مساويا اى لاصل المراد واللفظ ناقصا عنه وافيا واللفظ
زائدا عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد والايجاز ان
يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بقولنا
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ بكفوله و
العيش خير فى ظلال النوك اى الحمق الجهالة من عاش كدا اى مكدودا متعوبا
اى الناعم فى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك
خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون مخلا

فلا يكون مقبولا واحترز بقائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا
لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا كقوله وقدت الأديم لراهشيه والفجاء
وجد قولها كذبا وميتا والكذب والمين واحد وقوله قددت اى قطعت
والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفجاء للابرش
وفى قددت وفى قولها للذئبة والبيت فى قصة قتل الذئبة مذكورة واحترز
ايضا بقائدة عن الحشو وهو زيادة معتبرة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله
ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى ولا لقاء شغوب
علم الميتة صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى
الشجاعة والصبر اذ يتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف
الباذل مالا اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال هاهنا قالت بذل
افضل مما يتيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن يحيى
وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فى من عمر الدهر من شدة الى رخاء ما يمكن التقوى
وتبدل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو الغير المفسد للمعنى كقوله
اعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما فى غد عمى فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا
بخلاف قولهم يقال ابصره بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى فى مقام يقتضى التأ
المساواة قدمها لانها الاصل المتفق عليه ولا يحسن المكي الذي الا باهله وقوله
فانك كالليل الذى هو مدرك وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى تضع

بدانکه ریاء اسم زمینه در زمان سنجر پادشاه بوده است و در همان زمان مردی بوده که نامش جزیمه الابرش بوده و جهت این پادشاه
طمع در مملکت زیاد کرده است آن زن مکر نموده با جزیمه الابرش طرح دوستی افکنده و چون او را تا خانه آورده و مالک مطلق گشته او را بقتل رسانیده
خون زیاد را خواست و خود بجای او نشسته و از برای رفع قرار زیاد این بیت و این زمان گفته شده و حاصل معنی این است که
جزیمه الابرش ساز برای حصول دوغ آن جزیمه دوغ ترسیده و در وقت قصد خون از او می اندیشیده جزیمه قول زیاد بوده
در رفع یعنی قول زیاد که عهد کرده بود که جزیمه الابرش را نکشد

البعد عنك ذو سعة شبهه في حالة التخبط وهو الليل فيرى في الآية المستثنى منه

في البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الا مساواة وفيه نظر لان

اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا تفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح

كان اطنابا او تطويلا وبالجملة لا نزاع ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد

والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة

فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى

قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو

القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا

حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي

يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحان

قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو

قولهم القتل انفى للقتل بقلة ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل

انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص

حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة

مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة

اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة و

ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل

جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من

النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول الذي يقصد

قتله والقاتل الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده

اي ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة

بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له

كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على التكرار ولا يخفى ان الخالي

عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير

محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي

وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة كالقصاص

والقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما

جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اي

اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة

تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور

وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره

او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة

اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل

سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله

هو قوله فاردت ان اعيبها الدلالة على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما
مر في ابواب الانشاء او جواب شرط وحذف يكون اما لمجرد الاختصار كقوله اذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي
اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تع وما تاتيهم من آية من ايات ربهم الا كانوا عنها
معرضين او للدلالة على اما اي جواب الشرط تنفي لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن منالها ولو تراى اذ تقف على النار فتحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور
كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف
نحو لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل دل عليه
ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما بلا
عطف على اما جزء فان قلت ماذا اراد باهله هنا حيث لم يعد الشرط والجزاء
جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من كلام آخر سببية عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل
او سبب المذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست ان قدر فضربه فانبجست
فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب للقوله فانبجست ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انبجست فيكون المحذوف جملة شرطية هذا هو الذي ذهب اليه
نصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي

والمسبب والسبب نحو فهم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه
على حذف المبتدا والخبر على قول من جعل المخصوص خبر مبتدا واما اكثر عطف
على اما جملة او اكثر من جملة واحدة اخوانا اجنكم بتاويله فارسلون يوسف
اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال يا يوسف والحذف
على ضربين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف ويكتفى بالقرينة كما مر في
الامثلة السابقة وان يقام شيء نحو وان يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك فقوله
فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب
مضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد من
دليل وادلته كثيرة منها ابدا العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دليل على ان مهما اضيف اليه الاحكام البرعية
انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل
عليها اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع
مجيء الرب تع وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه فالاول
المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان
يدل العقل عليه العادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل

اشرح لي بعيد طلب شرح لشئ ما لاى الطالب وصدري تضيق بتقصيره اى تقصير ذلك
الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قوله ان فعل
المخصوص خبر مبتدا اذ لو اريد الاختصار اى بترك الاطناب كفى نعم زيد وفي
هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما شمل المساواة ايضا ووجه حسن
اى حسن بالغ سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام اكرار الكلام في معرض
الاعتداد من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا
واهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل
ولا شك ان ابهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي يستلذ بها
النفس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة
وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد في زمان واحد من جهة واحدة بوجه ومنه
اى ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف في
الاصطلاح ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين تابعين معطوف احدهما على الاول نحو
بنيت ابن ادم ويشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر احدهما
بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بلزم
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يتغير

يعني ان فيه حذفا اذ لا معنى للوقوع على ذات الشخص واما بتعيين المحذوف فانه
يحتمل ان يقدر في حيث شئت لقولك قد عشقتها حبا وفي مراودته لقوله تراوده
فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يفعلها اى الحب والمراودة والعادة دلت على
الثاني في مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهر اى الحب
المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له و
بتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل دل على ان
ذلك يعني من ادلة تعيين المحذوف لان دليل الحذف هنا هو ان الجار والمجرور
لا يبدان يتعلق بشئ والشروع في الفعل دل على ان ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
بقدر ما جعلت التسمية مبدا له في القراءة يقدر بسم الله اقرا وعلى هذا القياس
ومنها اى ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم لتعرس بالرفاء و
البنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف
اى اعرست او مقارنة المخاطب للاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء
هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير
من علم واحدا وليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان
الشئ اذا فاتها وعلمت بانه كان اونع عندها او لكمال لذة العلم به اى بالمعنى لما
يخفى من ان تيك الشئ بعد الشوق والطلب اذ خورت اشرح لي صدري قال
اى قال موسى عليه السلام

حكمته نحوجا فظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات
بترتيب التخصيص عليه
او الفضلى من قولهم يداه فضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما
بالتكرير للتكثير فيكون اطنابا لا تطويلا وكذلك النكتة كما كيد الانذار فى
كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا والتهيئ
الاستزادى
وسوف تعلمون وعيد انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه افا
عاينتم ما قدامكم من هول المحشر فى كريره تاكيد للردع والانذار وفى ثم دلالة
على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول كما ان بلا بعد المرتبة منزلة بعد الزمان
استعمال للفظ ثم فى مجرد التدريج فى درج الارتقاء واما بالايغال من اوغر فى
البلاد اذا بعد فيها واختلف فى تشبيه فقيل هو خبر البيت بانه بنيت كبيت
المعنى بدوها كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر
ان صخرا التام اى للتقدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى رأسه نار
فقولها كانه علم وافٍ بالمقصود من التشبيه بالاهتداء به الا ان فى قولها فى رأسه نار
زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى لكيفية التشبيه فى قوله كان عيون الوحش
حولى خبائنا اى خبائنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح فالزاى اليمانى
فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش والى بقوله لم يثقب تحقيق التشبيه لانه
اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى الظبى والبقر اذا كانتا
حديثتى نعيم كانها سود فاذا مات جاء بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد

وبياض بعد ما مُوتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا
كذا فى شرح ديوان امرء القيس يعنى هذا التفسير يخص الايغال بالشعر وقيل الاحسن
بالشعر اهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل ذلك فى غير الشعر
بقوله تع قاله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد الا ان فيه
زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة
تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه
فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وغير التاكيد
وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان يستقل بافادة المراد
بلا توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على حد
وهو ان يراد هل يجازى الا الكفور ذلك الجزاء الخصوص فيتعلق بما قبله واما على
الوجه الآخر وهو ان يراد هل يعاقب الا الكفور بنا على ان المجاز انتهى المكافات
ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل بان
يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو كل ماء المزن وفرهن الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضا اى التذييل ينقسم تمما اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم
ولو لا ايضا لتوهم ان هذا التقسيم الضرب الثانى كما ترجمه نظرا الى الاستقلال
للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق هذه الآ
الزاد بالمنطوق المعنى المطابقى للكلام
وبالمفهوم المعنى الالتزامى اه

فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما التاكيد منهوم كقوله
وليست على انفاظ الخطاب بعيني اخالها من اخالهم او من ضمير المخاطب
في لبست على شعث اي تفرق وديم خصال فهذا الكلام دال بمفهومه على نفي الكمال
من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استهام الكاري ليس بمنتج للفعال مرضي الخصال واما بالتكميل وبمعنى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي
والاحتراز عن توهم خلاف المقصد وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه اي بدفع ايهام خلاف المقصد وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام
وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل
سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر وقوعي الربيع وديمة نعتي اي فسقى
فلما كان المطر قد يوتى لخراب الديار وفسادها الى بقوله غير مفسدها دفع
ذلك والثاني نحو اذلة على المومنين فانه لما كان ايهام ان كون ذلك لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا
عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم
واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تشتمل
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى دونه فقد كذب كلام المصنف في الايضاح وانه لا يختص بذلك

لذلك بالتتميم لنكته كالمبالغة ويطعمون الطعام على حبه في حبه وهو ان يكون
الضمير في حبه للطعام اي يطعمون الطعام مع حبهم اياه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله
اي يطعمونه على حب الله فهو اشارة الى اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لكنه سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل جميع
ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني
بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالمستثنى في قوله فنعم ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بفعله المحذوف وقعت في اثناء الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان المتابين
وبلغها فدا خرجت سمعي الترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله فيما اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية
والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان يقع
بين شيئين متلازمين بوجه ما في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
يا في كلما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان الشدائد
اتعد الله وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض بين
التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب وبين
الحال لكمال انه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود وبيان الايغال لانه لا يكون
الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون مستقلا معنى لها محل من الاعراب

وقعت بين جملتين متصلتين بمعنى لانه كلام يشترط فى التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فاصل حتى يظهر لك فساد ما
اذيباس التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين
وعما جاء اى من الاعتراض الذى وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
كما ان الواقع هو بينه الذى من جملة قوله فاقتلوهم حيث اقتلوكم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين وقع بين
كلامين اولهما قوله فاقتلوهم من حيث اقتلوكم وثانيهما قوله فساوكم حرث لكم و
الكلامان متصلان معنى فان قوله فساوكم حرث لكم بيان لقوله فاقتلوهم من حيث
اقتلوكم وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لا قضاء
الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب بما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال
قوم قد يكون النكتة فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الابهام حتى انه قد
يكون لدفع ابهام بخلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الابهام
اختلفوا فرضى جواز بعضهم وقوعه اى الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها
وذلك بان لا يلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام او يليها جملة
اخرى غير متصلة بها بمعنى وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض
عندهم لا يخلو ان يقع فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لان النكتة سواء كانت دفع الابهام او غيره تشمل

الاعتراض هذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون جملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون جملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون جملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون لها اعراب فلا يكون
لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط فى التتميم ان يكون
جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لا يشترط فى الحيوان
النطق فافهم وبعضهم اى اجوز بعض القائلين بان النكتة الاعتراض قد يكون
دفع الابهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى فى اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض عندهم
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين
الكلامين المتصلين واما بغير ذلك فخطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
ومنه يعلم الجواب بقوله ما ذكرنا وفائدة اما اظهار شرف المطلب لترغيب
واما بكنا وكذا قوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق ويراد به ما يع الايجاز والمسا
كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا يكره اى لا يجهل من شبههم فلا حاجة الى الاخبار
به لكونه معلوما وحسن ذكره اى كونه وهو يؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر يتامل فيها والله اعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام آخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب والاقل

ولله قوله موجز كقوله يصدأ في يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سوداء اى
سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الثدي الهيئة والعذراء البكر والنهود
ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضعيف على انه فعل المتكلم بدليل ما يليه وهو قوله
وإني لصبار على ما يؤوفني وحسبك ان الله مع الصبر ينظر الى الجانب
الغني اذا كانت العليا في جانب الفقر يضيف بالميل الى المعالي يعني ان
السيادة مع التعب احب اليه مع من الراحة مع الخمول لهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله لا يسأمون
وهم يسألون وقول الخاسي وتنكران شئتنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا ولا يغيره علينا الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانا
قال يقرب لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلام ان لا
يساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم
الفن الاول وانا بعون الله وتوفيقه واياه اسأل في اتمام الفنين الاخيرين هداية
طريقه الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة
وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
اواصول وقواعد معلومة يتعرف بها ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام
مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على

ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح والوضع
خفي بالنسبة الى الاوضح فالحاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج
مختلفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يقصد المتكلم ايراده
فلو عرف ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن لمجرد ذلك عالما
بالبيان ثم لما لم يكن لكل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم
الدلالة وتعين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية و
ذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاول
والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب الاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون الوضع
مدخل فيها او لا فالاول وهي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث
يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما
على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزء كدلالة الانسان
على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى
اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ تمام
المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم

يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يجعلون الثلثة كلها وضعية
باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويجعلون العقلية بمقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار وتخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيد اداء فرضنا لفظا
مشتركا بين الكل والجزء ولازمه مثل لفظ التعمم المشترك مثلا بين الجزم والشطح
ومجموعها فاذا اطلق على احدها مطابقة واعتبر دلالته على الجزم تضمنا والشطح
التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام
الموضوع له واذا اطلق على الجزم او الشطح مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ
على جزء الموضوع له ولازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخرين
فالجواب ان قيد الجزئية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن
الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على
لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة
ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك

تعقل الملزوم الالتزامي من تعقل اللازم في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر
عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولا
التزاميا ولما ذكر الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم
بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كما ذهب اليه البصريون اما لانه عدم
البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التاني فيها في الخارج ومن ذاهب في
اشتراط اللزوم الذهني كلهم فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقل عن تعقل المعنى والمعنى اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين بقولهم لو اعتماد المخاطب يعرف اي ولو كان
ذلك اللزوم مما يغيب اعتماد المخاطب بسبب عرف عام او خاص المفهوم من اطلاق
العرف او غيره بعني العرف الخاص كالشرع واصطلاح ارباب الصناعات وغيرها
ذلك ولا يراد المذكور اي يراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح
يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خذ ثوب الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات
والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يراد فيه فالسامع ان علم الوضع فلا

تفاوت في الفهم والا لما تحقق الفهم وانا قالم لكن كل واحد لان قولنا هو عالم
بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ تنتهي المشار اليه بقوله والا كفر
سلبا جزئيا اي وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ
ويحتمل ان يكون البعض منها والاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وقائل
ان يقول لا يلزم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في
العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة و
الموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة
بالنسبة الى بعض وبعد العهد بالنسبة الى بعض آخر
اطوله مع كون الالفاظ منقادة والسامع عالما بالوضع وهذا مما يجده من نفسه
والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع و
حصوله بالفعل انما هو ضروري وينافي الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات
لا يجوز التوقف ح وانما التوقف لسبب عدم التفطن بالوضع
جواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل
في النقص ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظ
فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم
ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء ولما في النقص فلانه يجوز ان

ان يكون المعنى جزأ من شيء وجزء لازم من شيء آخر فيدل اللفظ الذي دال ذلك المعنى
جزأ منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه بتلك الدلالة
الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح
من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل
قلت نعم ولكن المراد ههنا اشتمال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل و
كثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الاخوند في الشفاء
انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به
الجزء الحيوان
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كالنقص او خارجا كالاربعة
لما وضع له بان يذكر ما وضع له ويريد به لازمه
ان قامت قرينة على عدم ارادة اي ارادة ما وضع له فيحصل المص
لاشتماله في المجاز والكناية يكليهما من الملزوم الى اللازم ادلالة اللازم
من حيث انه لازم على الملزوم لا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون
لان حيث انه لازم ملزوم وان الملازمة من الطرفين
المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز فكر معناها لا
معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا
اي ارادة اللازم
والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا واما قال
اي لكناية اليه الخلوه عن الوجود مع انه ليس بحيلة
بكن معناها الظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز
ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فعين التعرض

هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية و
الاستعارة بالكناية والتجريد فخرجت نحو قولنا رجل اسد بحذف اداة
التشبيه ونحو قولنا صم كم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم فان المحقق
على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه
المنقول اليه لولا دلالة الحال او نحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى العمد
فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه المشبه والمشبه
به ووجه واداة وفى الغرض منه وفى اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة كما
اما باعتبار انها ماخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى
بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على
المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان مما
الاصل والعماد فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم
بحثهما فقال طرفاه المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات
والصوت الضعيف والهمس فى الصوت الذى خفى كانه لا يخرج من فضاء
الفم فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر
فى المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر هذه الامثلة نظر لان المدرك
بالبصر ههنا انما هو لون الخد والورد لا بالضم رائحة العنبر وبالذوق وطعم

اى التشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على
التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة ونوائح جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا براسه فاختصر المقصود من علم البيان فى ثلثة التشبيه والمجاز
والكناية التشبيه اما ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه
الاستعارة او غير ذلك فلما بات بالضمير للدلو يعود الى التشبيه المذكور هو اخص
وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت غير الاولى فليس على اطلاقه يعنى ان
معنى التشبيه فى اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته
له على مشاركة امر لامر فى معنى وهذا شامل لمثل قائل زيد عمرا وجاءنى زيد لا زيد
والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان ما لم يكن اى الدلالة على
مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقة نحو رايت
اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذى ذكر فى علم البديع من نحو لقيت بها اسدا ولقيت من
اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى
تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية
كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شئ من الدلالة على مشاركة امر
لامر على ما لا يخفى والمراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى

والريق والخمر وبالمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام
لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الحمى
وليست الحرية وعقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك الكذا
في المتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراك كان الحيوة
لنفس الادراك لا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك
وفساده واضح لان كون الحيوة بمقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك الذي
ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل
كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك الجهل ذلك كذلك فانه كما
في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا ومختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه
به حسيا كالمائية والسبع فان الميت اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من
شانه ان يكون حيا وبالعكس وذلك العطر الذي هو محسوس من شموم وطعوم
وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة فالوجه في تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
وتنبيه اليها فتشبيههم بالمعقول ليكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وليلا
كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة والا لمس اعني لمس الظ

اعني الحيا لبات كالوجيات والوجدانيات اراد ان يجعل الحس والعقل
بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحس المدرك
هو او مادته احد الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل فيه اي في الحس بسبب زيادة قولنا او مادته الخيال وهو المعدوم الذي
مجتمعا من ادراك كل واحد من المادة والآلة
جرد قطيفة الشتق ورد احمر في وسط سواد بيت في الجبال اذا انصوب اي ما لك
السفل وتصعده اي ما لك العلو اعلام يا قوت تشرف على ضاح من زجد
فان كلا من العلم واليا قوت والورع والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هو
الامور مادية ليس محسوسا لانه ليس بوجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في
المادة حاضر عند المدرك على هيات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك
اي ما لا يكون هو او مادته مدركا بامدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الروح الذي
لا يكون للحس تعلق فيه اي ما هو غير مدرك بها اي بامدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث
لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يمتاز عن العقلي كما في قوله ايقظني والمشرق
مضاجعي مسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقظني ذلك الرجل الذي يوعدني
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارق اليمن وسهام محددة النصال
صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك الحس لعدم عمقها مع انها لو ادركت لرعت
لم تدرك الا الحس البصر وما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما

الجزم بين الذبح والسنن بين الابتداع في كونهما واحدهما شيئا ذا بأس
بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهما ابتداع من باب القلب اى
سبق لاح بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه
فساد جعل اى وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كثيره
القليل مصلح والكثير مفسد لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان
النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكاملها فانها
صالحة للفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو
الصلاح باعتبارها والفساد باعتبارها وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن
حقيقتهما اى حصة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منها كالبياض
ثوب باعتبار نوعها فجنسها وفصلها كما يقال هذا القبيح مثل ذلك في كونها
كتانا او قطنا او من القطن لقطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى
قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متكنة في الذات
متقررة فيها وهي اما حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان
فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والسكون احاطة بهله قائمة

والكم والكيف وسلم ان قبلنا الطول
والعرض فقط وخط
ان قبلنا الطول
فقط

واكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك و
المقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج في جعل المقادير والحركات
من الكيفيات تسع وما يقسمها اى بالمذكورات كالحلو والقبيح المتصف
بها الشخص باعتبار الحلقة التي هي مجموع السكر والتلون وكالضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار السكر والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر السمع قوة
رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من
التموج المعلول للقرع الذي هو لسان عنيف والقلع الذي هو تقرع عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع وتختلف الصوت بقوة
وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالدوق وهي قوة مبثة في العصب
المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالمرارة والمرارة والملوحة والحموضة
وغيرذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الرواج او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله تدرك
بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة
هي اوائل الملموسات فالاولى ان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان
والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء الحفض وبعضها ارفع

والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيف بها
تقتضي بحسب قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة
وهي مقابل اللين والخفة وهي كيفية بها تقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفة بها تقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المركز لو لم يعقه عوائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف و
الزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او فعلية عطف على
حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي
شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المقرر
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي
حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس بحيث
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر
الغرائز جمع الغريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية
مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله
اما حصة ومعنى الاضافة ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة
متقررة في ذات الحجة او الشمس وفي ذات الحجاب وقد يقال الحصة على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى

انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري وهي كالاضافات التي يكون متطلوب الوجود او العدم عند
النفس او كالاضافة بشتى تصوري وهي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم اخر
وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا
بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور او كل واحد منهما اي من الواحد وما هو
بمنزلة حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد وبمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل
منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد
اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة
منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي وعقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه الشبه سواء كان بنفسه حسيا او بعضا فه حسيان
لا غير اي لا يجوز ان يكون كلا منهما او كل واحد منهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شيء فان وجه الشبه امر ما خوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود
في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او
قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي فجاز ان يدرك بالعقل
من الحسي شيء اي فجاز ان يكون طرفا محسوسين او عقليين او احدهما كذلك

الامر عقليا اذ لا استلزام في قيام المعقول بالمحسوس ادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال المشبه بالوجه العقلي اعم من المشبه بالوجه الحسي يعني ان
كل ما يصح في التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو
اي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه نهو كلي ضرورة ان
الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو
موجود في المادة حاضر عند المدرك وشاهد فلا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه الشبه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان
افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي ندرك بالبصر جزئياتها الحاصلة
في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل واحد
من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فتصير سبعة
والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي
او بالعكس صارت ستة عشر فيما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء
يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم
من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الحدة بالورد
والصوت الضعيف بالهمس والتكئة بالعنبر والرين بالخمر والجلد الناعم بالحرير
وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من
المذوقات نساهل والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزنه

الجرءة اي الشجاعة وقد يقال لجزء الرجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس شيء وجود الشيء العديم النفع بعده
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل
الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي
والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى المطلوب ويفصل ويفرق بين الحق والباطل
كما ان بالنور يدرك المطلوب ويتميز بين الاشياء فوجه الشبه فيهما الهداية و
تشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام
من اللف والنشر وما في وصف بعض الاشياء من الشجاع كالعراء عن الفائدة تملا
والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد
والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها
هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به وههنا فرع صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان تعد الى عدة اوصاف لتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا
ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بل يريد انهم يجعلون المشبه والمشبه
في قولنا زيد كالاسد مفردين لان مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في
الانسانية واحدا لانه مترائي الواحد والمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي
طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كانها

الملاحة بضم الميم وتشديد اللام عند اسبغ حبة طول وتعقيف اللام
اكثر حين نور اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى قوله كالحاصلة
تقارن الصور البسيطة المستديرة الصغار المقادير فى المرآى وان كانت
كبارا فى الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع التقاطا
والتلاصق والاستدارة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول
والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقودا
الملاحة فى حال اخراج النور والتقصد لا بناء فى الافراد كما سجى انشاء الله تع
وبناء فى المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان كما فى قوله دينار كأن
مثار النقع من آثار النعال هجمة تحت روسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى
التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام مستديرة
مستنارة متناسبة المقادير متفرقة فى جو صاف شبه فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد تلألأت من بين اغمادها وهى تعلو وتسفل
وبغى وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تستقيم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع و

والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا فى جانب المشبه
فان للكواكب فى انفسها وبالقياس الى بعضها تارة ارتفاعا وتارة انخفاضا واستطالة واستدارة والمركب الحسى فيما
طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر فى تشبيه المشفق باعلام ياقوت
فقرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نثر اجرام مدورة على
رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو التشفق والمشبه به مركب
وهو ظ وعكسه تشبيه نهار بشهر فى انه زهر الربيع فيه مقسم على ما سجى ومن بديع
المركب الحسى ما اى وجه الشبه الذى يجمع الهيات التى تقع عليها الحركة اى يكون
وجه الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
وتعتبر فيها التركيب ويكون ما يجمع فى تلك الهيات على وجهين احدهما
ان تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضاع
عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزاد به التشبيه دقة وحسنا ان يجمع
فى الهيات التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثانى ان يجرد هيئة الحركة حتى
لا يراد غيرها والاول كما فى قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل من الهيئة بيان
لما فى قوله كالحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
مع نهج الاشراق حتى ترى ان الشعاع كانه بان يبسط حتى يفيض
من جانب الدائرة ثم يبتدأ وله يقاله بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأى غير

الاول فيرجع من الانبساط الذى بداءه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا صدّ الانسان النظر اليها يتبين جرمها وحدها
مودية هذه الهيئة وكذلك المراة فى كف الاشل والوجه الثانى ان يجرّد
الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعنى كلابد فى الاول من ان تقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف وكذا فى الثانى لابد من اختلاط حركات كثيرة
للجسم الى جهات مختلفة له كان يتزلّ بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
بعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا
هو الحركة كحركة المرجى والسهم لتركيب فيها بخلاف حركة المصحف فى قولك
كان البرق مصحف قارئ بجذف الهزة اى قارئ فانطبافا مرّة وانفتاحا
اى فتطبق انطباقا مرّة وتفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف
يتزلّ فى حالتى الانطباق والانفتاح الى حيّزين فى كل حالة الى جهة وتدبيع
التركيب هيئة السكون كما فى قولك فى صفة كاتب يقعى اى يجلس على اليتيه جلوسا
البدوى المصطلى من اصطلى النار من الهيئة الحاصلة من موضع كل عضو
منه اى من الكاتب اثناء فانه يكون لكل عضو منه فى الاثناء موضع خاص
وللجميع صورة خاصة مولفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس
البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلى من
وجه الشبه كما ان الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى

البحث الرابع

فى قوله تع مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اجمع سفر
بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى
من الحمار نفس مخصوص وهو الحمار وان يكون المحمول اوعية العلوم وان
يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه قد يتزع وجه
الشبه من متعدد ثم يقع الخطاء لوجوه تنزاعه من الزمان ذلك المتعدد
كما اذا انتزع وجه الشبه من النظر الاول من قوله كما ابرق قوما عطاشا
فى الاساس ابرق لى فلانة اذا تحببت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار
وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
عمانة فلما رواها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطارة
اشتراعه من الجميع اعنى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة الكائنة
فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وتجلى
اكنافها وبتانهم متحيرين بانصالها اى باعتبار اتصاله فالباء ههنا مثلها
فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مع
بانتهاء سوجين وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف
والبحر فان القصد فيها الى التشبيه لكل واحد من الامور على حدة حتى لو قصد
ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود

فهمكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظ اللفظان وجه الشبه في

قولنا للجبان هو اسد ويجعل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار

الوصفين المتضادين وفي نظرا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون

كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا من التلميح والتهكم في شيء اذا قلنا السواد

كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في

قولنا للجبان هو اسد قلنا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن

الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزل لنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا

الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التلميح والهزء واداته اي اداة التشبيه الكاف

ونحوه وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان

الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم قائم ومنزلا في معناه مما

يشتق من المماثلة والمشابهة وما يوتى به هذا الا لمعنى والاصل في نحو الكاف اي

الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كان ونحو اشتباه ان يقال

به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تع او كصيب من السماء على تقدير او

كمثل ذوي صيب وقولنا اي نحو الكاف غير اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل

الحيوة الدنيا كماء الاية اذ ليس المراد تشبه حال الدنيا بالماء ولا بغيرها من تجعل

تقديره بل المراد تشبه حالها في جهتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات

الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم يبيس فتطيره الرياح كان لم يكن الاعاجة

غير مختص باستناط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة ك

تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكالحذر واخفاء السعاد

اي نزوان الذكي على الاغبى وتشبيه الغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه

حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي وسهامة الشان اي شرفه واشتهاره

الذي هو عقلي وتشبيه انسان بالشمس في المتعدد يقصد اشتراك الطرفين

في كل من الامور المذكورة ولا بعد الى اشتراع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم

انه قد شرع التبه اي النائب مقام شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا

ما به المشابهة اعني وجه الشبه من بعض التضاد لاشتراك الضدين اي في

التضاد ليكون كل منهما مضادا للآخر ثم نزل التضاد منزلة التناسب

بواسطة تلميح اي ايهان باني سلاحة وظرافة بقال لمح الشاعر اذا اتى

بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد

قل لغيظة الضحاك الجسمي ان قائل هذه الابيات يقصد بها الهزء والتلميح

واما الاشارة الى قصته او شعره فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم

وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلاقة المشاركة

وهو شهوا وتهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبه الاسد وبالبخيل

بحاتم وكل من الثلاثين صالح للتلميح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام

فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتلميح والا

الى تقدير كذلك لان المعتبر هو الكيف الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كذلك
وان هذا ما بنى الكاف غير المشبه بنا على انه محذوف فقد سبق سهوا بينا الان
المشبه الذي بي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به
في الايضاح وقد يذكر ليعلم من عنه اي عن المشبه كما في علمت زيدا اسدا ان ترد
التقدير حذف اداة التشبيه لقصد
المشبه وادى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا الا
ان بعد المشبه لما في الحسبان من الاستعار بعدم التحقق والتعين وفي كون
هذه الافعال تشبيها عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل يبنى عن حال
المشبه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى
المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي ان المشبه امر ممكن الوجود
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان
تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
المدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا
ليس جزاء بل سبب وعلة بزاد محذوف تقديره
في نظر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال العجيبة
المسك الذي من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الرديئة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لاصريح او حال عطف على
امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب

اخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي
بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في
تشبيهه اي تشبيه ثوب الاسود بالغراب في شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقويته شانه
كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد بعد
تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه مالا تجده في غيره لان الفكر بالمحسوسات اتم منه
بالعقليات لعدم الحسيات وقرط الف النفس بها وهذه الاربعة بمقتضى
الاغراض
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه
بوجه المشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة بمقتضى الامية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان المقدار لا يقتضيان الا الاشهرية
بعض القياس وتمام الاحتجاج في الاول وبعض المقدار الثاني وكذا بيان المقدار لا
الى قياس المشبه به وجعله دليلا على امكانه لا ينقض بعض
يقتضي الامية بل يقتضي ان يكون المشبه به على مقدار المشبه لا ازيد ولا
لتتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان
النفس الى الاتم اشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر ان
ترتيبه مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في
تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه
وجه محدوب بجبهة جاحظة قد بقيت لها الدبكة جمع دبك
بكسر الدال وفتح الباء

او استطرافا ای عدل الشبه بغتة عما هو بصدده كما فی تشبیه لحم فیه جمرة موقدة بحر
من المسك موجه الذهب لابراده ای انما استطرف المشبه فی هذا التشبیه
لابراز المشبه فی صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا یخفی ان الممتنع
عادة مستطرف غریب وللاستطراف وجه آخر غیر الابراز فی صورة
الممتنع وهو ان یكون المشبه نادر الحضور فی الذهن اما مطلقا كما
فی تشبیه لحم فیه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فی قوله ولا زوردیة تعی
النفسج تزهو فال الجوهری فی الصحاح زهی الرجل یزهو زهوا اذا تكبر
وفیه لغة اخری حكاها ابن درید من زها یزهو زهوا بزر قطنها بین الورد
علی خمر البنفسج یعنی الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات
تنعش بها اوائل النار من اطراف كبریت فان صورة اتصال النار
بالكبریت لا یبعد حضورها فی الذهن نذرة بحر من المسك موجه الذهب
ولكن یبعد حضورها عند حضور صورة البنفسج فیستطرف لشاهق
عنا فی بین صورتین متباعدتین وقد یعود الغرض من التشبیه الی المشبه
به وهو ضربان احدهما ان یتوهم انه اتم من المشبه فی وجه الشبه وذلك
فی التشبیه المقلوب ای الذی یجعل فیه الناقص مشبها به قصدا الی ادعاء
اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هی بیاض فی جبهة الغرس
فرق الدرهم استعیرت لبیاض الصبح وجه الخلیفة حیث

یمدح فانه قصد ایهام ان وجه الخلیفة اتم من الصباح فی الوضوح و
الضیاء وفی قوله حین یمدح دلالة علی انصاف الممدوح بصفة المادح
وتعظیم شانه عند الحاضرین بالاصفاء الیه والارتیاح الی كماله فی الكرم
حیث یتصف بالبشر والطلاقة عند اسماع المدیح والضرب الثانی من الوجه
العائد الی المشبه به بیان الاهتمام به ای بالمشبه به كتشبیه الخالع وجهاكا
كبدة فی الاشراق والاستدارة بالرغیف وفیه هذا ای التشبیه المشتمل
علی هذا الوجه لنوع من الغرض اظهار المطهد الذی ذكر من جعل المشبه
مشبها والاخر مشبها به انما یكون اذا رید به الحاق الناقص بوجه الشبه
حسنه كما فی الغرض العائد الی المشبه او ادعاء كما فی الغرض العائد الی المشبه
بالزائد فی وجه الشبه فان ارید مجرد الجمع بین شیئین فی امر من الامور من
غیر قصد الی كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزیادة
والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبیه الی الحكم بالتشابه لیكون كل
من الشیئین مشبها ومشبها به احتراز امن ترجیح احد المتساویین فی وجه
الشبه كقوله فشابه دمعی ادمعی ومدامعی فمن مثل ما فی الكاس عینی تسكب
فوالله ما ادری الخمر اسبلت جفونی بقا اسبل الدمع والمطر اذا لم تنظر
واسبل السماء فالباء فی قوله بالخمر للتعدیة ولیست بزیادة علی ما توهمه
بعضهم ام من عبر فی كنت اشرب لما اعتقد التساوی بین الدمع و

ولم يترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر
ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه يجب قصد المتكلم الا انه يجوز ان يجعل
احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة
الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهوره ومنيره في نظم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد
الى المبالغة في صفة غرة الفرس بالضياء والانبساط وقرط التلاء لو وجد ونحو ذلك
اذ لم يقصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار
الطرفين اى المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وسماه
المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد وعقيدان كقولهم لن لا يحصل من سبعة
على طالع هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل على شيء والمشبه
هو الراقم المقيد بكونه يقع على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعلين
عدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد
والاخر غير مقيد كقولك والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة
مقيد بكونه في كف الاشل خلافا للمشبه اعني الشمس وعكس اى تشبيه المرآة
في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب
بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت و
تلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا

روسنا على ما سيق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما من تشبيه الشعر
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة
امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد جوع شتى الى الناس وكبكبوا
ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
في الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجهد في النظر وابلغ اقصى نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصور اى كيف تتصور جذا التآ
يقال صوره الله صورة حسنة فتصور نيا نهارا مشمسا ثم لم
يشبه غيم تدشا به اى خالطه زهر الربى خصها لانها اخضر واشد حضرة
ولانها المحض بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مفرد اى
ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى
صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو القمر وابقه
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العنا والحتف هو اذ
القرالبالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
العنق منها بالحشف البالي اذ لبس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها

نشبيها الا انها اذكر اولا المشبهين ثم المشبه بها على الترتيب او مفروق
وهو ان يؤتى بشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف ودوى اطراف البنان عنم
هو شيخ اخر لبين وان تعدد طرفه الاول ويعني الشبه دون الثاني فتشبه
النسوة كقول صدع الحبيب باني كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني
يعني المشبه به دون الاول فتشبه الجمع بان تذيلها حتى الصباح اغيد
مجدول امكان الوشاح كانما يتسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن كم بابة
لولو منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع الحوان وهو
ورد له شعر بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار
الطرفين اما مثيل وهو اى التشبه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد
اى امرين او امور كما مر تشبيه الثريا وتشبيه مثارا النقع الاشيا وتشبيه الشمس
بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكي بكونه
غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من
عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه
هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد ولبس بحقيقي اى هو عائد الى التوهم واما غير مثيل وهو
مجملا اى بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند

السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا اعتبارا بما يكون
حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور ثمثيل عند الجمهور دون السكاكي و
ايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فيه اى في المجمل ما هو وجه او في الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يعلمه كل احد
من له ادنى تمييز كالاسد وهو حتى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر
الشيخ انه قول من وصف بني المهلب بالحجاج وذكر جار الله انه قول الاعرابية قالته
بنت المرشب وذلك انها سئلت عن ايهما افضل فقالت عمارة لا
بل فلان ثم قالت لكلتهما ان كنت اعلم ايهم افضل ثم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف يتبع نعس بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في صورة يتبع نعس
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا
منه اى المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعارا بان
هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم
يذكر فيه وصفا حد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه اياه الى وجه الشبه
يخوز بياسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وضع اى الوصف المشعر بوجه
الشبه كقولنا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه
وصفها اى المشبه والمشبه به كقوله صدقت عنه اى اعرضت ولم يصدق

مواهبه اعني وعاودطني فلم يجب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك
رَيِّقه يقال فعل في رَوْق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق
كل شئ افضله وان ترحلت عنه لحاجة الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان
عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك
جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي
الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما
مجمل وهو ما ذكر وجه كقوله في صفاء وادمع كاللآلي وقد يشاء يذكر ما
يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه
الشبه بالعكس بالاستلزام في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها اعني وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع
لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات
وايضا تقسيم الشئ للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما
يتمثل فيه من المشبه الى المشبه به من غير فرق بين ظهور وجه في بادي الرأى
اى في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اذا ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ
فمعناه في اول الرأى وظهور وجه في بادي الرأى يكون لامرين اما لكونه
امرا جليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان
ادراك الانسان من حيث انه شئ وجسم اسهل واقدم من

ادراكه

ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه البرة الصغيرة بالكور في المقدار والشكل فانه قد اعتبر
في وجه الشبه تفصيل اعني المقدار والشكل لان الكور غالب الحضور عند
حضور البرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون
الغمر غير مخسف اسهل حضورا مما لا ينكر على الحس كصورة القمر مخسفا كالتمر
في كشبيه التمر بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه
تفصيلا مما لكل من المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لعدم
كل من القرب والتكرير التفصيل وانما كان قيد التفصيل في وجه الشبه مع
غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة
في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كلا منهما التفصيل
بواسطة اقتضائها سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه
كانه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف
على اما قريب مبتذل وهو كل ما لا ينتقل من المشبه به الى المشبه لعدم

بعد تكرر وقد بقي نظر لتعدم الظهور بان لخفاء وجه الشبه في بادي الراي
وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقولك والشمس كالمراة في
كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نثر
المرآى لمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف ناملا ويكون في نظر
متمهلا او تدور اي لمدة وحضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر في تشبيه التفضيح بنار المكيريت واما مطلقا في تدور وحضور المشبه
مطلقا يكون ملموسا كان اغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما
اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس
كقولك والشمس كالمراة في كف الاشل فان الرجل ربما يتفقد عمره ولا يتفوه
ان يرى المراة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل
من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة تكرر على الحس
فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه
قلت لانه نوع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب بعد
حضور الطرفين فاذا ندر حضور احدهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف
واحد لشيء واحد او اكثر بعد ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود

البعض وعدم البعض كما من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فانا
قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان ياخذ بعضا من الاوصاف
ويدع بعضا اي تعتبر وجود بعض وعدم بعضها كما في قوله حمامة رددنا
يعني محاسنوبا الى دجنة كان سناه يستانف لم يتصل بضان فاعتبر
في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان
تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحة المنورة باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من الامور التي
اذا كان التشبيه ابعد يكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا القبيل
اي البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب
غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ ومن ثم قيل التفضل الطف
وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سهل لطف المعنى ودقة
او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء بان على اول ورد ثان الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل فيجعل غريبا وغرضه
عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدلالة والخفاء
اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى
غير صريح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه
فيكون التشبيه

اى لم يقابل فى الحسن والبهآء الا بوجه ليس فيه حيآء وقوله عزمانه مثل النجوم
نواقبا اى لو امعا لو لم يكن للثاقبات اقول فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل
الا ان اشتراط عدم الافول لخروجه الى الغرابة وفيه مى نمايد هذا التشبيه
المشروط لمقيد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى له دلالة
على بصيرة اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى التشبيه باعتبار اداته اما
موكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله نعم وهى من مزن السحاب اى مثل مزن السحاب
وتد اى من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو واليع
تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة
كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورنب نهار للفراق اصيل ووجه كاد
لونها مستناب فذهب الاصيل صفرة وشعاع الشمس فى غيابة الماء
اى عين ماء كالتجين اى الغضة فى الصفآء والبياض فهذا تشبيه مؤكد
من الباتن من لم يتمكن بين التجين الكلام والجنين ولم يعرف هجانه من مجينه
حتى ذهب الى ان التجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى
يسقط من الشجر وقد شبه وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى
له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على اما

اما موكد وهو بخلافه اى ما ذكرت اداته فصار مرسلا ومن التاكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بجعل الظاهر المشبه عين المشبه بكلام من الافضل المذكورة
واما قال بحسب الظاهر لانه فى الحقيقة هو التشبيه
فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادة اى
افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او كان كثير
المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه الشبه معروفا عند المخاطب فى بيان الامكان
او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض
بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خانه فى تقسيم التشبيه بحسب الفوة والضعف
فى المبالغة باعتبار ذكر اركانه وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه
مذكور قطعا فالمشبه اما مذكورا او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
بصور ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف الطرفين
وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او بعضها اى بعض
الاركان فقول باعتبار متعلق بالاختلاف الآتى سوق الكلام لان
اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان
اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد
كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان
هذا التشبيه اقوى

زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ذكر الجميع
فهو في المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فوسطة وقد ذكر
يعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند
ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو
زيدا اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه
المرتبة حذف احدهما اى وجهه واداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد او نحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد
في الشجاعة عند الاخبار عن زيد لا قوة لغيره وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر
الاداة والوجه جميعا او مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه شبه
ظاهر او بحمل المشبه على المشبه به هو هو فالاشمل على الوجهين جميعا هو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز هذا
هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمتصد
الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة اذ
انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غيرها وضع له فرع الاستعمال فيما
وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يستدان باللغويين ليتوصل من
الحقيقة والمجاز العقليين الذين حاق الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا

تيسمانه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذ
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة
فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له
في اصطلاح يقع به التخاطب بالكلام المنتقل عن تلك الكلمة فالظرف
اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت ومتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
خلافا لمن عند التأمل فاحتر زبالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست
حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط ثم خذ هذا الفرض شيئا
الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما بوضع له في اصطلاح به التخاطب فلا في
كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالنوع
غير كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالنوع
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحتر زبقوله في
اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها
مجاز لا استعمالها في غيرها مما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان
كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين
اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا

شامل للحروف ايضا لانها تفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها
لان معنا ليست ثابتة في انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون
هذا شاملا لبعض الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما يدل على معنى في غيره انه
مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز من ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد يعتبر الدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم
المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا يعتبر مرة للدلالة
على الطهر بنفسه وهرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون الكناية وهو سهو لانها الكناية بالنسبة الى
معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة
بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي نفسه ظ لانه لابد ان يكون
بنفسه بل بواسطة القرينة لانه لا يفهم معنى قوله زيد كثير الرماد من غير قرينة ما نعة من
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية تعني هذا يخرج من الوضع المجاز دون
الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة
في اللفظ لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يفيد معنى الكلام انه خرج
عن تعريف الحقيقة والمجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به

صاحب الفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية لم يستعمل فيما وضع له
بل انما استعمل فيما وضع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء هذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهر فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لا يحتاج الى الوضع بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا
القول فاسد دام محمولا على ما يفهم من ظاهر الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان
لا يفهم واسطة الموضوع
وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة يجب بدله على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تاولة اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي وصرفه
عن ظاهره وقال انه تنبه على ما هو عليه انه على الاشتقاق والتصرف من ان
للحروف في انفسها خواص يختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة
والتوسط بينها وغير ذلك وتلك الخواص يقتضي ان يكون العالم بها
اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها المعنى ان لا يهمل التناسب بينها فتضاء
لحن الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف يحق لكسر الشيء من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان الهيئات

تركيب الحروف ايضا خواص كالتفعلان والتفعلى للتحريك لما فيه حركة كما
الترعوان والخيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعة
اللازمة والمجاز فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه ثم
الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى والمجوز بها على معنى انهم جازوا
بها وعدوها مكانها الاصلى كذا فى اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر
قولهم حد جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان
سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان
فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها ليست بمجاز ولا حقيقة فى غيرها وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا
كان او منقولا او غيرهما وقولى فى اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
قيد بذلك ليخرج المجاز المستعمل فيما وضع له اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا
استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له
فى اللغة فليس مستعملا فيما وضع فى الاصطلاح الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع
ولخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير
ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح المخاطب
وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعمل مع قرينة عدم ارادته اى ارادة

الموضوع له فلا بد من المجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح
وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا اخذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها
مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكلاهما
اى من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص بتعيين ناقله كالنحوى
الصرفى وغيرذلك او عرفى عام لا بتعيين ناقل وهذه النسبة فى الحقيقة
بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان
الشرع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى
وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان اللغة
فالمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى الشجاع
وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية فى العبادة
مجاز شرعى فى الدعاء وفعل اللفظ المخصوص اعنى ماد ل على معنى فى نفسه قرن
باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعنى نحوية فى
اللفظ مجاز نحوى فى الحدث ودابة لذى الاربع والانسان فانها حقيقة
عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى والمجاز مرسلا ان كانت العلاقة

المصحبة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى والا فاستعارة نحو
هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة
كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى او فى الحمام وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على نفس المتكلم اعنى على استعمال الاسم المشتق فى المشبه نحو انا اسد بمعنى هذا
ويصح منه الاشتقاق فيقال اى المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له و
اللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد
فالبس عبرة والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة
للجارحة المخصوصة اذا استعملت فى النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة
لان النعمة عنها يصدر وتصل الى المقصود وكاليد فى القدرة لان اكثر ما
يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التى هى فى الاصل
اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعمل فى المزادة اى الزود الذى يحمل
فيها الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها او بمنزلة
العلة المادية لما اشار الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح بالبعض
الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اى ومن المرسل تسمية الشئ باسم جزئه
وهذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا و
هو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين

وهى الجارحة المخصوصة فى الرئية وهى الشخص الرقيب والعين جزء مسماه يجب
ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الزيد مع كونه
اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعمل فى الانامل التى
هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم وتسمية اى ومنه
تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث
او تسمية باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا يكون النبات مسببا
عنه واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل
الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو اول من تسمية المسبب باسم السبب
او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه
ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ
لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يئول اليه الشئ فى الزمان المستقبل
نحو انى اراانى اعصر خمرا اى عصيرا يئول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله
نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحاضرين فيه والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم حاله
اى باسم ما يحل ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة
الله اى فى الجنة التى يحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو اجعل لى لسان
صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان

في الاخيرين نوع خفاء صح به في الكتاب فان قيل قد ذكرني مقدمة هذا
القن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة
بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك
في الذهن او الخارج بل مجرد اتصال انتقالي بسيط من احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط وقد
لا يستعارة وهي مجاز تكون علاقة المشابهة اي قصد ان الاطلاق على المعنى
المجازي بسبب المشابهة فاذا اطلق الشجاع وعني به الانسان فان قصد
تشبيهه بالشجاع الذي هو الفرد الحقيقي من الاطلاق المقيد
على المطلق كاطلاق الرجل على الانثى من غير قصد الى التشبيه مجاز مرسل
فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالحقيقية لتميز عن التخييلية والمكنى عنها التحقق بعلاقة
اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر
معلوم يمكن ان ينقل عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقولك لذلك
اسد تاكى السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به
كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ولزق به فصار لحيا سمينا وثبالة فالاسد
ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو متحقق حسا وقوله اي العقلي كقولك نعم
الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق

شبيه عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو رايت
ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له
وان تضمن تشبيه شيء وذلك الشيء لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له
لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له الاستعارة فتشبيه الشيء بنفسه على ان ما في
قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس مجازا لكونه مستعملا فيما وضع له
ويرد عليه لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في المعنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمد على زيد ولا دليل لهم على ان هذا معنى قولهم
اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد وقع
الاسد على زيد معلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه
عند اداة قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمل
زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في هذا المقام كثيرا ما يتعلق الجار
والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي جبان صالا على كقوله و
الظلم اغرية علي اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا
في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي والجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ

استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليلها اى الاستعارة مجاز
لغوى لكونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اى المشبه والمشبه
فاسد وفى لنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع و
لا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترى مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل هذا معلوم بالنقل من ائمة اللغة
قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام
اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز
فى شئ كما اذا القيت زيدا فقلت كيف رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة
اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز
عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها انما تطلق على الشبه الابعد
ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد كان استعملها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له
جواب ل
وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الابعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها
لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح
ان الاستعارة
ابلغ منها

ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى
ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله ابيرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة والا لا يقال
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه بعد النقل معناه انه اثبت له معنى الاسد
بعنى انه اثبت
الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له
فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس
الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجازا عقليا وهذا اى الاتيان الطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى
قوله قامت تظللنى اى توقع الظل على من التمس نفس اعلى من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب شمس اى غلام كالشمس الحسن والبهاء يظللنى
بدل من شمس او مستانف الاول وقيل بالعكس
من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على
الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا اخر والنهى عنه وهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلاغته
هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قوله وزرار ازراره على القمر
تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله
حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتمان انما يشرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا

نقول سيف زيد لا يدل ان الفكر على هذا الوجه بنا في الاستعارة كما في قولنا سيف
زيد في بد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل
بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا ينفي كونها اي الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا
يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص فتحقق الله
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق
التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غابة الجرة في مثل تلك الغابة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرة لكن لا في تلك
الغابة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاستعارة
على دعوى الاسدية للرجل الشجاع بنا في نصب القرينة المانعة عن ارادة
التبع المخصوص واما النجوم المنهي عنه كما في اليمين المذكورين فلا بناء على
تناسي التشبيه فضلا عن المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يحتاج عن
المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن
التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب على وجهين
البناء على التاويل في دعوى دخوله المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد

المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا كذلك في الكذب والنصب
اي ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان
قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يريد له المفهوم في تركيب
ظاهره ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال الشيء
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك
في العلم لما فاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية يقتضي
العموم وتناول الافراد والا ادى تقض اي العلم لوضع وضعية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف الحاتم التقض للاتصاف بالجود ومادة
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالعي فيجوز ان يشبه شخص بحاتم
في الجود ويتناول لفظ حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل
المفهوم او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول لفظ حاتم الفرد المتعارف
المفهوم والفرد الغير المتعارف واطلاقه على المفهوم يعني حاتما الطائي
حقيقة ويحتمل غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما اي
جوادا وقرينتها يعني الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من القرينة المانعة
من ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقولك فان تعانوا
او كلم اويتم اول الكلام وكفوها وربما كانت
قرينة الاستعارة معنى واحد كقوله
الامثلة

اى نكرهوا العدل والايمانا فان فى ايمانا بريئا اى سيوفا تلمع كتلمع
النيران فتعلق قوله تعالى بكلا من العدل والايمان قرينة على ان
المراد بالنيران السيوف لدلالة على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
من بعض بحيث يكون الجميع قرينة لكلام واحد وبهذا ظهر فساد قول من
زعم ان قوله اكثر شامل لقوله معان ملتئمة فلا يصح جعلها بدلا
له وتمييزا لكقوله وصاعقة من نصله اى من نصل سيف الممدوح
تنكفى بها من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار
من حد سيفه تقلبها على ارؤس الاقران حمر سحائب اى انا ملة الحمس
التى هى فى الجود وعموم العطايا بسحائب اى تصبها على الكفاة فى الحرب فى الكرم
بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال حمس فذكر العدد الذى
هو عدة الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى
اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له فمعان لا
اجتماعها اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو فاجيناه فى او من كان
ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى و
هو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المط والاحياء

والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ وهذا اولى من قول الملخصان الحيوة و
الهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
والما قالا نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة البيت للمتصل مما لا يمكن
اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضال ولئم الاستعارة التى يمكن
اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما تمسك
عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم لمعدوم عنادية وهو
بالفتح النفع لا شفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان
اجتماع الموجود والمعدوم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود
غير معدوم فقد لكن بقيت اثاره الجميلة التى هى ذكره وتسميتم فى الناس اسمه
ولئم الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وسماها استعارة فى ضده اى الاستعارة التى يستعمل
فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى لمنزلة التضاد منزلة التناسب
بواسطة تهلح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اى اثر رسم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر
سرورا فى المخبر له للانذار الذى هو ضدها بادخال الانذار فى جنس البشارة
على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت ترجبانا على

سبيل التلميح والطرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة

وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك

الطرفين فيه فمثال الاول اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعارة

والمستعار له نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة

طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة يتبعه الله حتى يأتيه الموت قال جار الله

الهيعة الصيحة التى يفزع منها وصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة

رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل امتطى بعنان فرسه واستعد للجهاد فى

سبيل الله تع او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل

يرعاها ويكتفى بلبنها وبعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران

للعدو والجامع داخل فى مفهومها فان الجامع بين العدو والطيران هو

قطع المسافة بسرعة وهو داخل شيئا اى فى مفهوم العدو والطيران الاانه فى

الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح

والسرعة لازمة فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة

التقطيع الموضوعة لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض

لتفرق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تع وقطعناهم فى الارض امما

والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومها وهى القطع اشد والفرق بين

هذا وبين اطلاق المرسن والتقطيع على الانف مع ان فى كل من المرسن

والتقطيع خصوص ووصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص

الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف

خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة قال

قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف

فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه

اقوى قلنا مناط الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقة والمفهوم لا يجب ان تكون

ماهية حقيقة بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف

فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد و

اقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود داخل فى المركب من السواد و

المحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل

كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المهلل ونحو ذلك

لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى مفهومه وكذا التهلل للشمس

وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى

المبتذلة لظهور الجامع فيها بخورد ابت اسدا بر مى او خاصية وهى الغريبة التى

لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة

قد تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله فى وصف الفرس

بانه مؤدب لا فارق عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان

يعود اليه واذا اخبى فريوسه اى مقدم سرجه بعنانه عدل التشكيل الصرف
الزاجر التكبيم والتكبيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزاجر
نفسه شبّه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قريوس السرج ممتدا الى جانبى
فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى جانب ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب اوغيره لوقوع
العنان فى قريوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد
تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف
الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الابطح لسير الابل سيرا
حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن
قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذا اسند الفعل اعنى سالت الى
الاباطح دون المطى واعناقها حتى افادانه امتلات الاباطح من الابل كما فى
قوله واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطو
فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى و
سائر الاجزاء فتسند اليها فى الحركة وتتبعها فى النقل والخفة والاستعارة
باعتبار الثلث المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار

لعقلى او بالعكس فصير اربعة والجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق
التشبيه لكن فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فصيرت ستة اقسام و
الى هذا اشار بقوله لان الطرفين اما كانا حسيين فالجامع اما حسى كطرح
هم عجلا جسدا لخوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى
خلقه الله تع من حلى القبط التى سبكها نارا السامرى عند القائه فى تلك الحلى
التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك
الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له و
الجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى كخواية هم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه يعنى السلخ كشط الجلد من نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وموضع القاء ظل وسما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
وترتب ظهور الظل على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان
ذلك ان الظل يعرض الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوءه فاذا غربت
الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما كشف عن الشئ الذى
عليه المسلوخ له فجعل ظهور الظل بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب ذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر فى المفتاح من ان

المستعارة ظهور النهار من ظلمة الليل فيه اشكال لان الواقع بعده انما هو
الابصار دون الاظلام وعاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بجعل الكلام
المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور
الغيبة او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر وفى قول ابى ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر
العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الكاهل عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل زمان الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى حسن اذا للمفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع قلنا تنزع بمعنى ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه
الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار
اما مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى وبهاء الشان وهى عقلية والاظهر
والقرينة فيها معنوية

على تحوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فيها اى الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم
ان يكون المرقد مصدرا ويكون او يكون الاستعارة اصلية او على ان يكون
المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصد بالنظر فى اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه
فى المقصد الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية و
المستعارله الموت والجامع عدم ظهور الفعل فالجمع عقلى وقد عدم ظهور
الافعال فى المستعارله اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى
المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى فى النوم اظهر واشهر
واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما
تومر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعارله التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان والمعنى ان الامر اثر لا تخفى كالا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعارله نحو انا لما طغى الماء
حملناكم فى الجارية فان المستعارله كثرة الماء وهى حسية والمستعار منه
الله لتكبر والجامع الاستعلاء العقلى المفرط وهما عقليان والاستعارة

باعتبار اللفظ اى المستعار فمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفة فاصلية اى فالاستعارة
له اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسد عين والثانى اسم معنى والا فتبعية وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كما فى الفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف والمكانات تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
التشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او كونه مشاركا للمشبه به فى وجه
الشبه وانما تصلح الموصوفية للحقائق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم
ابيض او بياض صاف دون معانى الافعال الصفات المشتقة عنها لكونها
متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه
للصفات دون الحروف وهو ظاهر كما ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل
بعد استقامته لا ينافى ورود اسم الزمان والمكان والآلة لانه تصلح للموصوفية
وقد ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة فيجب ان يكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه
فى نفس لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان
للموضع الذى ضرب فيه ضرب شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لا فى نفس

المكان لتحقق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكثر
القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على
المعنى القائم بالذات هو المقصد الاتم الجدير بان تعتبر فيه التشبيه والادلة
الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فلا يتأتى
فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف
متعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات الحروف ما يعتبر
بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى
معناها الظرفية وكى معناها الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا
لكانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانما
هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى ترجع تلك
المعانى الى هذه بنوع استلزام لا بطابقة فقولك المصنى فى نحو الحرف كالجزء
فى زيد فى نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف
يقدر التشبيه فى نطق الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى
يجعل دلالة الحال عليها ونطق الناطق بها ووجه الشبه ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ثم تستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من
النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة فى المصدر اصلية
وفى الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة باعتبار ان الدلالة
التشبيه باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت

انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه بلام التعليل نحو
فالتقطه ال موسى الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى بقدر
التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط وبعلية اى علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبنى في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعمال
منها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون
هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك لا تحقيق الاستعارة
التبعية ههنا ان شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني
وهي المحبة والتبني والجامع على هذا التقدير مطلق الترتب
ترتب على الالتقاط الغائية عليه جرت الاستعارة اولا في العلية
والغرضية وبتبعيتها في اللام كما في تطلق الحال فصار حكم اللام حكم
الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو
العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف وفي هذا المقام زيادة
تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية

في الاولين اى الفعل وما يشتق على الفاعل تخرج تلقت الحال كذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول تخرج الحق الثاني في امام قتل الغل واعني
العداوة فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالغد والجود ونحو
تقريم هذه الهذميات قعدها كما كان خاط عليهم كل زمارد والمهذم من الالسنة
القاطع فاراد بالهذميات ظعائن منسوبة الى الالسنة القاطعة او اراد
نفس الالسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع و
سردها اى نسجها فللمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة على ان تقويم
استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة بتبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان
القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا اضربه
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم يقرن بشئ يلائم المستعار له والمستعار منه
او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بملائم المستعار منه الاول مطلقة
وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع ما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو
عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي
الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بملائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اى كثير العطاء واستعار الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب

العطاء دون الرداء تجريد للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا
تبسم ضاحكا اى شارعا في الضحك اخذا في وصفه غلقت بضحكة رقاب
المال اى اذا تبسم غلقت رقاب اموالها في ايدي السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقولك لقيت اسدا شاكي
السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع فقدر
لا بد اظفاره لم نقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه
اعني الاسد الحقيقي والبد جمع البدة وهي ما تبدد من شعر الاسد على منكبيه
والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جميع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة والتشبيه لان في
الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية له وبناه اى مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لا شيء يشبه به حتى انه بني على علو القدر الذي يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان لحاجته
في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى

عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان لحاجة في
السماء وفي لفظ الجهول زيادة المبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا
انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لانه فاق سائر الكملاء
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث
اثبت هذا الظن الكاذب الجهال بمعزل الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو
القدر ما بني على علو المكان لتناسي التشبيه مما مر من التعجب في قوله فما
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اى عن التعجب في قوله لا يخبو
من بلا غلالة وقد زرارة على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه والكناية
لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير هذا الكلام
فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه مع الاعتراف بالاصل اى المشبه
وذلك لان الاصل في التشبيه ان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف والا
ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه والمدعى في الكلام ما يبقى
والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز امرء من عزاه اى حمله على
العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع ان تبلغها اى الى
الشمس صعودا ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل في اليها والبلد
هو المصدر بعد ما ان جوزنا تقدم الظرف على المصدر والا فمحذوف
يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه

وضع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح فقوله اذا جاء
البناء شرط جوابه قوله فمع مجده اى مجد الاصل كما فى الاستعارة البناء على
الفرع اولى بالجواز لانه قد يطوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه وتنقل الحديث الى المشبه به وقد وقع فى بعض اشعارا لعجم النهى عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من نصر فرد آنيه فانها كالليل
ووجه كالربيع والليل الربيع مائل فى القصر وهذا المعنى من الغرابة و
الملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى اى بالمعنى الذى يراد عليه ذلك اللفظ بالمطابقة فشبه التمثيل وهو
ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد
للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز
المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد به المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل
مطلقا من غير تقييد بقوله على سبيل الاستعارة وميزا عن التشبيه بانه

يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر
لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب
النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك
لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى
الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار وسمى انشاء استعمال المجاز المركب
كذلك اى على سبيل الاستعارة تمثيلا وهذا اى وكون المثل تمثيلا وانشاء
استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لم يلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا افرادا
وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى موارد ها كما يقال للرجل المصيب ضيعت اللبن
بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل لامراة **فصل** فى بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصامرين محتوتين غير داخلتين
فى تعريف المجاز اوردها فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق عليها
لفظ الاستعارة فقال قد يقع التشبيه فى النفس اى فى نفس المتكلم فلا
يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى
التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية وبذلك اشار بقوله اى على
اى فى ذلك التشبيه المضمر فى النفس ان اثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به

اى فى نفس

من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر
فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او ملكيا عنها اما الكناية فلانه
لم يصرح به بل اشير اليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلتجريد تلك
خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك المختص بالمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير لشيء ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كالمشبه به
وفوائد في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الطرماح واذا
المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنه
الحيل شبه الطرماح في نفسه المنية بالسبع وفي اغتيال النفوس بالنهر والغلبة
غير المفرقة بين اقناع وفتار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا يكاد ذلك الاغتيال يقع اي الذي كدرج السبع
للبها الغنى في التشبيه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
استعارة تخييلية وكما في قوله الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية انطق اي حاكيا شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة
على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي
قوامها اي قوام الدلالة به اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات تخييلية
تجري هذا كله من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناه
كما مر ذكر المصنف

الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية فعلان من افعال المتكلم مثلا زمان الحاجب ان يكون قرينة
للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فقول اظفار المنية
الشبيهة بالسبع اهلكت فلا تكون قرينة كما ان اطوى كنى في قوله عليم اسرعكن
لحوقا بي اطولكن يدا اي قوة ترشيح للمجاز هذا لو لكن تفسير الاستعارة
بالكناية بما ذكره المصنف لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصد بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انه لم تصرح بذكر المستعار
اعني السبع بل اشير اليه بذكر لازمه لينتقل من الملزوم الى المقصد كما هو شان الكناية
فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة وبطائنها
ان يكنوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمز والى به بذكر شيء من روادفه وتوابعه
ذلك الرمز على سبيل التخييل كما تخيل شجاع ينتهز افراسه فيه عنيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا
المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام معه على ما ذكره السكاكي وكذا قوله
زجر صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلى وافتقر
الى السلو وهو زوال العشق والحزن

التشبيه

والاستعارة هي ما يكون وجه الشبه فيها غير حقيقي وهو الاول من قسمي التجريد
اعني ما يكون وجه الشبه فيه بالتركيب او التأويل كما مر في الاستعارة
التمثيلية او هو ما يكون المشبه به فيه مذكورا بلفظه او بما يدل عليه
والثاني منه هو ما يكون المشبه به فيه مقدرا وهو اما المشبه به المذكور
او ما يدل عليه كما مر في الاستعارة بالكناية وهو اما التشبيه المضمر في النفس

باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اى تركه واتسع عنه اى اتسع باطله عنه
وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان كهولا ينزعون اثر له كما
يتركه رسان المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت الانة
الضمير فى معاودته والانة لما كان تركه فتية زهير فى نفسه الصبى بجهة من
جهات السير كالبر والتجارة وقضى منها اى من تلك الحاجة الوطرا اى الحاجة
فاهملت الانها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعب
فى غير سبيل الله تهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة
بالكناية فاثبت لاى للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل
التى بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والغواية يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والغواية كذا فى الصحاح لا من الصباء
بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان وعمرانه
اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها فى استيفاء اللذات اوالوراد بها الاسباب التى قلما تنفك فى
اتباع الغى الاوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فيكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل كحفنة لحفنة
معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها الاسباب اتباع الغى

من المال والمنال مثل المشبه بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثباتا
ما به كمال المشبه به والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث
ما يجمع التخييلية والحقيقة **فصل** فى مباحث من الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة
لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير
وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو
القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له
لعلاقة فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى والكلمة مستعملة
فى معناه اللغوى فيكون حقيقة لغوية فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه بجعل افراده فيمن متعارفا
وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير
ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع
قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق
بالغير واللام فى الغير بمعنه اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة
موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غير بالنسبة الى نوع حقيقة ذلك

الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها الغوية ان تكون الكلمة قد استعملت في غير
معناها اللغوي فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله كالدال
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع
كون هذا اوضح وادل على المقصد اقامه المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام
السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادة اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح والى السكاكي بقيد
التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
اللغوية مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق
فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها لم تستعمل في
غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال
وقولي بالتحقيق احتراز ان لا يخرج الاستعارة نظرا ان الاحتراز انما هو عن
يكون ؟ خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فجوابه ان لا زائدة او يكون المعنى
احترازا لئلا يخرج الاستعارة وزد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما
يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتاويل لان السكاكي
لم قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه
احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد
على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في

تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق
الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه عرض اللفظ
اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا هو المعنى الذي
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وربما يخرج الجواب عن سوال آخر وهو ان
يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا
لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق في التاويل لكن لا جهة
لتخصيصه الوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة وزد ايضا ما ذكره
بان المقيد باصطلاح التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز
ليدخل فيه لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه
في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة و
ان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في
تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا
يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة

هى الكلمة المستعملة فى ما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان
تعليق الحكم بالوصف يفيد هذا المعنى كما يقال الخمر انما حرمت لانها
انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعملة فى عرف الشرع فى الدعاء
لان استعمالها فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء
جزء من الموضوع وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة
بحيث لم يذكر فى تعريف المجاز فيكون البحث عن الحقيقة غير متعرض وهذا الفن و
بان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا
القيد وفى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان
القرينة فى قولنا فى هذا القرن مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل فيما وضع له و
الاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالقرن معناه الحقيقى وقسم السكاكى
المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها
بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك
مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت
لها ما يخص بالسبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او

المتروك مستعارا منه ويسمى الحكم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه
بمستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل
منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقه وتخييلية وانما يتردد فيها اليها
لان المتبادر الى الفهم من التحقيق والتخييل ما يكون على القطع وهو قد ذكر
قسما لترددها المحتملة للتحقيق والتخييل كما فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما يرى
بما يكون المشبه المتروك مستحقا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة
كما فى قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى
قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى وزاد
ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب الثانى للافراد فلا يصح عده من الاقسام
التى هى قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافى الافراد اللازم يلزم على تنافى
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من اقسام مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما لون
او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح

فان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له الآية قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوى وعقلى فاللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة
والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة
قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم
الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة
اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين ويجب بوجوه احدها ان
المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هى العليا والثانى انا
لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى
وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قولهم تمثل كمثل الذى استوقد نارا
الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او اقترانها بالف شئ لا
يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة فى مثل رأيت رجلا يتقدم وتوخر أسد
هو التقدم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح و
فسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا يتحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل
هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقق العقلى والحسى كالنطفة
الاظفار فى قوله هذلى واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية

بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها اى المنية بصورة اى السبع و
اختراع لوازمها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتياله
السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اى على ذلك المتخيل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبهت بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة
بالكناية وهذا مثل يخ اظفار المنية الشبهة بالسبع تصريحية بالتشبيه ليكون
الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية فقال الم
انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى وفى تفسير التخييلية بما ذكره
تعسف اى اخذ على غير الطريق الحافى من كثرة الاعتبارات التى لا دليل عليها
دليل ولا بأس للحاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما
زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخيلية وهذا فى غاية السقوط
لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخيلا ذكر صاحب
الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى
ولكن حكما تخيليا ويخالف تفسيره للتخيلية ما ذكر تفسير غيرها اى غير السكاكى
للتخييلية بجعل التى للتى كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ
لاجل المبالغة فى التشبيه كقول لبيد اذا صيحة
بيد الشمال زمامها فانه اثبت اليد للشمال
مبالغة فى تشبيهها بالقادر فى التصرف

عبد القاهر انه خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم
ان لفظ اليد قد نقل عن معنى الى آخر لاجل ان ذلك المعنى قد اشبه شيئا باليد بل المعنى
انه اراد ان يثبت للشمال يدا وليعلم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها
في الشرح تعميمه ان يقال ان صلب المفتاح في هذا الفن خصوصا في
مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره
هو خلاف ما ذكره غيره وينبغي ما ذكره السكاكي في التخيلية ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهيئة في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص
المشبه به فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص المشبه به وهو السبع
هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهيئة شبهتا بالاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهيئة شبه بالتجارة واخر شبه بالربح يكون الربح و
التجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان
التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ
الموضوع لكلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن
الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له

له وهذا القرني لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في
الترشيح واعتباره في اصطادوني الاخر محكم والجواب ان الام الذي هو
من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا وجعلناه مجازا عن
امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به احتج الى ذلك
لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا بلوازمه وخواصه حتى ان الشيء
في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس المعبر
من غير احتياج الى تتويم صورة واعتبار مجاز في الافتراس كما اذا
قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك لينفع اثبات الشجاعة للبليد
ففي الكلام دقة تامة وعنى بالمكنى عنها التي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها
ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان
المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها
والكاف ان تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص
السبع اليها الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع
فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة
تخييلية ورد ما ذكره من تغيير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها
اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له حقيقة
للقطع بان

المراد هو الموت لا غير والا استعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر
احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الاخر ولما كان مهما مظنة سوال وهو انه
قوله اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى الجواب
بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى ما عترض على السكاكى وقد
يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما انه
المنية والمفتاح من اسماء السبع فالاولى ان يذكر
المنية فى تعريف السبع للمبالغة فى التشبيه يجعل افراد السبع ضمن متعارفا وغير
متعارف ثم يجعل ان الواضع كيف يضع منه ان يضع اسمين كلفظ المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكون مترادفين فيتاتى لنا هذا الطريق
دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا
يقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف
الاستعارة بالقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقق
وجعل مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله
فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحقيقة مراد فى تعريف
الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار

المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق ثم فى
مثل قولنا دنت منية فلان بان من حيث ان الموت جعل من افراد السبع
الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا عن
كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراده بالطرف الاخر غير ظاهر بعد
واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهو ما يكون فى الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية
استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال الحقيقة
فهو جعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة وهكذا فى قولهم تقريم هذه ميتات يجعل الفعل ميتات استعارة
بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد
ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها
اى المحصلة مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة

المصرح بها المقترنة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب
ان يكون مما لا يتحقق لمعناها حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملا
في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخيلية لم
تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخيلية بمعنى انها لا يوجد بدون
التخيلة وذلك لان المكنى عنها قد توجد بدون التخيلة في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخيلة بطريق
بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخيلة هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي
لا تستلزمها كما في قولنا اظفار المنية الشيبة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخيلة ان التخيلة مستلزمة
للمكنى عنها لا على العكس كما توهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكنى عنها التخيلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد
صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع
البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلما جاز وجود المكنى عنها بدون التخيلية كما في انبت
الربيع البقل ووجود التخيلة بدونها كما في اظفار المنية الشيبة بالسبع

الشيبة

فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخيلية والا اي وان لم
يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدر مجازا
فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة لضرورة ان مجاز علاقة
المشابهة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد
التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى
التبعية وغيرها لانه اضطر اخرا الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد
يجاب بان كل مجاز يكون علاقة المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق
والدلالة فانها لازمة للنطق لانما تكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي
قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهي كاظفار المنية المستعارة للصورة
الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة كان
امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فلم يعد
الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخيلية

فصل

في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة المحققة والتمثيل
على سبيل الاستعارة بر عاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك

وان لا يشم رائحة لفظا اى وبان لا يضم شيء من الحقيقة والتمثيل رائحة
التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه
به اقوى في وجه الشبه ولذلك اى ولان شرطه ان لا يشم رائحة
التشبيه لفظا يوشك ان يكون الشبه اى بهاء المشابهة بين الطرفين
جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص للاستعارة
الغازا او بحيث ان روعي شيء لفظ الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع
فان الحسن يقال للغرض في كلامه اذا عني مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كالوقيل في الحقيقة رايت اسدا واريد انسانا اكثر
وجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة و
الراحلة البعير الذي يرحل اى يحمل كان اوناقة يعني ان المرضي
المنتخب من الناس في غاية وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل و
بهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يأتي فيه الاستعارة يأتي فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا
كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة
برعاية حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
غريبا

واشتراط جلائه يأتي الاستعارة بناء في ذلك قلنا الجلاء والخفاء
ما يقبل الشدة والضعف فجاز ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير
الغازا ومن الغرابة بحيث لا تصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من
انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اعد كالعلم والنور والشهرة والظلم من
التشبيه وتعينت الاستعارة للتلا يصير كشبه الذي بقفه فاذا انضم مثلا
نقول حصل في قلبي نور ولا نقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة نقول وقعت
في ظلمة ولا نقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالحصة وان
حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسن المكنى عنها لما بينا انها لا يكون الا تابعة للمكنى عنها وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حصة محسنها تابع لحسن متبوعها

فصل

في بيان معنى آخر تطلق لفظ المجاز على سبيل الاشتراك اى التشبيه وقد تطلق الجاز
على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذي هو الاعراب عن الاضافة للبيان اى تغير
اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقولنا وهاء
ربك وقولنا والثاني مثل قولنا ليس كمثله شيء اى جاء امر ربك الاستعانة المجيء
على الله تع واسئل اهل القرية للقطع بان المسؤول المقصود عن اهل القرية هو
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس شيء من المقصد

لانه ليس شيء محذوف على تقدير المجاز
في هذا المثل المضاف محذوف

قل ان يكون شيء مثل الله تع لانفي ان يكون شيء يشبه مثله فالحكم الاصلي لزيد
والقوة هو الخ وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي المتلهو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب
زيادة الكاف نكلا وضعت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاول
كذلك وضعت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظه عبارة المفتاح الى
الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب عن ومما ذكره المصنف اقرب
والفوائد زيادة الكاف في قوله تع ليس كمثله شيء اخذ بالظ ويحتمل ان لا يكون
زائدة بل يكون نفيا لمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تع موجود فاذا
نفي مثله لزم نفي مثله بطريق الاولوية انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تع مثل مثله
فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي
لازمه الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح
به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه اي ارادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طويل القامة مع جواز
ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا وظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي وقولنا من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى لا يوافق

ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل ولم
يكن لنجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا الكلام من ان يحصى وبهذا
بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو
ان الكناية من حيث انها كناية لا ينافي ذلك ان المجاز ينافيه لكن قد يمنع
ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قولهم
لبس كمثله شيء من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم انما نفوه عن مثله
وعن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون تعالقت انامله اذا ابخل يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متغايرتان على معنى
واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية عن المبالغة
ولا يخفى بهذا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من
اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن
الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بقي او
بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون
اعم فلا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال

من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي معترف بان
اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الاشتقال منه وما يقال ان مراده ان اللازم من
الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرطها دونه مما لا دليل عليه وقد
يجاب بان مراده بالملازم ما يكون وجود في سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان يذكر المتلازمين ما هو تابع ومرادف ويراد به متبوع ومردوف
والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع
الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى وثانيتها باعتبار كون ارادة
عن الكناية المطلوبة غير صفة ولا نسبة اي من الاولى ما هو معنى واحد مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص موصوف معين فتذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقولهم الضاربان بكل ابيض مخذم والطاعنان
بجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن بالضغ ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان توخذ صفة فتضم الى لازم
آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن
الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وبهذا خاصة مركبة وشرطها
اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال ويجعل
السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال

فيها بساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر ليلتئم بينهما والثانية بعيدة
بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء والثانية من اقسام الكناية
المطلوبة اما صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة قريبة والقريبة فصاعدة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل
النجاد والاولى اي طويل النجاد كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي
الثانية اي طويل النجاد تصريح ما بتضمن الصفة اي طول الضمير الراجع الى
الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتدل على تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتونث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسناد ها
الى ضمير الموصوف بخلاف ما اذا اسند طويل نجادها والزيدان طويل نجاداهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلت الصفة المضافة كناية على نوع تصريح ولم يجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير بغاية
لا مساغ لهما امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة و
وخفاءها بان يتوقف الانتقال منها على تامل وروية كقولهم كناية عن الابله
عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس الذي هو اوساط ما يستدل به على البلاهة هو
ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع

عليه كل احد وليس لخفاء بسبب كثرة الوسائط والاشتقالات حتى يكون بعيدة
وان كان الاشتقال من الكناية الى الملزم بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه يتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها الى كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع الاكل
ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصد وضوحا وخفاء والثالث
من اقسام الكناية الملزم فيها اثباتا للازم او نفيا عنه وهو المراد
بالاختصاص في هذا المقام كقولك ان السماحة والمروة وهو كمال الرجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اذا اردت اثبات اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
اي ثبوتها له دون غيره التصريح باختصاصه بها بان تقول انا اختص بها او نحو هو مختص
عطفا على ان تقول وتنصب عطفا على اختص بها مثل ان تقول ايماءه ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او صل السماحة له او ابن الحشرج سمح
كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر في الكناية
او ترك التصريح في الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تتنهاها
ان تحلها وقبة وهي كون نزة الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي على
ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا ثبت الملزم في مكان الزم
وكغيره فاثبت له ونحوه اتى الى البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى

الموصوف بان يجعل فيما يحيط به وتشتمل عليه قبورهم المجد بين قبيه والكرم بين
برديه يجب ان يصرح بثبوت المجد والكرم له ليكنى عن ذلك بكون ما بين رديه
وقبيه فان قلت سيجيء قسم رابع وهو ان يكون الملزم به صفة وقيده معا
كقولك كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان ايدا
الملزم بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية الملزم بها نسبة
المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليبتدأ اثباتها له والموصوف في هذين
القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وقوله في عرض
من يؤذي في التعريض يقال نظرت اليه من عرض الضم اي من جانب وناحية قال الزمخشري
المكاني تفاوتت الى التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة والما قال تفاوتت
ولم يقل تنقسم لان التعريض والتلويح الخ مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو
اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام
قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من حيث الوضوح والخفاء وقلة الوسائط
وكثرتها والمناسب للتعريض اي الكناية اذا كانت عرضية سموه
لان الموصوف غير مذكور وكان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
اماله الكلام الى عرض تدل على المقصد يقال عرضت لفلان او بفلان اذا

اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر وكالمناسبة
لغيرها اى غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد
وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد
والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض
الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته
الاشارة بالشفة والحاجب او العين والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
بلا خفاء كما فى قولك اوما رأيت المجد الا فى بطلحة ثم لم تجاوز الايماء
والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذا بنى مضر
وانت تريد بناء الخطاب انسانا مع المخاطب وقد اى لا تريد المخاطب ليكون
اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب
وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره
معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة
دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك
اذا بنى مضر فكلام دال على تهديد المخاطب بسبب ايذاء ويلزم تهديد كل
من صدر عنه الايذاء فاذا استعمله واردت به تهديد المخاطب وغيره من
الموذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء العلاقة

اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة
على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على ان
المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ بينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم واطبقوا ايضا على ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس
معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة
فى المعنى توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه
وليس يقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا تغتر بحاله فى نفسه بان يعبر عنه
بعبارة اخرى ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقولنا ليست مزية
قولنا رايت اسدا على قولنا رجلا وهو والاسد سواء فى الشجاعة ان
الاول افاد تاكيد الاثبات زيادة فى مساواة للاسد فى الشجاعة لم يفد
الثانى بالفضيلة هى ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له
لم يفده الثانى والله اعلم بكل الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف
وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها

الرحمة وان لم يكن بمقابلة للشدة لكنها بمنزلة عن اللين الذي هو الشدة و
الثاني الجمع بين المعنيين غير المتقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو قوله ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
اي لا تقنطوا من رحمة الله فان ذلك من صفة الكافر والشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر
عن الضحك الذي معناه الحقيقي بمقابل للبكاء وفي الثاني ايهام التضاد
لان المعنيين المذكورين بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى اللفظ ودخل هذا
في الطباق بالتغيير الذي سموه ما يخص المقابلة وان جعلها السكاكي وغيره قسما
برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى
بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين والمعاني المتوافقة على الترتيب
فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين لمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو ليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة
نحو ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اي الحسن فالدين والغنى ثم بما يقابلهما من القبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين

الجميع ظ الايمان الاتقاء والاستغناء تقابل بقوله والمراد بقوله باستغنى
انه زهد فيما عند الله فلم يتقه فلم يتق المراد
باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق ويكون الاتقاء
مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله
اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة فقد آتى
حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما او اتباع
اشترطهم هنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات او شرطه اي فيها
بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كما بين الايمان
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
اي ضد التيسر والتعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين
اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله
ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط
في الكفر والافلاس ضده وهو اي المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع امر ومناسب لا بالنظر
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وهذا القيد يخرج نحو
وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين
امرين وقد يكون الجمع بين ثلثة امور نحو قوله في صفة الابل كالفسق

ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله
مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها
الصبغ سوكد لامنا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس وكون
امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المومنين ود الاعلية فيكون صبغة الله بمعنى
تطهير الله موكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ نقلة الى الاصل به اى فى هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغسلون اولادهم فى ماء اصفر
يسمونه المعمودية يقولون انه اذا غمس فى ذلك الماء تطهروا فاذا فعل الواحد
منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا
للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل لها صبغنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا امنا بالله للكافرين
وان كان الخطاب للمسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان ولم يقولوا
صبغتكم ايها النصارى تعبيرا عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه
فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول
من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه
اى من المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل
المسند الى ضمير المصدر او الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء

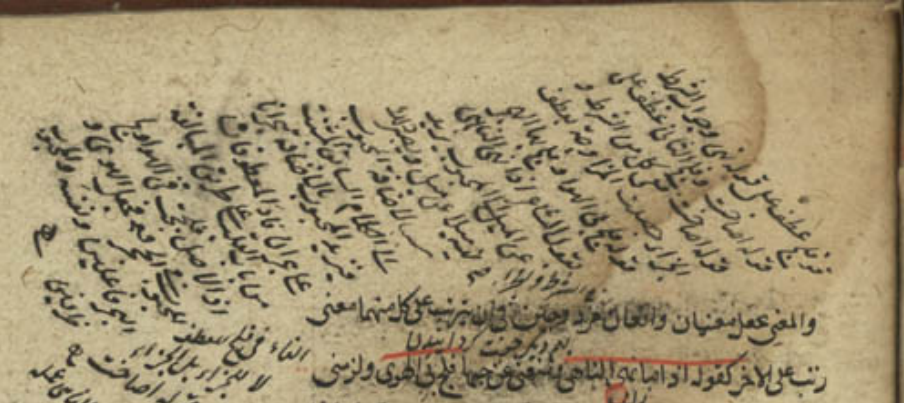

والمعنى عمل معنيان والفعال مفرد وحسن فى ان يرتب على كل منهما معنى
رتب على الاخر كقوله اذا ما انا بالناهى المنهى عن جهله فينا على الهوى ولزمنى
اصاحت الى الواشى اسمعت الى الغلام الذى يشى حديثه وبزينه فيصدقه
فيما افترى على فتح بها الهجر وابين فى الناهى واصاحتها الى الواشى فى غير
فى الشرط والجزاء فى ان ترتب عليهما الحاجتى وقد يتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هى ان جمع بين معنيين فى الشرط وبين معنيين فى الجزاء كما جمع
الشرط بين فى الناهى وبالجاهل الهوى فى الجزاء بين اضافتها الى الواشى والجاهل الهوى
هو فاسد لان المزاوجة فى قولنا اذا جاء زيد تسلم على اجلسه والمعنى
عليه ما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف وسنه اى من المعنوى العكس المستوفى
وهو ان تقدم جزء فى الكلام على جزء آخر ثم يعيد ذلك المتقدم على الجزء المؤخر
اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام ثم تعكس
فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وظاهر عبارة المصاحبى ان العكس
السادات اشرف العادات وليس من العكس بيع العكس على وجوه منها
ان يقع بين احدى طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات
السادات سادات العادات فالعادات احد طرفى الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اى من الوجوه ان يقع

متعلق فعلين فى جملتين نحو الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فالحى و
الميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى و
تمثيلا اى من الوجوه ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهن حل لهم
ولا هم يحلون لهن فقدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن ومما لفظان وقع
احدهما فى جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند ومنه اى من المعنوى
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بنقضه وابطاله
لنكتة كقوله وقفت بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يمحها نطاولالزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام وبنقضه بقوله بلى غيرها الا
والبيد اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتعلل كانه اخبر
اولا بما يتحقق ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا
بلى عفاها القدم وغيرها القدم وغيرها الارواح والديم ومنها اى من
المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى
مجردة وهى التورية التى لا يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم
يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة
وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو قوله تع والسماء بنيناها

بايد اراد بالايدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم
المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها او البنا يلائم
اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل النظر من المفسرين والا فالتحقيق ان
هذا تمثيل وتصوير لعظمه وتوقيف على كنهه جلالة من غير نظر الى لفظ اليد وان جعلته
استعارة على سبيل التمثيل وهو ما يكون
او مجازا ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ معنيان
احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العايد الى ذلك اللفظ معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اى المعنيين ثم يراد بالاخر اى بالضمير الاخر
معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين
وان يكونا مختلفين الاول هو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره رعيناه النبت
وكلا المعنيين مجازى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبضمير
الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح
وضلوع اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى ساكنيه المكان الذى
فيه شجرة الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة
الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من آحاد ذلك المتعدد من

غير تعيين تفة اى الذكر بدون التعيين لاصل الوثوق بان السامع يرده
اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية
فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على
ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في
اللف والثاني الى الثاني وهكذا كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار في التفصيل نظر ذكرهما في الليل
وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الآية انما هو فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا
محالة قلنا نعم ولكن باعتبار ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق
عدم التعيين واما على عدم ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان بعكوس
الترتيب كقولك كيف اسلو وانت حفيف وهو النقا من الرمل وغصن
وغزال الخطا وقداوردفا او مختلطا كقولك هو سمن واسد وبرجوذا
وبها وسجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو
قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارا فان الضمير في قالوا يعود
والنصارى تذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر
ما ذكر لكل منهما اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الترتيز

او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق
او قوله مقولا للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان دخول الجنة
هؤلاء دون صاحبه ولا يتصور في هذا القرب الترتيب وعدمه ونشر
غير اللف النشر ان تذكر لفظا ان متعددا او اكثر ثم يذكر في تفسير
واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة و
التعب والعيد والظلم قد سدت من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من
طرقها ما كان مسدودا ومنه اى ومن المعنوي الجمع وهو ان جمع
بين اثنين او اكثر في حكم كقولهم المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ونحوه كقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب
والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد والبلاء
اى مفسدة ومنه اى من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع واصل في المدح او غيره كقول مانوال الغمام وفد ربيع
كقوال الامير وفد سخا قوال الامير بدا حيي هي عشرة الاف درهم
ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل الى المتعين وهذا القيد
الاخير اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فهو يعم ان لم يقسم عده
اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ

اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يقيد
السامع اليه بورقة كقوله اي كقول المتنبي ولا يتم على ضيم اي الظلم يراد به
الضيم عايدا الى المستتر العام المقدر الا الاذلان في الظاعن لا يقيم
وفي المخفوض يريد اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهذان غير الحي وهو الحمار
والوتد هذا اي غير الحي على الخسف مربوط برمته وهو قطعة جبل بالية وذا
اي الوتد نبح اي يدق ويشق راسه ولا يرثي اي لا يرق ولا يرحم
له اعد ذكر الغير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى
الثاني النبح على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في
الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير والى
الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي
في حرف التنبيه ايما الى ان القرب في اقرب يحتاج الى تنبيه ما بخلاف
البعد عنها فهذا للقرب الحسي في الغير وذاك للقرب المعنوي في الوتد واما اذا هذه
الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل البيت البلاغة
الارعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في
ضوئها وقلبي كالنار في حرها اذ قلبه ووجه الحبيب في كونها كالنار
ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة و

والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد بحكم
ثم يقسمه او العكس اي تقسيم المتعدد ثم جمعه بحكم فالاول اي الجمع
ثم التقسيم حتى اقام اي المدوح والتقسيم الاقامة معنى التسليط عرفا
يعني يقال على ازباض جمع ربض وهو ما حول المدينة من خشبة وهي بالذة
من بلاد الروم تشفي به الصلبان جمع صليب النصارى والبيع
جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد
المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شفاء الروم بالمدوح ثم
قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا واذكر ما دون من دلالة على
اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وما لابسه بعد
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
اي اتباعهم وانصارهم نفعوا بسجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم
غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة وهي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة
الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني بحث
كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتقسيم
ظ ما سبق فلم يتعرض لكقوله يوم يأتي بعني يأتي الله اي امره او يأتي اليوم

اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكروا وبقوله لا تكلم نفس بما تتنع
من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقى اى مقضى
له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا فهم فى النار لهم فيها
زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اى سموات الاخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد وبقى الاستثناء
الا ما شاء ربك اى وقت شئته ان ربك فعال لما يريد من تخليد العصاة
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير
مقطوع عن مجدله الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان
بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى اياما غذابهم
كالفساق من المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدا معين
كما ينتفى باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الاثنين
فى قوله لا تكلم نفس فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله
فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء من ماله من عذاب
النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الخ وقد جوز
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل من تلك

الاحوال ما يليق بقوله ما الطف حتى بالفها وقسائح كانهم من طولها
الفوا مردفا اى شدة توطئهم على الاعداء اذ الاوا اى عاونوا
خفاف اى مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية مهم ودفاع ملم كثير
اذا شدوا بقيام واحد مقام الجماعة فيقال اذا عدوا واذكر احوال الشياطين
واضاف الى كل حالة ما يناسبها بان اضاف الى النفار حال الملاقات و
الى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثانى استيفاء اقسام التى كقوله
تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا و
اناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او
يكون له ولد ذكرا وانثى او ذكورا واثنى وقد استوفى فى الاية جميع الاقسام
ومعنى من المعنوى التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله
فيها اى مماثل لذلك الامر ذى صفة فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة
وذلك فى كمالها اى فى كمال تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه ينتزع
من الاتصاف بتلك الصفة الحيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم
لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامرى ابلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اى مع ذلك الامر الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق
اخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة

على المنتزع منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا السائل به البحر بالغ في السماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية
في المنتزع نحو قوله وتنوهاء اي نوس فسيح المتقل لسعة اشداقها او لما
اصابها من شداد الحرب بعد واي تسرع على الى صارخ الوغى اي مستغيث
في الحرب مستلئم اي لابس لأمته وهي الدرع والبآء للملابسة والمصاحبة
سيل العنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اذا اشخصه في مكان
وارسله اي تعدو في وسعي من نشاطه مستعدة للحرب بالغ في استعداده
بر حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قولهم
لهم في دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكذا انتزع منها دارا اخرى وجعلها
معدة في جهنم لاهل الكفار خلودا لا امد لها وسعيا بالغة في اتصالها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو فلان بنيت لا ترى
بقرة تحوي اي تجمع الغنائم الجلة صفة لقوة او يموت منصوب باضمار
ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه
كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا بناني
التجريد على ما ذكرنا وقيل تقدير او يموت متى كريم فيكون من قبيل لي فلان
صديق حميم ولا يكون فيما اخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من ركب

المطي ولا اشترب كاسا بكف من بخلا اي جاد اشترب الكاس وكف الجواد
انتزع منه جوادا يشترب هو كفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب
بكف البخيل اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشترب بكفه هو
ذلك الكريم وقد ينفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو
تجريد والا فليس من التجريد في شيء لكناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكنا
لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لكن قسما بنفسه
داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه
ينتزع من نفسه شخصا اخر مثلا في الصفة التي سبق بها الكلام ثم يخاطبه
كقوله لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اي الغنى لكنه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال ويخاطبه
ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من
البحتاوي وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا
وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين
اقسامها والمقبول منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى
لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما
يدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف متناه فيه اي في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين

وتحصر المبالغة في التبليغ والاعراق والغلو لا بمجرد الاستغراب بل
بالدليل العقلي القطعي وذلك لان المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة
فتبليغ كقولهم تعادى بعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين
بحيث يصير احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين قوم بعني الذكر من بقر الوحش
ونجوة بعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فعل مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يترش فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونجوة في مضمار
واحد ولم يعرق هذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فالاعراق كقوله وكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة
والعطاء على اثره حيث ما لاذ هب وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة أي
زمانا يكاد يلحق بالممتنع عقلا اي التبليغ والاعراق مقبولان والا
اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة
ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس نقلوا كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق فاز
خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من
الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لقلة يكاد في
بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها الضمير للجياد يعني فوق

روسها عثير اكدر العيش غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح
العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان
بعض البغالين كان يسوق بغلة في بغداد وكان بعض عرد وادار القضا
حاضر فنظرت البغلة فقال البغال على ما هو ابهم بحبة العلق بكسر العين
يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المقول
حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يعني عوه الورى
ملكا وريثما فتحوا عنا غدا ملكا وبما يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب
فقلت له لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمتعرف الى سبب ضحكهم المستند لطريق الصواب فوزن له
بفتح العين وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون
لو تبقى ذلك الجياد عنقا وهو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير
لامكنا اي العنق اذ عى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق
الاولى للاتباع روسها بحيث صار ايضا يمكن سيرها عليها وهذا يمتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل
الحسن في قوله يخيل لي ان سير الشهب في الدجى وشدت بأعلى اليمن
اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن

سوق ع

غير الممدوح

غدا اي صار

مكانها وان احسان عبني قد بُذلت باهدائها الى الشهب لطوارق الليل
وغاية سيرى بثه وهذا غير حسن ولفظ يجب تنزيهه حسا ومنها ما يخرج
مخرج الهذل والخلاعة كقوله انكر بالامس ان عرضت على الشرب غدا ان
ذا من العجب ومنه اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة لمط
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة لمط نحو
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والملازم وهو فساد السموات والارض باط
لان المراد بخروجها عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد
الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابات
دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لمن
كتبت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى جنايته مبلغا اللام جواب
القسم الواشى اغش من غنى اذا خان والكذب ولكنى كنت امرأ لى جانبه
من الارض فى اى فى ذلك الجانب مسترادا اى موضع طلب للرزق
من راد الكلأ ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اى ملجأ
ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم التصرف
فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما
تفعلانت فى قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم

لك اذ ثبوا اى لا تعاتبنى على ملح الجفنة الحسين الى المنعمين على كما
لا تعاتب قوما احسنت اليهم لممدوحك وهذه الجملة على طريقة التمثيل الذى
سمى العقها قياسا ويمكن ردّه الى صورة قياس استثنائى اى لو كان
مدحى للجفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم
بط وكذا الملزوم ومنه اى المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة
مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى
اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قيل فلان
اعاد ثيابه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
امر غير حقيقى ليس فيه شئ لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى تعلم مما مر
ويمكن ان يجاب ايضا بان كل اعتبار لا يكون غير حقيقى
ما شاع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان
الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتباراتهم غير مطابقة للواقع وهو
اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها مناسبة اما ثابتة فقد يبان علتها
او غير ثابتة اربد ثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت
لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يجلك اى لم يشبه نائلك اى عطاؤك اياها
واما حجت به اى صارت محجوة سيب نائلك وتنوفة عليها فصيبها الوضاء
اى المصبوب من السحاب هو عرف الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا
يظهر لها فى العادة علة وقد علم بانه عرف حماها الحادثة بسبب عطاء

الممدوح او تظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاق
ما تجود الذى فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن
مشاركتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق
رجاء الراجين حتى قيل اعاد لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذباب تجرها انساع الرزق عليها بجوع من يقتل من الاعادى وهذا مع انه
وصف بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات الغير والثانية
اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءتك بى مقدارك اى جدارى اياك انسانى اى انسان عينى من العرق
فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه ادلا يستحسن
الناس عقيبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذره منه اى
من الواشى بجعل انسانه من العرق من الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او
غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من
انتطق اذا شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح
وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة
لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق

كما يقال لو لم تجنى له اكفكم بعنى ان علة الاكرام هو المجنى وهذه صفة قصد
تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من القسم الاول وما قيل انما اراد
الانطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء فقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة
الممدوح فموضع انه مخالف لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حاصل
انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بالحس والاقرب ان يجعل
لو بمعنى ان فى قوله لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا اعنى لو استدلالا
باستفاء الثانى على استفاء الاول فيكون الانطاق علة لكون الجوزاء خادمة
الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم به وصف غير ممكن والحق به اى بحسن
التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل من حسن التعليل لان فيه ادغاما فى
اصرارا والشك ينافيه كقوله كان الثريا الغر جمع الاغر والمراد السحاب
الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اى تحت الثرى حبيبا فامرقا الاول
مرقا بالهمزة مخففة اى ما تمكن لهن مدامع على سبيل الشك تزول
المطر من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الثرى فهن تبكى عليها وقوله
اى من المعنوى المفرع وهو ان يثبت المتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات
ذلك الحكم المتعلق له آخر على وجه يتفرع بالتفريع والتعقيب احترازا
عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل فانه ليس من هذا القبيل كقولهم اطلاقا
كادعائكم نسبة من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان

فقد اثبتم لها الشرافة
ثم اثبتم شفاء داء الكلب
اى انتم اثبتم الشرافة
بسبب شفاء داء الكلب
القوم دعاء اليهم
والشفاء اليهم
اذ الكلب فيهم

من عض الكلب الكلب ولا دواء لها فجمع من شرب دم ملك كما قال الخفاجي

ثناة مكارم واساءكم دعاء كم من الكلب الشفاء تفرع على وصفهم بشفاء

لحلقهم من داء الجهل ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك او

اشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه

الذم وهو ضربان افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة

مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من

قراع الكتايب اي مضاربة للجلود اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا

منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي الشاعر

هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب لانه كناية عن كمال الشجاعة اذ هو

اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال حتى يبقى

القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فاذا كيد فيه اي في هذا الضرب من

جهة انه كدعوى الشيء بينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات الشيء من العيب بامر

ياتي والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق

الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدل على المستثنى عند تقدير

السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز

واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فلذكر اداته قبل ذكر ما بعدها

يعني المستثنى بوهم اخراج شيء وهو المستثنى ما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه

فاداة اولها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع

جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح وللاشعار بانه لم يجد صفة ذم منفي عنها

فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب

الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة

استثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك اداة استثناء يليها صفة

مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى

غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان

يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المعنى

في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال

لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يتعذر متصلا كما قيد في الضرب

الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها

واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من

الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما

قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد

الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى

الشيء بينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا وهذا

اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل وسمه اى ومن تاكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب آخر وهو ان يثبت للشئ ما يستثنى فيه بعض المدح معمولا لفعل فى معنى الذم
نحو قوله ولا عيب فينا غير ان سيوفنا الخ اى ما عيب منا الا هذا
المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان فيقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
هو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من
لفظ لكن فى هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء فى
افادة المراد كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه
الوبل بقوله الا وسوى استثناء ان شرطية اى من قولى وقوله لكنه استدراك
يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الاتى فى الاستثناء المنقطع يعنى
لكن وسمه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم
فيما فى صفة المدح كقوله فلان لا خير فيه الا انه يبذى الى من احن اليه وثانيهما
ان يثبت للشئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى لما نفى
لذلك الشئ كقولك فلان ناسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد
من وجهين والثانى من وجه واحد وخفيهما على قياس ما مر اى فى تاكيد
المدح بما يشبه الذم وسمه اى من المعنوى الاستثناء وهو المدح بنفى اعلى وجه

يستتبع المدح بنفى اخر كقوله لهنك من الاعمار ما لقوحة هضيت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتله مجيث يخلد وارث
اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا
تهنية لاهل الميت الا فى حق وارثه فقال على بن عيسى الربعى وجه اى فى هذا البيت والذى
اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى حق
المهنة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع
ان النهب بها ألبق وهم يعبرون بذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره
ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتله والا لكان للدنيا ونظامها ادخل
وسمه اى من المعنوى المدح بنفى الذم فى قوله اذا قتلته وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على انه مفعول به
ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول وهو قتله المدح وغيره اعم من الاستثناء
لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى اعد بها على الدهر
ذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول النكاية من الدهر وسمه اى من المعنوى
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين
متغايرين كقول من قال لاعور يسمى عمرا خاطئ عمرو قبحا الله ليت عينيه سواء
يحتمل صحة العينين العورا فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال

السكاكى ومنه اى ومن التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو
احتمالها لوجهين مختلفين ومتغايرة باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين
لانه احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكى
فيلزم من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ويجوز
ان يكون وجه المغايرة هو ان للمعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اى
من المعنوى الحرفى الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما
سماه السكاكى سوق المعلوم سواق غيره لنكتة وقال السكاكى لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده فى كلام الله تع كالتوبيخ فى قوله الخارجية ايا شجر الخابور
مالك مورقا اى ناضرا واوراقا كانك لم تجزع على ابن
طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام
ابتسامتها بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله وما ادرى
وسوف اخال ادرى اى اظن وكسرة همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد
يقولون اخال بالفتح وهو القياس امقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة
على ان القوم هم الرجال خاصة والتدلل اى وكالتغنج والتدلل فى الحب
فى قوله نا الله يا ظبيات القاع وهو المستوى من الارض قلن لنا ليلاى منكن
ام ليلا من البشر فى اضافة ليلا اولا الى نفسه والتصريح باسمها ثانيا

استلذاذ وهذه اخرج من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم
ومنه اى من المعنوى المعنى القولى الموجب وهو ضربان احدهما ان يقع
صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم فيثبتها الغير
اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت
اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او لانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن قويهم والاذل كناية عن المؤمنين
وقد اثبت المنافقون لقويهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تع
فى الرد عليهم صفة العزة لغير قويهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فى
لم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى
الله ورسوله والمؤمنون ولا لنفيه عنهم والثانى ان يحمل لفظ وقع فى كلام
الغير على خلاف مراده محال كونه خلاف مراده مما يحتمل ذلك اللفظ
بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ
كقوله قلت اثفيت اذا اثبت مرارا قالت اكلت كاهلى بالايادى فلفظ اثفيت
وقع فى كلام الغير يعنى حملت المتحمل على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن
بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى ومنه اى من المعنوى الاطراد
وهو ان ياتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من

غير كلف في النسيب كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن
الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد
ثل عروشهم يعني ان تجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هو من تتابع الاضافات
فكيف يعد من التجنيس قلنا قد يقرن ان تتابع الاضافات اذا سلم من
استكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه التحية والسلام
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فهو الجناس
بين اللفظين وهو هنا وفاقي اي في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في
المعنى نحو حاسد وسبع او في مجرد عدة الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن
نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في
انواع الحروف اي الجناس تام وغير تام منه كل من الحروف التسعة والعشرين وبهذا يخرج نحو نرجس نقرص
وتمر وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيأتها وبه يخرج
نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف نحو
ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح

والخلف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد
من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح
المتكلمين مع ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي
القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان
كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه بحي الله يحيى بن عبد الله لانه كريم بحي اسم الكرم
موصول
وايضا الجناس التام ان يقسم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر
مفردا سمي جناس التركيب وحق فان اتفقا اي اللفظ المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق
اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم فداخذ الجام ولاجام لنا ما
الذي ضر بدير الجام اي الكاس لو جاملنا اي عاملنا الجميل هذا اذا لم
يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرقوم
كقوله اهذا مضاب او طعم مصاب وان اختلفا عطف على قوله والتام
منه ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فما ذكر وان اختلفا الى

اللفظان المتجانسان في هيئات الحروف فقط اى اتفقا في النوع و
العدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لاختلاف اللفظين على الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرجبة البرد يعني لقلي البرد والبرد
بالضم والفتح وحده وان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل
اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنه رفعة
واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه لا
في الهيئة ولهذا قالوا الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف
الهيئة في مفرط ومفرط يعتبران الفا في احد ساكن وفي الاخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة
شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء
من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد
او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد
اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو
والتف الساق بالساق الى ربك يوسف الساق بزيادة الميم او في
الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم
المخفف او في الاخر كقوله عدون من ايد عواصم عواصم بزيادة الميم

ولا اعتبار بالتنوين فقوله من ايد في موضع مفعول عدون على
زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم
هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة موصوف محذوف اى
يعدون سواعد من ايد عواصم جميع عاصية من عصاه اذا ضربه بالعصا
وعواصم من عصمه حفظه وحماه عما يمقوله باسيافهم قواضب
اى يقطعون قواضب عليكم
اى بايد ون ايديا ضاربة للاعداء حاميات للاولياء صائلات الى الاعدا
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا الضرب الذي يكون الزيادة
في الاخر مطرفا واما اكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف
وجه حسنه ان ترديم قبل ردف الردف كالميم قبل الفاء في عواصم
لم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر كقولها اى الخنساء
ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون
والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يبلغ الاختلاف بما اكثر
من حرف واحد والا بعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر و
نكاثم الحرفان اللذان وقع بهما الاختلاف ان كانا متقاربين في
المخرج سمي الجناس مضارعا وهو نحو اضرب لان الحرف الاجنبي اما
في الاول نحو بني وبين كبني ادم وطرفوطاس او في الوسط نحو
قولنع يهون عنه ويلان عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير

ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء
والالف وان لم يكن الحرفان متقاربين حسا لا حقا وهو ايضا اما في الاول
نحو ويل لكل همزة لمزة الذى همزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او
في الوسط نحو قوله تع ولكم بالكم مفرحون في الارض وبما كنتم تمرحون
وفي عدم تقارب الغاء واليم نظر فانهما شفويان وان اراد بالتقارب
ان يكون بحيث يدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الاخر نحو فاد اجاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في
احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع بجنس
القلب نحو حسامه فتح لا وليامه حسف لاعرامه وسمي قلب كل لانعكاس
ترتيب الحروف كلها نحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وسمي قلب
بعض اذا لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احد
اى احد اللفظين المتجانسين من تجانس القلب في اول البيت واللفظ
الاخر في اخره سمي تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة
الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا وفى احد
المتجانسين اى تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الاخرى

لجنس من رد وجا وكررا ومرقوده الخوجتك من سباء بناء بنين
هذا من باب التجنيس اللاحق واشباه الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق وللحق بالجناس
شيآن احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في
حروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو قوله تع فاقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة
وهي ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظ محو موصولة او
موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو
غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو
يصح الا بتاويل يبعد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين
لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق باما يكونا في كل منهما
جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد
كما في الاشتقاق نحو قوله تع قالا اني لعملكم من القالين والاول من القول
والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق
الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف
الاصول دون الترتيب مثل القرو الرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام
بقوله تع اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض
مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو

في الشعر ان يجعل احد القطبين المكررين او المتفقين في اللفظ والمعنى او
المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي
المتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة
وقد عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام
اربعة نحو قوله تع وتخشى الناس فالله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه
كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قوله تع قال اني لعملكم من القالين
في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد القطبين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر
البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصراع
اورده بثلثة عشر بناء على ان ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه ولبس الفتى
داعي الندى سريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله
تنبع من شيم عزار نجد فما بعد العشية من عزار فيما يكون المكرر الاخر في
حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمع شيم عزار نجد وهي ورودة فاتر
صفراء طيبة الرائحة فما بعد منه اذا مسيتها بخز وجناء من ارض نجد ومنابته
وقوله وثمن كان بالبيض الكواعب وهي الجارية حين تبدو ثديها للنهود مفردها
الارتفاع
والاغراء
تا وان ذكر دن

هو لعا فما عرفت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مفردها
بكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول كقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة هو خبر كان واسم ضمير يعود الى الامام المدلول عليه في البيت
السابق وهو الناعي الدار التي لو وجد تها بها اهلها ما كان وقفها
مقيلها قيلولة مؤكدة فهم القلة من اضافة المعرج الى الساعة
او صفة سيدة الا نعم يجاملها وفي ساعة داني نافع لي قيلها مرفوع
بانه فاعل نافع والضمير الساعة او المعنى قليل التعريج في الساعة يتعنى و
يشتفي غليل وحدي وهذا فيما كان المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني
وقوله دعاني اي ازعاني من ملاحكما سفاها اي خفة وقلة عقل تداعى
الشوق فيكما دعاني من الدعاء هذا فيما كان المتجانس الاخر في صدر المصراع
الاول قوله واذا البلابل جمع بلبال وهو طائر معروف المفصح بالعراق
ثانية البلابل جمع بلبال وهو الهم باحشاء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهو اثر يبقى في القلب هذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل في حشو
المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله لا تشغوف بايات
الثاني اي القران ومفتون بزات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي
ثم طاق منها الى طاق هذا فيما كان المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول
وقولهم اقتلتهم ثم ناقلتهم فلاح اي ظهر لي ان لبس فيهم فلاح اي فوز

التاويل اميد وارشدها وبايد
آوردن كسي را

الشعف الرعي

ونجاة هذا فيما كان المتحاذى الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله

ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدا فهما

فى السماح فلستا ترى لك فيهما ضريبا اى شكلا واصلة المثل فى ضرب القداح

هذا فيما يكون الملحق لاخر المتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول

وقوله واذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان اى اذا لم

يحفظ المرء لسانه على نفسه ما يعود عليه بضرره اليه فلا يحافظ على غيره

مما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر فى حشو المصراع الاول وقوله

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يكفى شارب الواحد

فى الحضر اى الهرودة يعنى انى بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم

ان هذا التالى كرر اذ حيث كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى

البيت الاول الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما

يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت ما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصلح

يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردتها

فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب

يضر هذا فيما كان الملحق الاخر اشتقاقا وهو ظاهر فى اخر المصراع الاول

وقوله قد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع فى

الحرب بواتر اى قواطع عبر استعمالا اياها فنى الآن من بعده بتر

جمع ابتر اذا بقى بعده من يستعملها استعمالا وهذا فيما يكون الملحق

الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظ المجموع قول وهو

تواطى الفاصلين من النثر حرفا واحدا فى الاخر وهو معنى قول السكاكى وهو

اى المجموع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا متصود كلام السكاكى والا فالمجموع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلين فى الحرف

الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطى الاخر فى اخر الفقرة ولذا

ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر اذ ذلك لان

القافية لفظ فى اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك

على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطى الكلمتين من اواخر الابيات

فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها

للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع

المعنيين واحد وحوالى الحلبى ثمة اضرب مطرف ان اختلفا اى

الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا

فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا فى الوزن

فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ اكثر اى اكثر مما

فى احدى القرينتين مثل ما يقابل من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية

اى التوافق على حرف الاخير فمتصنع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر

لفظ ويقع الاسجاع بزواجر ونحوها كجميع ما في القرينة الثانية موازن
لما يقابله من القرينة الاولى واما اللفظ فلا يقابل بما في القرينة الثانية
ولو قرن بها الاسجاع الا اذا كان شيئا لا ما يكون اكثر ما في الثانية موافقا
لما يقابله في الاشتراك وان لم يكن جميع حاني القرينة ولا اكثر مثل ما
يقابله من الاخرى نحو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف السرر والاكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو
والملائكة المرسلات عرفا فالعاصفات عصفا و تختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم التي بعدان لم تساوها قرينة فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن ان يوفى قرينة بعلى قرينة
اكثر اقتصر بها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول لطوله
فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يقع الانسان عند سماعه كمن يريد الاشتهاء
الى غاية فيغص دونها وانما قال كثيرا لحتمل ازاعن قولهم الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي واخر فواصل القرائن اذ لا يتم التوطو والتزاوج في جميع

الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما
هو آت اذا لم يعبر السكون لفات السجع لان التأنث من فات مضموم ومن
آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما
اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشارع وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقيفه اشارة الى اذن الشارع واما الكلام في اسماء الله
تعالى يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل
السجع غير البشر ومنه اني لاجد نفحة ربي يجيء بها رشدي واثرت اي صارت
ذا ثروة به يدي وفاض به ثدي وهو الكثير الماء القليل والمراد هنا
المال واوري اي صار ذا اوري به زندي وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب
واما اوري بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع من اوريت الزند
اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى الشطر وهو فعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في الشطر الآخر
قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر لقلته ليس
بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تعالى بعضهم بالله يشرك صنعة
لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر
ثوابه اوخائف عقابه فالشطر الاول سجعة بينة على الميم والثاني سجعة

مبنية على الياء ومنه اى من اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين الكلمتين
الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو
ومتارك للصفوة ورائى بجفوة فان فصفوة وجفوة متساويتان
فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على التاء والثانية على النون ولا عبرة
بتاء التانيث فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو على سرر
مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع
مباينة الا على ما ذكره ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن و
الحرف الاخير وفى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فهو شديد
القرب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى احد القرينين من
الالفاظ اقل او اكثر مما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن سواء كان
مماثلا فى التقفية او لا يخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى
لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظنه قوله تساوى الفاصلتين ولا
بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد
مثالين نحو وآتينا هما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط
المستقيم وقوله منها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان

اى هى منها الوحش على انه
خبر مبتدا محذوف

هاتا اى هذه النساء اعارتنى فى الخط اذان تلك القناذ وابل جمع ذوبل يزدهى
وهذه النساء نواضر والخالات ما يكون اكثر ما فى احدى الفرشبر
مثل ما يقابل من الاخرى لعدم تمام ما اثبتناهما وهدينا هما وزنا لا
كذا هاتا وتلك ومثال الجميع قوله ابى تمام فاجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا وتذكر ذلك فى الشعر الفارسى والكثير
مداح ابى الفرج الرونى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفا الانوبى
اثره فى ذلك ومنه اى ومن اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
لو عكسته وبدات بحرف الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
ويجرى فى النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى كل المصراع كقوله انا الاله
هلالا انا رب فى النثر كذلك فى ذلك ورب فكبر والحرف المشدد فى حكم
المخفف وقد يكون فى مفرد نحو سلس وتغلر القلب بهذا المعنى اعتبر
القلب فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر خلافه
ثم يجب ثم ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اى من اللفظى
الترديع ويسمى التوشيح ذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين
بصح المعنى على الوقوف على كل واحد منهما اى من القافيتين فان قيل
كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان

التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين
او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما
فلتسم القافية انما هى آخر البيت والبناء على القافيتين لا يتصور الا
اذا كان البيت بحيث يجوز الوقف على كل منهما
والا لم يكن الاولى قافية كقولك يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية
الخسيسة انما تشترك الردى بحالة الهلاك وقارة الاكدار اى
مقر الاكدار فان وقفت على الردى فاليت من الضرب الثامن
الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية
عند الخليل من آخر حرف بحالبيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل
ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة
الكاف من شراك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار
الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف
ومن لطيف القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا تام
المعنى وسماه اى ومن اللطف لزوم ما لا يلزم ويقال الالتزام والتضمين و
التشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى
يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من

روبت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابريسمين كما ان الفتل يجمع بين
قوى الحبل او من روبت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى
يجمع به الاحمال او ما هو فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف
الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقرة موقع حرف
الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما لا يلزم يعنى
ان يؤتى قبل حرف الروى او ما فى معناه
الشئ وتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما لا يلزم فى
السجع او القافية لموافقة قبل حرف الروى او معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل حرف الروى
فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا ففى
كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما لا يلزم فى
السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشارة الى انه يجئ فى النثر
والنظم نحو قوله تع فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالمراد
حرف الروى وهى الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع
بدونها نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله سا شكر عمرا ان تراخت منيتى
ايادى بلا من عرو لم تمنن وان هى جلت اى لم تقطع ولم تخلط بمنة و
ان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر

الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالغنى فكانت اى
خلتى قذى عينى حتى تجلت اى كشفت وزالت باصلاحها بابا دبه
يعنى حين اهتمامه جعله كالقذا الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه الممدوح
بحرف الروى هو التاء وتبعى قبله بلام مشددة مفتوحة وهو لين الاذم
فى السمع لصحة السجع به وهما غير جلف ومبتذل ومنتشق ونحو ذلك
واصل الحسن فى ذلك كله اى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعانى دون العكس اى لان يكون المعانى توابع الالفاظ بان
يوضع الالفاظ متكلفة مصنوعة فتتبعها المعنى كيف ما كان كما يفعله بعض
المتاخرين الذين ضعف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير
مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير
كمن ذهب على سيور من خشب. والوجه ان يترك المعانى على سجيتها تطلب
لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة وتتميز الكامل
من القاصر وحين رتب الجريرى مع كماله فضله فى ديوان الانشاء عجز نقال
ابن الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان الحكاية تجرى على حسب
ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ الموضوعة فاين هذا
عن كتاب امرئ فى قضيته وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب

والصابى ان الصاحب كالكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يوم
وبين الحالتين بون بعيد وهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه الجملة خاتمة
للفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
التضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتدا والمخلص
فى الانتها. وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المقصد الاقصى
من ايراد المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله تع جمعه وتحريره من
اصول الفن الثالث وبقيت اشيا ذكرها فى علم البديع بعض التحقير
وهى قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه داخلا فى تحسين
الكلام والعلم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب
الثلثة والثانى ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما
سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين
لفظ التثنية ان كان فى الغرض العام المعروف كالوصف بالشجاعة وفى
وحسن الوجه والبها ونحو ذلك فلا بعد هذا الاتفاق سرقة ولا
استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يرد فى هذا المعنى لتفرده اى تقرر
هذا الغرض العام فى العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم

والشاعر المجيد وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها من حيث اى لاختصاص تلك الهيئات بتلك الصفة
كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف و
كوصف البخيل بالعبوس عند ورود ذلك مع سعة ذات اليد
اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشتراك الناس فى معرفة اى معرفة وجه الدلالة على الغرض لاستقراره
فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق
فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا ولا اى وان لم يشترك الناس
فى معرفة جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق و
الزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر
وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى مالا يشترك الناس
فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاص فى نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب
الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه الى

الغرابة

الغرابة فالسرقة والاخذ اى ما يعم هذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما
الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه
وحده من غير اخذ شىء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى
لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة يسمى نسخا وانتحالا لاكما حكى عن عبد الله ابن الزبير انه نعزد لك بقوله
معن ابن اوس واذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصف ولم
توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى هاجرا لك مبتدلا لاك وانوى
ان كان بعقر ويركب حد السيف اى يتحمل شدائد تورثه تاثير السيوف
وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى يرلامن ان تظلمه اذا لم يكن من شيمه
السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مرصدا اى مبعدا فحكى
ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال
له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن ابن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما اذرى
واني لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبد الله ابن الزبير فقال له ادر عجز ما انهما لك
فقال اللفظ لى والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره
وفى معناه اى معنى ما لم يغير فى النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها

مايراد فيها يعنى انه ايضا مذموم وسرفه محضة كما بقال فى قول
الحطيئة دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
ذر المآثر لاتذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما
قال امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لاتهلك اسى وتجمل
فاورده طرفة فى داليته لا بانه اقام تجلدا مقام تجملوان كان اخذ
اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لاكله كما
هذا الاخذ غارة وسبخا ولابد اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة
لاتوجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
ممدوح اى فالثانى ممدوح كقولهشاعر رمى راقب الناس اى حاذرهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال
بالرئيس على القتل وقوله سبق بعده من راقب الناس مات غما اى حزنا
وهو مفعول له اوتمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراة فيت
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول
فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم
كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن الحميد بيهات لايات الزمان بمثله ان
الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاءه يعنى
تعمم

تعمم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاء الذى استفاد منه لبخل به فى الدنيا
واستبقاه لنفسه كما ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا ذم لا مدح
لان سخاء غير موجود لا يوصف بالبعد وفى انما المراد سخاؤه على
وكان بخيلا به على فلما اعدى سخاؤه استعد فى بضعى اليه وهذا بعيد
لما اعدى سخاؤه ولقد يكون الزمان بخيلا بالمصراع الثانى
ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على تفسيرى ابن جنى وابن فورجة
اذلا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه
البعض والا لم يكن ماخوذا منه على ما ذكره ابن جنى ايضا لان اتمام على
البخل مثل المرثى وابو الطيب يقصد الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام
اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه
اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا
بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه افناده باقى بعد فى تصرفه قلنا
هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحة مصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن
هذا التكليف وان كان الثانى مثل الاول فالثانى
البعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو صار اى لو تحير فى القول

الى اهلاك النفوس مرتادا لمنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة
بيانية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة
الاحبا ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية
وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ
المعنى كله مع لفظة المنية والفراق والوجدان وبدله بالنفوس الارواح
وان اخذ المعنى وحده يبنى هذا الاخذ المذموم من الم اذا قصد واصله
من الم بالمنزل اذا نزله وسلخا وهو كشط الجلد عن شاة ونحوها
فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة
اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يبنى اغارة ومسخالان الثانى
البالغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون
الثانى البالغ من الاول كقول ابى تمام هو ضمير الشان الضمير اى
الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل يخير
وان يرث اى يبطؤ فللبرث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون
هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتدا
الكلام وهذا كقول ابى العلاء وهو الهجر حتى ما يلم خيال و
بعض صدود الزائرين وصال وهذا النوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا اذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب

ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخير عطائك عنى اسرع السحب فى المسير
الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون ربما ثقيلا
المتنى فكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ذكر
المثل السحاب وثانيهما اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول
كقول النجترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى المجد كلامه المصقول
اى المنتقى خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى
الطيب كان السنهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن حصانا
جمع حرص الضم وهو السنان يعنى ان السنهم عند النطق والمضاء
والنفاذ كشابة استنهم عند النطق فكان السنهم جعلت اسنة
رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعارة
التمثيلية فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاطفار للمنية
ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارته بالكناية وثالثها
اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى
ابى زياد ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى
اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اى سخى وقول البحتر
وليس المدوح يعنى جعفر بن يحيى بأوسعهم الضمير للاول
فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع والبيتان متماثلان

هذا ولكن لا يجيء معروفا وسع واما غير الطريقة ان يشابه المعنيان
اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير لا يمنعك
من ارب اى حاجة لهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء
ذوو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف
وقول ابى الطيب ومن فى كفه قناة كمن فى كفه منهم خضاب و
اعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين تسيبا وتدبيجا
وصحاء وافتخارا وتخوذلك كما فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى
المعنى الجليل لتظهيمه حاذى لخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى ومن غير الظن ان ينتقل المعنى
الى محل اخر كقول البحترى سلبوا اى شبابهم واشرفت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرفة كانت بمنزلة شباب لهم وقوله
ابى الطيب يبين التجميع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو
مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف
ومنه اى من غير الظن ان يكون معنى الثانى اشمل من المعنى الاول كقول
جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى البيت

بيت جرير ومنه اى من غير الظن العكس وهو ان يكون معنى الثانى
بعض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة
له كرك فليلمنى اللوم ويقول ابى الطيب احب الاستغام بالانكار و
الانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كانها
انصبى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو
راى البعض او على حذف المبتداء اى وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته
ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو
المحبوب يكون مبغوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت
ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قال الاحسن هذا النوع
ان يبين السبب كما بين فى البيتين ومنه اى ومن غير الظن ان يرجع
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاقيشر وترى الطير على
اثارنا رأى عين يعنى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له
مما يقتضيه قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها ان سنمار
اى ستطعمه من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت اى
التى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير فى الدماء نواهل من قتل اذا روى نقيض عطش اقامت اى

العقاب طائر وجمعه القلة اعقب والكثرة عقبان
وعقار وعقاة وعبقاة على القلب انثى العقبان
العلم المنصوب والعقاب عقاب الراية وهو
شبه بالعقاب من الطير لصحته فيها

عقب الطير مع الرايات اى الاعلام وقوتا بانها تستطيع لجوم القتلى
حتى كانها من الجيش الانهام تقاتل فان اباتام لم يلم بشئ من معنى قول
الاقوه راى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا
تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا بشئ مما من معنى
قوله تقه ان سفارا الدال على ان وقوف الطير بالمنيرة لاعتيادها ذلك
وهذا ايضا مما يؤكد المقصد قيل ان قوله اى تمام ظللت الملام بمعنى قوله
راى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش ووقوفها
اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهى فى جو السماء بحيث لا يرى بعد لو
قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الخ بمعنى قوله راى عين فانها انما تكون
من الجيش اذا كان قربا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب ولكن
زاد ابو تمام على الاقوه زيادات محسنة لمعنى المأخوذ من الاقوه اعنى
قصر الطير على انا رسم بقوله الا انهام تقاتل وبقوله فى الدماء نواكل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى بافامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش تتم حسن الاول يعنى قوله الا انهام تقاتل لانه لا يحسن
الا سدال الذى هو قوله الا انهام تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل
الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى اعداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقد مر معنى قوله

بها اى بهذه الزيادات الثلث ثم حسن البيت الاول واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظرفية وكونها مقبولة لما فيها من نوع تصرف
فى منها اى من هذه الانواع ما يوجب حسن التصرف من قبل الابتداع
الى غير الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه
ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه
ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا اى الذى ذكر فى الظ
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او
مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كلها انما يكون اذا علم ان الثا
اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان
يخبر عن نفسه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق فى اللفظ من قبل والمعنى او فى المعنى وحده من قبيل توارد
الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاحد كما عكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدا ومتلافى اذا ما اتيته تهلل و
اهتز اهتزاز المهند فقيل له ابن يذهب بك هذا فقال
الان علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان
الثانى اخذ من الاول فيقال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان يقال
كذا يغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم الغير

المستفيد يكمل بذلك
القول فضيلة
فيه وبيع آ هى صفة

ومن قبيح النقص الى الغير ما يعد هذا اى بالقول فى السرقات الشعرية
القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على
الحاء من لحه اذا ابصره وذلك لان فى كلها اخذ شئ من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه
آية او على طريق انه ذلك الشئ من القرآن والحديث يعنى على وجه لا يكون
فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تع كذا وقال النبى
عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا وتمثل للاقتباس
بما بعد مثل لانه اما من القرآن او الحديث وكلاهما اما فى النثر او
فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح بالبصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثانى قول الاخر ان كنت ازمعت اى عزمت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى فلما شاهت الوجوه
اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين
فاخذ النبى عليه التحية والسلام كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين
فقال شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح
اى ابعده عن الخير المكمل اى اللئيم ومن يرجوه والرابع قول ابى عباد
قال اى الحبيب لى ان رقبى سئ الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة

والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى ويحك الجنة حفت بالمكاره
اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اى احيطت يعنى لا بد لطالب الجنة ويحك من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من تحمل مكاره التكاليف وهواى الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة
والثانى خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقول اى كقول
ابن الرومى لئن اخطأن فى مدحك ما الخطا ان فى ومنعى لقد
اثرت عجائى بواد غير ذى زرع هذا مقتبس من قوله تع انى اسكنت
من ذريتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن ما دلالة فيه على
بنات وقد نقله ابن الرومى الى جانب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس
بتغيير ما فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله فكان اى وقع
ما خفت ان يكونا انا لله وانا اليه راجعون
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان
او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر
الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يغير عن العقد
والسرقة كقوله اى قول الحريرى بحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابو
زيد للبيع على انى سأنشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا

المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام فى
ليوم لام التوقيت والكريهة اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين
سده الخيل والرجال والبعير والثغر موضع المخافة من نوج البلاد
اى اضاعوني فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حق الجوار
ما كانوا الى وفاء فى اى كاملين من الفتيان اضاعوا وفيه تذييم
وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التتبع لشهرة كقول الشاعر
قد قلت لما اطلعت وجناته حول البنفسج الغض روضة آنف
اعتذاره السارى العجول توقفا ترفقا مافى وقوفك ساعة من باس
للمصراع الاخير لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على
الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام
والتتبع فى قوله اذا الوشمة ابدى اى اظهر لى لماها اى سمرة شفتيها
وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من الاذكار من
قلبها ومتابعى مجرة لينا ومجرى السوابق انتصب مجرة على انه مفعول
ثان ليذكرنى وفاعل ضمير يعود الى الوشمة وقوله تذكرت ما بين
العذيب وبارق مجرة عوالينا ومجر السوابق مطلع قصيدة لابى طيب
والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف لتذكر او للمجرة والمجرى
اتساعا فى تقديم الظرف على عامل المضاف او ما بين العذيب مفعول

تذكرت

تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على
الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة و
ببارق ثغرة الشبيهة ببارق ويما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تختم
قبلها بمهابل الريح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر فى
التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر
فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلظوا وغصوا من الشيخ الوشيه
والكروه وهو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه البيت
لشيخ ابن وائل واصله انا ابن جلا على طريق المتكلم فغيره المطرف الى الغيبة
ليدخل فى المقصود وربما هى بتضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ابداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر
الغير ورقوا كانه رفاحرق شعره حتى من شعر غيره واما العقد فهو
ان ينظم نثرا قرانا او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعنى ان كان النثر قرانا او حديثا فظم انما يكون عقدا اذا غير تغييرا
كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران و
الحديث فظم عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما
ال من اول نطفة وجيفة اخره تخبر الجملة حال اى بالة مفتخرا عقد

قبل هذا القول اى انا ابن جلا شر يعرفنى كل احد
طلاع الثنايا طلعت بالكسر اى علوت والثنية
العقبة قوله متى اضع العمامة اى متى اضع العمامة عن
راسى تعرفوا كما شكوا الكلام حرف وقع فى حيز نفى تعرفونى اى
ان يراد بها العمامة تعرفونى وتكون
بمعنى العلم وقيل ان يقدر اى
يكون التقدير متى اضع العمامة
تعرفونى اهل السيادة والاشارة وانا
يقدر اى اى متى اضع العمامة عن
راسى تعرفوا كما شكوا من صلع راسى
للالم الذى اصابه وقيل اى متى
قوى الشجاعة وقيل اى مثل
الكرم اى تعرفوا كرمى

النسخة التى بايدينا من الشرح ناقصة من اول الكتاب الى اثناء
الخطبة الشريفة وقد استنسخ من نسخة مصححة ومقابلة
على نسخة اخرى ايضا كما يظهر من الحواشى

قول على عليم وما لابن آدم والفخر وانما اول نطفة واخره جيفة
واما الحد فهو ان ينتظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه
محمودا لا ينافر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير
قلق كقول بعض المحاربة فانما قبحت نخلة وخطلت نخلة اى
صارت ثمارنخلة كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقوده
ان يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه
للذى يعاده من الاعياد من قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واسفاه
بقول اعدائه واما التليح صح بتقديم اللام على الميم من لحه اذا ابصره و
نظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لحه فلان هذا البيت فقال كذا و
فى هذا البيت تليح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم اى الاتيان على
الملح كما فى النشب والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ ههنا
فهو ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من ذكره اى
ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتليح اما فى النظم او فى النثر
والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير سنة اقسام
والمذكور فى الكتاب مثال التليح فى النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله
ما ادرى اَحلامٌ نائم ألمّت بنا ام كان فى الركب يوشع وصف حلوة

بلاحبة المرخلين وطلوع ثمر وجه الحبيب فى جانب الخد بى ظلمة الليل
ثم استعظم ذلك واستغرب وتعاهر بخبرا وتربطها وقال احزانا
اراه فى النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبى عليه السلام فرد الثمر كما كان
الى قصة يوشع عليه السلام واستفاد الثمر على ما روى من انه قاتل
الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
من قتالهم ويدخل البيت فسأل الله تعالى ان يحبسها عليه فحبسها الله فرد الثمر
حتى فرغ من قتالهم وكقول العمرو والدوم للابتداء وهو مبتدأ مع
الرمضاء اى الارض الحارة التى يرمض فيها القوم اى يحترق حال من
الضمير فى ارق والنار فرع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على
الرمضاء تنتظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار
التى تنتظى يعسف لاحاجة اليها ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه و
اخفى من حفى عليه تلطف وتشفق منك فى ساعة الكرب اشار الى
البيت المشهور وهو قول المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربة الضمير
للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف

فوق راسه قال لكليب يا عمرو اعطنى بشربة ماء فاخبره على بقبر المستجير
بعمرو البيت **فصل** من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص و
الانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتحرى فى تتبع الانيق والاحسن
يقال تانق فى الروضة اذا وقع فيها مستحسنا لما يوفقه اى يجهد فى ثلثة
مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان
يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية
البعد عن التعقيد والتاخير والتقديم الملبس وان يكون الالفاظ
متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى
مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة متناسبة وتلاؤم واضح معنى
بان يسلم من التناقض والاستحالة والابتذال ومخالفة العرف ونحو
ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن
السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام ووعى جميعه والا
اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار
الاحبة والمنازل كقوله تفانيك من ذكرى حبيب ومنزل

اللوائى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل معوج يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى
بين اجزاء الدخول وفى وصف الدار كقوله تصرفت عليها بعدنا
سلام خلعت عليها الايام خلع على ذى نزع ثوبه
وطرحه عليه ويجب ان يجتنب فى المديح ما يتطير به اى يتشاءم كقوله
موعد احبابك بالغرفة مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير
انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى
لك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود
بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى حسن هذا
الابتداء مناسب المقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق
اصحابه فى العلم وغيره كقوله فى التهنية بشرى فقد نجز الاماني
ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع قصيدة
لابى محمد الخازن تهنئ الصاحب بولد لابنته وكقوله فى
المرثية هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اى احذر من
بطشى اى اخذى الشديد وفكى اى قفى فجاءة مطلع قصيدة

لا فى الفرح المساوى يرثى فخر الدولة وتابيها اى ثانى المواضع
الذى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام
به اى ابتدئ واقتتح قال الامام الواحدى رحمه الله معنى التشبيب
ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء القصائد
الشعر سمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من نسيب
اى وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير
ذلك الى المقصد مع رعاية الملاءمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام
وبين المقصد واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه
اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام
الى المقصد مع رعاية المناسبة والمناسبغى ان يتانق فى التخلص لان
السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصد كيف
يكون فان جاء حسنا سلاءم الطرفين حزاز من تناطه و
اعان على صغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن
كقوله يقول فى قوم اسمه موضع قومى وقد اخذت منا السرى
اى اترف فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف

على السرى لا على الجرور فى بناكما سبق الى بعض الاوهام وهى
جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان
ابى قبيلة القود الى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى
اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول تقول
هو قوله امطلع النمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا
فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد يتقدمه
اى مما شبب به الكلام الى ما الايلاءمه ويسمى ذلك الاستقال الاقتضاب
وهو فى اللغة الاقتطاع والارتحال وهو اى الاقتضاب مذهب
العرب الجاهلية ومن تبعهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس
ناقة مخضرمة التى جدع بعض نصف اذنها ومنه المخضرم الذى
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه من حيث كان فى
الجاهلية كقوله لو راى الله ان فى الشيب خيرا جاوزه الابرار
فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من
هذا الكلام الى ما يلاءمه فقال كل يوم بندى اى تظهر صروف
الليالى حلقا من ابى سعيد غير سائم كون الاقتضاب مذهب
العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون

ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء
الاسلاميين في الدولة العباسية ومع هذا المعنى مع وضوحه قد
خفي على بعض حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف
يكون من المخضرمين وعنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص
انه يشبهه من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الاشتغال من الحمد والثناء الى كلام اخر
من غير علاقة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر مجردا
من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على
وجه لا يكون من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وقيل هو اي قولهم
نقول الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي يجمع
على الخفي من معاني البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده ثم اذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما
بعد وقيل فصل الخطاب بمعناه المفاصلة من الخطاب اي الذي
يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل الفصل
من الخطاب الذي يتبين من يخاطب به اي بعد تيقظا لا يلتبس عليه نحو
بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله بمعنى

من

من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قولهم
بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع هذا
ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر
هذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكرو قولهم بعد ما ذكر جماعة
الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعدهم تلك الجملة واها هنا
ذكروان للتحقيق حسبما يأتي بيان الخبر اعني قولهم ذكر وهذا مشعر بانه في
مثل قولهم هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لقد هدا
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي عادة وكيدة من
الخروج من الكلام الى كلام آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب هو مقابل الشاعر على الاستفتاح من حديث الى آخر هذا اما
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة وتاليها اي الثالث
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يقرع السمع
ويرتسم في النفس فان كان حسنا محا ما تلقاه واستلذه حتى جبر
ما وقع فيما سبقه في المقصد الاكان على العكس حتى ربما انساه للحاسد
المورده فيما سبق فالانتهاء الحاصل له وان جبر اي خليق او بلقاء
بالمنى اي جدير الفوز بالامان وانت بالامل منك جدير فان تولى
اي فعطني منك الجميل فانك اهل لاعطاء ذلك الجميل والا

فانى عاذر ايال وشكور لما صدر عنك من الاصغاء المديد او من العطايا
السابقة واحسنه اى احسن الانهاء ما اذن باتمامه الكلام حتى لا
يبقى التشوق الى ما وراءه بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل لان بقاءك لاسبب لنظام امرهم وصلاح ما ظهر وهذه
المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق واما المتقدمون فقلة
قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن
الوجوه واكملها من البلاغة مما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واقتضاه
مقام بحيث يتم عرفانك وصف العبادة وكيف لا وكلامه سبحانه وقع
فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا
المعنى قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاحوال
والاقزاء واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر مما سبق من الاصول والقواعد
المذكورة فى الفنون الثلثة التى لم يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها
الا العلام الغيوب وانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر
الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى يتضمنه
على لطف الفاتحة على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الذى
الاسنى بجاه النبى وآله العلى اجمعين

كقوله ع

الحمد لله على الانعام والصلوة والسلام على صفوة الانام وآله الغر
الكرام هذا كتاب وان الملقين لحسن ثوابه ولا يرى
مثله بين الكتاب وانه بجملتها مثل ام الكتاب وانه كالشمس
للقائمين الى طريق الصواب هو الذى يعرف به وجوه تحسين
الحديث والكتاب نحو ما يضى كالشهاب استدعاء
لتوفيق كتابته وترجيا لتحقيق اجابته الى ان وفقنى الله
العلى العلام لمواجهة قرائته واتحفنى بما فيه من الكنوز
بمطالعته وافضت بسنغابن المشوق الجانب البرانى
الصلوتين من يوم الخميس سابع وتسعين وسبعمائة
وها انا العبد الضعيف المستغفر ربه الغنى ابن بابا
ابن ايوب عبد الغنى غفر الله له ولوالديه ولجميع
المومنين بجرمتخير النبيين وآله الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا
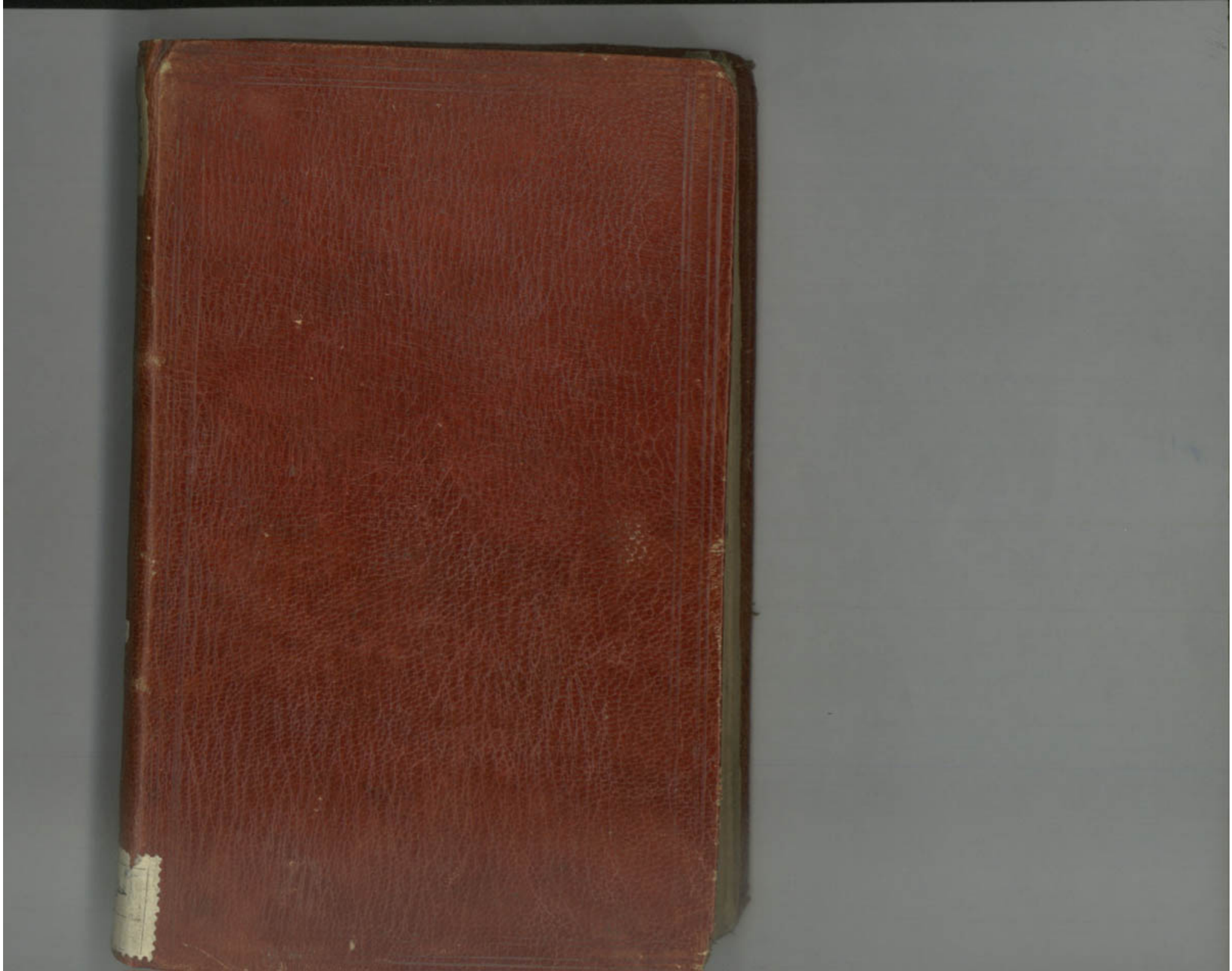
يا معشر الحاج بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
فقلت الاصمعى سخنه
يداري هواه غير كتم سره
ويخضع فى الامور ويخشع
فقلت بابا فكان الكتب
فقلت كيف يداري الهوى قاتل الفتى
وفى كل يوم روحه يتقطع
فكتب الاصمعى الصحيح
اذا لم يطق صبرا وكتمان سره
فليس له شئ سوى الموت انفع
فقلت بابا فاذن الشاعر اضع
راسه على الموضات